الأخبار
al-akhbar

الخميس 15 تمـوز 2010
العدد 1167 السنة الرابعة
jeudi 15 juillet 2010 no 1167 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

استمرار الاجتياح الإسرائيلي للاتصالات [4]

حزب الخلافة تحت الأرض

[3ـ2]

أعضاء في «حزب التحرير الإسلامي ـ بريطانيا» يتظاهرون في لندن في 19 آب 2006 (رشيف ـ أ ف ب)

06
ممثّل منظّمة التحرير عبد الله عبد الله: ما من قوّة تستطيع فرض التوطين

14
تعثُّر السنة الأولى من الماستر 2 في علوم الاتصال والإعلام

16
حسين ماضي في «غاليري نبض» الأردنيّة: مسرح الفتنة الأنثويّة

24
عمّال القرن الـ21 ينتحرون في مصانعهم: «فوكسون» في الصين نموذجاً

مهرجان

روك لاتيني في بيبلوس

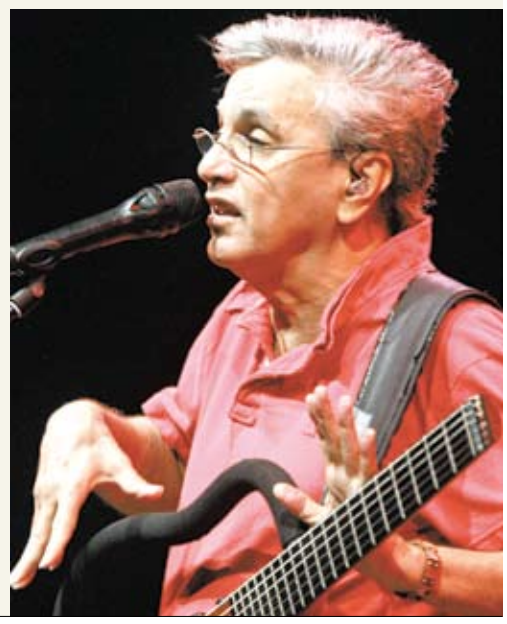
(هيثم الموسوي)

بينما كانت بيت الدين تستعيد برلين العشرينيات، وأطياف جمهورية «فايمار»، مع المغنّي الألماني ماكس رابيه، كان كايتانو فيلوسو، أسطورة الموسيقى البرازيلية، يقف على المسرح في بيبلوس، أمام مدرج لم يمتلئ تماماً، ليغني ضدّ «غوانتنامو»، حاملاً معه عبق برازيل الستينيات بنضالاتها وثورتها الموسيقية التي كان أحد أبرز رموزها. بشعره الأبيض، وصوته العذب، المخملي، وجسد المراهق الذي نسي أن يكبر، قدّم ابن السابعة والستين باقة من أجمل أغنياته القديمة والجديدة الهادئة تارةً، والصاخبة تارة أخرى. غنّى الفنان الملتزم، الطالع من عباءة الـ«بوسانوفا» الى موسيقى العالم، مروراً بالروك والبوب والجاز، من دون أن ننسى الإيقاعات البرازيلية والنغمات اللاتينية، غنّى ضد «غوانتنامو» واستعاد أغنيته الأثيرة «ماريا بيتانيا» التي كتبها لأخته عام 1971 من منفاه اللندني حيث كان هارباً من دكتاتورية بلاده. وأدّى فيلوسو أيضاً أغنيتين تذكّران بعوالم السينمائي الإسباني بدرو ألمودوفار هما: «فولفير» و«بالوما»، ورافقه على المسرح ثلاثي شاب يتألف من عازف الغيتار بدرو را، والإيقاع مارسيللو كالادو، والبيز ريكاردو دياس غوميز. دليل آخر على أن كايتانو فيلوسو ما زال قادراً على الإبداع والتجديد.
(الأخبار)

على الغلاف

«حزب الخلافة» يعود إلى العتمة

انتهت مرحلة أحمد فتفت. نتائج الانتخابات البلدية أكدت هذا الأمر على المستوى الشعبي، ونية حكومة الرئيس سعد الحريري بسحب العلم والخبر الذي حازه حزب التحرير أيام حكومة الرئيس فؤاد السنيورة تؤكد هذا الأمر على المستوى السياسي

عناصر من «حزب التحرير ـ فلسطين» يتظاهرون في الخليل في 26 آب 2006 (أرشيف ـ أ ف ب)

غسان سعود

على كورنيش البحر يمكن مصادفتهم يوزعون كتيبات تعرّف بحزبهم، قرب الملاعب كما قرب الجوامع أيضاً، وغالباً في المدارس والجامعات. يرصدون اهتماماً صغيراً بهم لفتح حوار يقودونه إلى حيث يريدون، فيوافق محاورهم على لقاءات أخرى. ولاحقاً، لا يعقدون الأمور، فاللقاء بهم لا يتطلب زيارة مقر الحزب أو غرف سرية، سيسرهم النقاش العلني على مرأى ومسمع من الناس.

الشبان المبشّرون بحزب التحرير لا يشبهون الصورة النمطية للإسلاميين. قرب الكورنيش يرتدون ثياباً رياضية، لا لحى مرخيّة، يتكلمون العامية لا الفصحى، يتنقلون من مقهى إلى آخر ومن جامعة إلى أخرى من دون أخذ التفاصيل التي يتوقف عندها غيرهم في الاعتبار. وحين ييأسوا من إقناع محاورهم بالانضمام إليهم في مسيرتهم لإقامة «دولة الخلافة الإسلامية وتوحيد المسلمين تحت مظلّة الخلافة»، يحاولون بناء صداقة، متقبلين (مرحلياً أقله) حفاظ الآخر على اقتناعاته. والأهم في التحريريين، وفق ما يردونه دائماً، أن لا علاقة لهم بالأمن أو العسكر. فلا جهاز أمنياً سرياً أو علنياً يتفرع من الحزب، خلافاً لمعظم الأحزاب الإسلامية. وهم يصرون على القول دائماً إنهم سلميون، ينشرون أفكارهم عبر المؤتمرات والنقاشات.

هذه الأفكار هي أكثر ما يميز حزب التحرير الذي انطلق من فلسطين عام 1953 على يد الشيخ تقي الدين النبهاني، وأبرزها ثلاث:

1ـ إقامة الخلافة. ففي بيروت، في وضح النهار، ستجدون طبيباً حديث التخرج يقول بثقة إن «القضية المصيرية للمسلمين في العالم أجمع هي إعادة الحكم بما أنزل الله، من طريق إقامة الخلافة، ونصب خليفة للمسلمين يبايعُ على العمل بكتاب الله وسُنّة رسوله، ليهدم أنظمة الكفر، ويضع أحكام الإسلام مكانها موضع التطبيق والتنفيذ». وقبل أن ينتهي الطبيب الشاب سيقاطعه «أخوه»، مؤكداً أن «أنظمة الكفر» المقصودة تقوم في لبنان كما في سوريا والسعودية وغيرها. وسيرفض الشباب أي حلول وسط في سعيهم إلى إقامة الخلافة، فتلك هي القضية. والأمر أشبه، يشرح أحد الشبان، أن تطلب من حزب الله التخلي عن ولاية الفقيه ومن المسيحيين عدم المعمودية ومن الحزب السوري القومي الاجتماعي استبدال الهلال الخصيب بسهل البقاع. وفي انتظار الخلافة، لا يقع الحزب في التناقض بين ما يفكر فيه وما يفعله. ففكرته عن إقامة الخلافة تجعله يعتقد أن حصوله على وزارة المال أو وزارة الاقتصاد أو فوزه بكتلة نيابية لا معنى له في ظل «الدولة العلمانية»، وبالتالي يلتزم معظم أعضائه بمقاطعة الانتخابات لأنها بكل بساطة «صراع على لا شيء» ما دام لا مرشحين يحملون مشروعاً إسلامياً.

2ـ ضد الديموقراطية. متصالحون مع أنفسهم ومقتنعون جداً بما يقولونه، يجاهر الناشطون في حزب التحرير برفضهم الديموقراطية مبدأ وممارسة، فهي «نظام كفر يحرم التعامل معه». لكن رغم رفض التحريريين مبدأ الديموقراطية، يُفهم من كلامهم أنهم يعتمدون عليها لإقامة الخلافة المنتظرة، فيشرح أحد الشبان أنهم يعدّون الرأي العام وينتظرون اليوم الذي يستطيعون فيه خوض الانتخابات والفوز بالعدد الكافي من المقاعد لتعديل الدستور وتحويل الجمهورية اللبنانية إلى ولاية لبنان. عندها سيكون الخليفة هو السلطتين التنفيذية والاشتراعية و«إن نازعه ثان يُقتل إن لم يتنازل، وكل منازع للخليفة وجب قتله». وسيكون للبنانيين «مجلس أمة» أعضاؤه المنتخبون مسلمون وغير مسلمين (يقتصر دورهم على إظهار الشكوى من إساءة تطبيق الإسلام). مع العلم بأن «إقامة الأحزاب السياسية حق للمسلمين وحدهم». ويفترض بهذه الأحزاب أن تكون قائمة على العقيدة الإسلامية.

3ـ ضد الرأسمالية. اللافت في ثقافة التحريريين أنهم يتكلمون بالثقة نفسها والاطلاع ذاته على أمور السياسة والدين والاقتصاد. ويستعيد هؤلاء في كلامهم عن الرأسمالية كلاماً سُحب من التداول منذ عقدين على الأقل، فيعتبرون أن الرأسمالية سبب شقاء الناس، مبررين قولهم هذا بآلاف الأدلة. وهم ينتقدون الاشتراكية والشيوعية أيضاً، مقدمين نظاماً اقتصادياً وضعه مؤسسهم النبهاني بناءً على اجتهادات مبنية على فهمه للشريعة الإسلامية. مع العلم بأن الحزب يقدم رؤية تفصيلية عن كيفية إدارة «الدولة الإسلامية» إذا ما نجح بإقامتها، ويعرض للمهتمّين دستور هذه الدولة والتصوّر الكامل لأجهزتها في الحكم والإدارة. وفيهما يرد أن «حرية العقيدة والرأي والملكية والحرية الشخصية تتناقض مع أحكام الإسلام»، و«المسلم ليس حرّاً في عقيدته، فإنه إذا ارتدّ يُستتاب، فإن لم يرجع يقتل»، و«المسلم ليس حرّاً في رأيه، فما يراه الإسلام يجب أن يراه». والأهم، «المسلم ليس حرّاً في الملك» لأن «الحرية الشخصية لا وجود لها في الإسلام. فالمسلم ليست له حرية شخصية، بل هو مقيّد بما يراه الشرع». وفي دولة الخلافة: تُحرّم الشركات المساهمة والمؤسسات الفردية، يمنع الاتجار بالرموز الدينية المسيحية والخصخصة ممنوعة. أما العملة فهي الذهب والفضة. ومن الاقتصاد إلى التربية: «أساس منهج التعليم العقيدة الإسلامية، وهدفه تكوين العقلية والنفسية الإسلامية لإيجاد الشخصية الإسلامية». واللافت، على صعيد العلاقة بين الخلافة والدول الأخرى، أن البلاد غير الإسلامية هي «دار كفر وحرب. والعلاقة معها تحدد وفق ما يقتضيه الجهاد».

الدراسات الأكثر جدية عن حزب التحرير رأت أن قدرته على التكيّف مميزة، فهو ينسج رسالته بما يناسب شعوب دول مختلفة، ما يسمح له بإيصال رسالة موحدة إلى جميع الدول التي يعمل فيها. وتشير إحدى هذه الدراسات إلى أن للحزب «انتشاراً واسعاً في العالم، وخصوصاً في فلسطين ولبنان وإندونيسيا وماليزيا وأوزبكستان (لديهم في أوزباكستان أكثر من سبعة آلاف معتقل)، وبعض الدول الغربية كالمملكة المتحدة (تضع إنكلترا الحزب تحت المراقبة) وأوستراليا». مع العلم بأن الحزب محظور في معظم الدول العربية والإسلامية، وفي ألمانيا وروسيا. ومنذ بداية هذا الشهر بدأت حملة عالمية على الحزب، فاعتذر الفندق الذي كان يفترض أن يستقبل مؤتمر الحزب في الولايات المتحدة الأميركية عن استقبال المؤتمرين، وتمنعت معظم الفنادق الأخرى عن استقبال التحريريين. وبدأت حملة ملاحقة واعتقالات لأعضاء الحزب في عدة دول. ففي التاسع من هذا الشهر، اعتقلت الاستخبارات الأردنية ثلاثة ناشطين في الحزب. وفي فلسطين، منعت السلطة الفلسطينية أنصار الحزب من دخول مسجد يصلون فيه عادة. أما في غزة، فاعتقلت الأجهزة الأمنية التابعة لحركة حماس مجموعة من شباب الحزب كانوا يعدّون لنشاط. ومن فلسطين إلى بنغلادش، اعتقلت السلطات هناك قبل أربعة أيام أربعة شباب، مدعية وجود علاقة بين الحزب و«جماعة الإسلام» رغم تأكيد حزب التحرير أنه لا علاقة به بالمسلحين أو بمجرمي الحروب.

وانسجاماً مع تضامن لبنان مع ما يحصل في العالم، قرر مجلس الأمن المركزي النظر فجأة في أوضاع حزب التحرير. هذا الحزب الذي ينشط بهدوء وبعيداً عن الأضواء منذ بداية الستينيات، كان من الأحزاب النادرة التي تجنّبت

> منذ أيام بدأت حملة عالمية على الحزب المنتشر في فلسطين ولبنان وإنكلترا
>
> يصر الحزب على القول إنه سلمي

مجلس الوزراء منقسمًا!

خلافاً لما فُهم من قرار مجلس الأمن المركزي، بمنع أي نشاط غير مرخص لحزب التحرير الإسلامي، وبإحالة موضوع الحزب على مجلس الوزراء لاتخاذ الموقف المناسب، فإن الأخير لم يبحث هذا الموضوع في جلسته أمس، لأنه لم يكن مدرجاً على جدول الأعمال، كما أكد مصدر وزاري، موضحاً أن الوقت ما بين اجتماع المجلسين لم يكن كافياً ليسلك هذا الملف الطريق المعتاد للإحالة.

مع ذلك، حضر أكثر من ملف ساخن على طاولة جلسة مجلس الوزراء التي عقدت في السرايا الحكومية أمس، وأولها كان حادثة تسلل الشاب فراس حيدر إلى طائرة «ناس» السعودية، التي أثارها رئيس الحكومة سعد الحريري في مستهل الجلسة، قائلاً «إن دخول أي شخص بطريقة غير قانونية إلى حرم المطار وبصورة خاصة الوصول إلى مدارج الإقلاع أمر خطير ومرفوض»، مشيراً إلى تأليف لجنة مشتركة خاصة لإجراء دراسة شاملة لكل الأمور في المطار. وأعطى توجيهاته «بوجوب تحديد مكامن الخلل والثغر الأمنية واقتراح الخطط والمشاريع والإجراءات الضرورية لتحسين سير الأعمال في المطار»، ووضع تصور شامل للتدابير الضرورية لتفعيل الإجراءات الأمنية وضمان سلامة المرفق الجوي.

في هذا الإطار، كلف مجلس الوزراء وزارة الأشغال العامة والنقل، إعداد تقرير شامل عن الاحتياجات اللازمة، لإقامة الإنشاءات الكفيلة بتوفير حماية المطار، ورفع تقرير خلال 15 يوماً إلى المجلس ليتخذ القرارات المناسبة بشأنه.

وبحسب المعلومات الرسمية عن الجلسة، التي أذاعها الوزير جان أوغاسابيان، فإن الحريري طرح أيضاً مسألة الاتفاقية الأمنية مع فرنسا، وقال إن مجلس الوزراء وافق عليها «لكونها لمصلحة لبنان». ووضع «علامات استفهام حول طبيعة النقاشات» التي جرت في مجلس النواب بشأن هذه الاتفاقية «مع احترامه لحق النواب بالمناقشة في أي أمر، وحق مجلس النواب في رفض أو قبول ما يراه مناسباً». وأكد في هذا المجال «أن هاجس تعريف الإرهاب هو مشترك لدى الأطراف السياسية اللبنانية كافة، وهذه الاتفاقية لا تتضمن أي تعريف للإرهاب، والنص الوحيد الذي يعرّف الإرهاب هو التعريف الذي ورد في الاتفاقية العربية، وهذا الأمر متوافق عليه من الجميع».

ومباشرة بعد الفقرة السابقة، وبحسب ترتيب المعلومات الرسمية، طرح الحريري موضوعاً لافتاً في توقيته ومضمونه، حيث أكد «ضرورة حماية التعاون الوزاري داخل حكومة الوحدة الوطنية، وذلك لتفعيل قدرة الحكومة لمواجهة التحديات على أنواعها»، مشيراً «إلى أن الانقسام داخل الحكومة له انعكاسات سيئة على مجمل أداء الحكومة ومسيرتها». وقال «إن الحكومة مسؤولة عن إدارة شؤون البلد، وهذه المسؤولية تقتضي أن نبحث معاً في مجالات التعاون الكامل وتعزيز الثقة بين الوزراء كافة، ونجاح الحكومة مجتمعة هو لمصلحة كل لبنان».

وفي موضوع التعيينات الإدارية، أعلن أوغاسابيان إنجاز لوائح المرشحين من داخل الملاك، وكذلك مواصفات التعيين وشروطه «وسيصار في أقرب وقت إلى تأليف لجان خاصة لكل موقع قيادي ليصار إلى التعيين». كذلك أعلن أن المجلس أقر إعطاء صندوق المهجرين سلفة خزينة بقيمة 90 مليار ليرة.

المشهد السياسي

الحكومة والمحكمة على طاولة قمّة الضاحية الجنوبيّة

فتحت قمة الرابية ـ الضاحية الجنوبية، ملفات لبنان بتشعباته الداخلية والتطورات التي يمكن أن تؤثر عليه، بدءاً من الملف الحكومي وحقوق الفلسطينيين، مروراً بالمحكمة الدولية، وصولاً إلى مستجدات المنطقة والخيارات الإسرائيلية المحتملة

التعقيدات السياسية الداخلية والخارجية التي تحيط بالوضع الداخلي، تفرض وتيرة خاصة من الاتصالات التي تشير الى إمكان أن تشهد البلاد موجة من التحالفات الجديدة في المرحلة المقبلة، ولا سيما أن قضايا العلاقات الخارجية للبنان وما يتسرب عن وجهة المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إضافة إلى التعقيدات في ملفات عدة من الطاقة والنفط وحقوق اللاجئين الفلسطينيين، تأتي كلها بمثابة جرس إنذار يستوجب من الأطراف كافة إعادة صياغة المواقف والقواعد.

وتقول مصادر واسعة الاطلاع إن كل شيء بات مطروحاً للبحث الآن، من دون تقدير خلاصات أو نتائج حاسمة، من ملف التغيير الحكومي الى التعيينات الأمنية، فملف التحالفات السياسية، مع التأكيد أن العلاقات اللبنانية ـ السورية لن تكون مقبلة على تحولات كبيرة، ولا سيما أن المعلومات الواردة من دمشق تشير إلى أن استقبال الرئيس السوري بشار الأسد لرئيس الحكومة سعد الحريري وحده أو مع الوفد الوزاري المرافق، «سيكون في إطار بروتوكولي»، إذ بحسب هذه المصادر، القضايا العالقة لم تحل بعد، وفي دمشق من يعتقد أن الحريري يحاول من خلال الشكل التغطية على استمرار التباين في صلب المواضيع.

وتضيف المصادر أن في دمشق أيضاً استغراباً شديداً للتسريبات عن زيارة قريبة للرئيس السوري إلى بيروت وتحديد موعد الخامس عشر من الشهر الجاري، علماً بأن الأمر لم يثر على هذا النحو إطلاقاً خلال اللقاء الذي جمع الأسد بالرئيس ميشال سليمان.

لقاء عون ـ نصر الله

في هذا السياق، توجه رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، يرافقه الوزير جبران باسيل، ليل الثلاثاء إلى الضاحية الجنوبية للقاء حليفه الاستراتيجي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في حضور معاونه السياسي حسن خليل ورئيس لجنة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا. في اجتماع استمر نحو ثلاث ساعات، بدأه عون بتقديم العزاء لنصر الله بوفاة المرجع السيد محمد حسين فضل الله، ولم يتخلله عشاء كما العادة.

«كأننا أعددنا لهذا اللقاء بتفاصيله»، هكذا وصف أحد المشاركين أجواء لقاء الضاحية، بالنظر إلى التطابق التام في وجهات النظر، فضلاً عن الرؤى المشتركة بشأن كل الموضوعات الداخلية والخارجية التي جرى التطرق إليها. وبحسب بيان العلاقات الإعلامية لحزب الله، تناول اللقاء «مختلف القضايا والمستجدات السياسية على مستوى لبنان والمنطقة، ابتداءً من الملف الحكومي إلى ما يناقش من مشاريع واقتراحات قوانين في المجلس النيابي، وصولاً إلى المحكمة الدولية وما يُعَدّ للبنان على هذه الصعيد، وانتهاءً بتطورات المنطقة والخيارات الإسرائيلية المحتملة».

وبرغم الصياغة المختصرة لمضمون البيان، إلا أنه استوقف المتابعين، ولا سيما في ما يتعلق بإشارته الحادة إلى المحكمة الدولية. وقال مشاركون في الاجتماع إن عون عرض وجهة نظره من الأجواء الإقليمية والدولية، مشيراً إلى أن هناك أمراً مريباً يُعَدّ للبنان عموماً ولحزب الله خصوصاً. وقال إن الحزب يتعرض باستمرار لاستهدافات غير بريئة، مرة من الولايات المتحدة ومرة من فرنسا، في إشارة إلى ما وصفه بمسرحية اليونيفيل وصلاحياتها أخيراً، فضلاً عن بعض الأصوات الداخلية التي تعمل بتناغم مع هذه القوة من خلال أدائها داخلياً وخارجياً. وبحسب المصادر، فإن عون تساءل: ما الذي يمنع أن تكون المحكمة الدولية في المرحلة المقبلة جزءاً من هذا المخطط الذي يستهدف لبنان وحزب الله، وخاصة أن صفحتها ليست بيضاء، بل إنها ملطخة بسواد شهود الزور؟

وقد تلاقت وجهتا نظر عون ونصر الله بشأن هذه النقطة، ولا سيما بعد تصريحات رئيس أركان جيش العدو غابي أشكنازي أخيراً بشأن هذا الملف وحديثه عن تاريخ أيلول كأنه محطة

> **عون: حزب الله يتعرض لاستهدافات غير بريئة من واشنطن وباريس وأصوات لبنانية**
>
> **دمشق تستغرب التسريبات عن قرب زيارة الأسد لبيروت وتحديد موعدها**

فاصلة ستشعل الفتنة في لبنان. التهديدات الإسرائيلية للبنان والأجواء الدولية والحراك العربي، كلها مواضيع حضرت في اللقاء، وكان تأكيد لضرورة التنبه لما يحاك للبنان، فضلاً عن أهمية تحصين الساحة الداخلية لأن وحدة الموقف اللبناني، فضلاً عن الوحدة الوطنية وحدهما كفيلان بمواجهة أي اعتداء أو تهديد يتعرض له لبنان. وشُدِّد في هذا الإطار على استمرار التفاهم والتنسيق الكاملين بين الطرفين لمواجهة كل الاحتمالات بما يخدم المصالح الوطنية.

إلى ذلك، جرى التباحث بكل الملفات المطروحة، إن في مجلس النواب أو في مجلس الوزراء، واتُّفق على تفعيل التواصل بين الجانبين لتحقيق أداء موحد ومنسق في المؤسستين، وخصوصاً أن المرحلة المقبلة ستشهد استحقاقات هامة جداً، في طليعتها قضية النفط والغاز. وبحسب مصادر الجانبين، فإن آثار هذا التنسيق ستظهر بوضوح في مجلس النواب وعلى طاولة مجلس الوزراء.

كذلك جرى التطرق خلال الاجتماع المطول، إلى قضية الحقوق المدنية للفلسطينيين ومشاريع القوانين المقدمة من النائب وليد جنبلاط بهذا الصدد. وقد شرح عون وجهة نظره التي تدعم الحقوق الإنسانية، لكن ليس على حساب لبنان والقضية الفلسطينية، أي الخوف من شبح التوطين الدائم في مخطط بعض الداخل والخارج.

وقد حضرت هذه الأجواء في جولة العماد عون أمس، على بلدية جونية وجامعة الروح القدس ـ الكسليك، حيث تحدث عن «استمرار حالة المؤامرة على لبنان». وقال: «علينا أن نوفر الاستقرار لأننا معرضون لظروف أمنية نعالجها وسنمنعها، وسنخلق الأجواء الملائمة، في ظل الهيجان بالكلام على سلاح حزب الله وإسرائيل وهم يختلفون على السلاح الذي عندنا دون السلاح الذي هو فوقنا والذي يجوب الأجواء يومياً فوق لبنان».

وعن إمكان مشاركته يوم الأحد في جولة البطريرك الماروني نصر الله صفير في الفتوح، وفي المأدبة التي يقيمها النائب السابق منصور غانم البون، أعلن أنه لن يزور منزل الأخير حتى يعتذر علناً أو يعلن أنه لم يكن على علم بصبغ أغنام باللون البرتقالي وتحضيرها للذبح عند إعلان نتيجة الانتخابات النيابية الأخيرة. وذكر أنه لم يتلقّ دعوة للمشاركة في القداس «لغاية الآن». ونفى وجود أي خصومة مع صفير «رغم الاختلاف في وجهة النظر السياسية»، مشيراً إلى أنه أثناء مشاركته في اجتماع مجلس المطارنة، أجاب عن أسئلة على المستوى الإقليمي والدولي والمحلي، وأن تصرفات بعض الأساقفة تغيرت بعد هذا الاجتماع «ولم يعد أحد منهم يتكلّم في السياسة تداركاً للتناقض».

Trucks for life
ISUZU
NEW N-SERIES
صنع اليابان - الأولى في فئتها عالمياً

محرّك ٤٦٠٠ سم٣، ١٢١ حصان على المازوت، شاسي ٣,١٠م/٤,٣٠م (كابين عريض)
كابين قلاب، فرام محرّك، جهاز PTO
قطع غيار بأسعار منافسة
كفالة لمدة سنتين (٨٠,٠٠٠ كلم) - تقسيط لمدّة ٥ سنوات
الوكيل الحصري | IMPEX | بيروت - بدارو - تقاطع البوبيك قرب المتحف الوطني: ٦١٥٧١٥ (٠١)
وأيضاً لدى | صيدا - بربير اخوان - شارع رياض الصلح: ٧٢١٢٥٩ (٠٧) طرابلس - ديوسي غروب - بولفار البحصاص: ٤١٠٥٥٥ (٠٦) أوتوستراد جونيه - ميرا كار: ٨٢١٠٤٠ (٧٠)

رسائل إلى المحرر

السيّد والعمامة

كان صديقي ينتظر أن يحرّك السيّد يده إلى جبهته ليعدّل عمامته التي حرّكتها حبيبات العرق عن جبهته. كانت حركة يده سريعة، وكانت العمامة المطيعة تعود سريعاً لتستقر فوق جبهته المتعبة. قلّما لاحظ أحد هذه الحركة الفريدة، لكنها كانت تسلّي صديقي خلال استماعه إلى خطابات السيد ومحاضراته، وكان يحصي عدد المرات التي أعاد فيها السيد عمامته خلال المحاضرة.
كأن العمامة كانت تريد الهرب من تعبه. وكأنه كان يريد لكل العمائم أن لا تستريح وأن تتعب وتجتهد وتعرف معنى العرق حتى لا يبقى سؤال بدون جواب أو موضوع بدون أسئلة.
ليالي الأسئلة والأجوبة في مسجد الرضا كانت تشهد أكثر محاولات هروب العمامة. كانت تلك الليالي تشهد أكثر مداولات السيّد حيوية، وبالتالي كانت تكثر محاولات اصطياد الكلام الذي يوتّر العلاقة بين السيد والعمائم الكبرى. لربما لذلك كانت العمامة تحاول الهروب.
هربت العمامة ذات ليلة، ومدّتها ابنتي في قصتي بساطاً يطير بها مع السيّد إلى غيوم تختبئ فيها العصافير من الطائرات والصيادين والمفرقعات والمبتهجين بالرصاص والصحون الباثة واللاقطة...
صديقة ابنتي اليتيمة تقول إن العمامة هربت ليلة وأتتها لتكون مخدة... في الليل، أخبرتها قصة طويلة جعلتها تنام بعد ليال طويلة من دون نوم منذ أن فقدت والدها.
في الصباح التالي، أعادت هي العمامة في المبرة إلى السيّد مع قبلة برائحة الفل والياسمين.
صديقة ابنتي أسرّت أنها تعرف أسراراً أخرى عن هروب العمامة. طالما هربت ليُخرج منها السيد مستقبلاً لفقير، ومصالحة لزوجين. ومرة أخرج منها رصاصة لمقاوم.
بين عمامة التعب، وتعب العمامة، نعرف كيف يصنع الإنسان المؤمن المعجزة، تماماً كما يصنع العصمة، وكيف أن هذه الصناعة هي أفضل من عمائم لا تخطئ لأنها لا تجرّب ولا تتعب ولا تهرب، بل تظن أنها تيجان ثابتة لا تحسن أن تصبح بساطاً أو مخدّة عند الحاجة.

نزار يحيى

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

رئيس البثّ في «ألفا» مشتبه في تعامـ

لم يعد شربل ق. موقوف «ألفا» الوحيد. فأحد زملائه في الشركة موقوف بالشبهة ذاتها، أي التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. ورغم تقليل البعض من أهمية الموقوف الأول، فإن وظيفة الموقوف الجديد ورتبته تكشفان أن الاختراق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات اللبناني بات يشبه الاجتياح

حسن عليق

أوقفت مديرية استخبارات الجيش مهندساً رفيع المستوى في شركة «ألفا» لتشغيل الهاتف الخلوي، إثر الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية، عقب مضي 3 أسابيع على توقيف الموظف التقني شربل ق. بالتهمة ذاتها. وبحسب مصادر واسعة الاطلاع، فإن الموقوف الجديد، ط. ر. (من مواليد بيروت عام 1970)، يعمل في الشركة المشغلة لإحدى شبكتي الهاتف الخلوي منذ النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، وهو يعمل حالياً بصفة مهندس إرسال، في قسم هندسة الشبكة، وهو القسم ذاته الذي يعمل فيه زميله شربل. ولفتت المصادر إلى أن الموقوف الجديد أعلى رتبة من شربل، وأكثر قدرة منه على التحكم بشبكة الاتصالات ومعرفة أسرارها وخباياها. ولخص أحد المقربين من إدارة شركة ألفا وظيفة الموقوف الجديد بالقول إنه «أحد المحركات الرئيسية للشبكة». ورغم غياب أي دليل على وجود صلات استخبارية بين الموقوفين، فإن المحققين يدققون في هذه النقطة. وتكتمت مصادر مديرية استخبارات الجيش عن الكشف عن أي معلومات تتعلق بمضمون التحقيقات مع الموقوف الجديد، علماً بأن وزير الدفاع الياس المر أبلغ مجلس الوزراء أمس بعملية التوقيف.
وفيما لا يزال ضباط وتقنيون من مديرية استخبارات الجيش «مرابطين» في مباني شركة «ألفا» منذ توقيف شربل ق.، فإن عملية التوقيف الجديدة صدمت إدارة الشركة التي تعرف جيداً ما يمكن الموقوفَين معاً، وكل منهما على حدة، تقديمه إلى أي جهة استخبارية، وخاصة إذا كانت تتمتع بقدرات تقنية عالية كالتي هي في حوزة الإسرائيليين.
وتجري استخبارات الجيش مسحاً كاملاً للجهازين التقني والبشري في الشركة، محاولة تحديد الثغر الأمنية التي يمكن النفاذ من خلالها إلى برامج تشغيل الشبكة وبياناتها.
ورغم أن النيابة العامة العسكرية ادّعت على الموقوف شربل ق. بناءً على مواد تصل عقوبتها إلى الإعدام، مستندة إلى اعترافاته في محاضر التحقيق، ورغم تبلغها أمس من وزير الدفاع بعملية التوقيف الجديدة، فإن الحكومة لم تقم بأي إجراء يذكر من أجل محاولة تحديد المخاطر التي نجمت عن تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية طوال 14 عاماً، زود خلالها مشغّليه «بكل ما تمكن من الوصول إليه من معلومات وبيانات ومفاتيح مرور سرية».
صمت الحكومة لم يزحزحه ما يقوله الخبراء في مجال الاتصالات، وبينهم مقربون من فريق رئيس الحكومة وحلفائه، عن الاختراق الكبير الذي حققته الاستخبارات الإسرائيلية في شبكة الاتصالات اللبنانية عموماً، لا في شركة ألفا وحدها. وبحسب أحد هؤلاء، وهو يتولى مسؤولية رسمية في قطاع الاتصالات، فإن شربل ق.، ومن خلال ما زوّد الاستخبارات الإسرائيلية به، مكّنها «من قراءة قطاع الاتصالات في لبنان كما يمكن مستخدم أي حاسوب من الاطلاع على ملفاته الشخصية».
الخبير المقرّب من حزب أكثري قلّل خلال الأسابيع الماضية من أهمية وظيفة الموقوف شربل ق.، يلفت إلى أن أنظمة الحماية شبه غائبة عن شبكتي الهاتف الخلوي، إضافة إلى أن «الشركات التي تعاقبت على تشغيل الشبكتين لم تجعل من أولوياتها الحفاظ على سرية البيانات داخل الشركتين أو خارجها». ويلفت الخبير ذاته إلى أن بعض الشركات الأجنبية التي تتولى صيانة جزء من برامج التشغيل في شبكتي الهاتف الخلوي «لديها قدرة

حسن فضل الله (أرشيف)

تقرير

وليامز: اليونيفيل لم تعثر على أسلحة جنوباً

لم يكن مفهوماً التعتيم الذي مورس في مجلس الأمن الدولي، أمس، على الأنباء خلال مناقشة التقرير الثالث عشر للأمين العام عن تطبيق القرار 1701. فالعادة درجت أن تكون المناقشة في جلسة مفتوحة لكن هذه المرة حتى كلمة وليامز بقيت طيّ الكتمان

نيويورك ـ نزار عبود

قال مساعد الأمين العام لشؤون حفظ السلام، ألان لو روا، لدى دخوله قاعة مجلس الأمن الدولي إن الأمور عادت في جنوب لبنان إلى مجراها. ونفى أي عزم على تغيير قواعد اشتباك اليونيفيل. ورفض الرد بصراحة على سؤال ما إذا كانت القوات الفرنسية وحدها المشاركة في الأحداث الأخيرة. وقال إن حوادث أخرى حصلت مع غير الفرنسيين في السابق. فيما كرر مندوب فرنسا الدائم، جيرار أورو، حرصه على منح اليونيفيل حرية الحركة واسعة.
«الأخبار» علمت أن مبعوث الأمين العام مايكل وليامز شدد داخل الجلسة على ضرورة وقف الخروق الإسرائيلية وإكمال الانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة في أقرب وقت ممكن، طارحاً احتمال إجراء انسحاب جزئي من شمال الغجر في الأماكن غير المأهولة. وأكد ضرورة وقف تهريب السلاح إلى المقاومة وإيجاد حل لسلاحها في إطار الحوار الوطني اللبناني، ومنح قوات اليونيفيل حرية الحركة في الجنوب لتؤدي دورها في مساعدة الجيش اللبناني على بسط سلطته على المنطقة. ورغم أنه كرر تأكيده أن قوات اليونيفيل لم تضبط أي عمليات تهريب للسلاح في منطقة عملياتها، كرر الاتهام بوجود عناصر منظمة في الجنوب وبوجود مشكلة تهريب سلاح إلى لبنان.
ووصف مندوب فرنسا في الجلسة الأحداث الأخيرة بأنها «غير معزولة وغير عفوية». وشدد على ضمان حرية حركة اليونيفيل استناداً إلى البند الثاني عشر من القرار 1701. وطالب بضرورة نزع سلاح المقاومة بموجب القرارات، ولا سيما 1559 و1701. وأعرب عن أسفه لعدم تقديم كل من سوريا وإسرائيل الخرائط المتعلقة بمزارع شبعا. فيما أعربت الولايات المتحدة عن قلقها البالغ من انتشار السلاح المهرب في لبنان عبر سوريا وطالبت بوضع حد له.
مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، في حديث لـ«الأخبار»، أخذ على مايكل وليامز إقحام أمور ثنائية بين لبنان وسوريا في تقريره «لا علاقة لولايته بها أو لبنود القرار 1701». وقال إن تقرير الأمين العام الأخير تدخل بين الدولتين على نحو غير مناسب في مسائل تدخل في صلب العلاقات بين الدولتين، وهو «يعطي انطباعاً بوجود مشاكل ثنائية، وهذا لا يعبّر عن الواقع، وخاصة بعد زيارات رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة لسوريا والزيارات المتبادلة بين المسؤولين من كلا البلدين». وقال إن على وليامز أن ينظر بدقة، بما يراعي الخلفية السياسية لاستصدار القرار 1701، مذكراً بأن القرار صدر أساساً بصدد العدوان الإسرائيلي.
وأعرب مايكل وليامز في نهاية الجلسة عن استهجانه استمرار الاحتلال الإسرائيلي لشمال بلدة الغجر ومحيطها، بالرغم من مرور أربع سنوات على صدور القرار، وبالرغم من أن إسرائيل نفسها لم تدّع في يوم من الأيام ملكيتها للمنطقة، وانسحبت منها لمدة ستة أعوام بين عامي 2000 و 2006. واستنكر وليامز استمرار الخروق الجوية الإسرائيلية التي لا يعرف مثيل لها في أي نزاع آخر في العالم، وطالب بوقفها فوراً.
وفيما رحب بالتعاون بين الجيش اللبناني واليونيفيل وبقرار مجلس الوزراء نشر لواء آخر في الجنوب، شدد وليامز على أهمية تعزيزه «بما يكفل حرية حركة اليونيفيل التي لا غنى عنها».
«الأخبار» سألت وليامز عن مخاوف اختراق عملاء إسرائيل وشبكات تجسسها قوات اليونيفيل في لبنان. وقال إنه يرى أن شبكات التجسس مؤذية للغاية لتطبيق القرار 1701، لافتاً إلى أن إسرائيل اعتقلت أحد أفراد قواتها بتهمة التجسس لحزب الله. لكنه رأى أن الوضع في الجنوب بات أفضل بكثير مما كان عليه. وكشف أن الحوادث التي حصلت كانت خطرة «واليونيفيل قلقة للغاية منها». ووصف مهمة قائد اليونيفيل، الجنرال ألبرتو أسارتا، بأنها صعبة. وفيما نفى أن يكون استخدام آلات التصوير في الجنوب سبباً لتفجر التوتر، قال إن هناك العديد من المسائل التي أسهمت في التفجير، «من ضمنها وجود قوات عسكرية بين السكان». ورأى وليامز أن تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط، ولا سيما في فلسطين، من أسباب التوتر.
ونفى وليامز مزاعم إسرائيل بوجود

...له مع إسرائيل

على الوصول إلكترونياً، من خارج لبنان، إلى بعض المواقع المعلوماتية في الشبكتين». ويشير إلى أن هذا الأمر يمثّل ثغرة كبرى يمكن أي جهاز استخباري يمتلك تقنيّات متطورة النفاذ منها لكشف شبكتي الهاتف الخلوي المتصلتين بالهاتف الأرضي.
ورغم كل الضجيج الذي أثارته قوى 14 آذار بشأن ما نشر سابقاً عن قدرات الموقوف شربل ق.، أكد الخبير أن شربل ق. يملك القدرة على التلاعب ببيانات الهاتف الخلوي، وعلى الأقل، القدرة على تمكين الإسرائيليين من التلاعب بها.
يُشار إلى أن الهيئة المنظمة للاتصالات كانت إحدى الهيئات الرسمية التي استجابت لطلبات سياسية وإعلامية ونيابيّة دعت أجهزة الدولة إلى القيام بخطوات عمليّة لمواجهة الخطر. وباشرت الهيئة درس المخاطر الأمنية التي يعانيها قطاع الاتصالات عموماً، وخاصة شبكتي الهاتف الخلوي بعد ما كشفته عمليتا التوقيف في شركة «ألفا». وقد التقت الهيئة أمس رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية النائب حسن فضل الله. وبحسب بيان صادر عنه، استمع فضل الله إلى «شرح مفصل من الهيئة عن حجم الأضرار الخطيرة على المستويين الفني والتقني التي تعرض لها قطاع الاتصالات، وكيفية معالجة آثارها على المدى البعيد، والمسؤوليات المترتبة على الشركات المشغّلة للقطاع لتوفير الحماية وتحصين وضعها أمام أي اختراق أمني. وهذا ما يتطلب إجراءات صارمة وفورية في مجالات عديدة، سواء ما يتعلق بالعمل أو التجهيزات أو العلاقات الخارجية، وكلها غير محصّنة تحصيناً كافياً أمام أي اختراق مستقبلي».
ورأى فضل الله «أننا أمام هذه الوقائع لا نزال في المرحلة الأولى من إحصاء الأضرار ومحاولة معالجتها، وهناك مسؤوليات على الشركات، ودور أساسي للدولة لحماية هذا القطاع، وتحصينه بخطوات عملية، تشمل الأمان الداخلي والخارجي للشبكات، كي لا يكون أمن اللبنانيين مستباحاً جراء ضعف إجراءات الحماية أو التهاون بحيث تبقى أبواب هذا القطاع المستهدف إسرائيلياً غير موحّدة كما يجب».

> نفى وليامز أن يكون استخدام آلات التصوير في الجنوب سبباً لتفجر التوتر
>
> البعثة اللبنانية سترفع إلى الأمم المتحدة تعريفها للحدود البحرية

مخازن أسلحة لحزب الله جنوبيّ الليطاني وفي بلدة الخيام تحديداً، كاشفاً أن قوات اليونيفيل لم تعثر على ما يؤكد هذه المزاعم. وأثنى على التعاون الكبير الذي يبديه الجيش اللبناني مع قوات اليونيفيل.
أما عن تدخل الأمانة العامة في العلاقات الثنائية بين لبنان وسوريا، فرحب وليامز، رداً على سؤال لـ«الأخبار»، بالتحسن الكبير في العلاقات وبالزيارات المتبادلة وعدّها مهمة للغاية. وقال إن «لبنان وسوريا سيبقيان جارين جغرافياً».
بدوره، كرر مندوب لبنان الدائم نواف سلام في حديثه مع رجال الإعلام خارج المجلس إلتزام لبنان بالقرار 1701 ببنوده كلها. واتهم إسرائيل بالتلكؤ في تطبيقه على النواحي كلها في الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا «التي أكدت سوريا مراراً أنها لبنانية». ورأى أن قوات اليونيفيل تمثّل «الحجر الأساس» في قرار مجلس الأمن، ومهمة اليونيفيل «كما حددت في القرار 1701».
وصرّح سلام لـ«الأخبار» بأن البعثة اللبنانية سترفع إلى الأمم المتحدة تعريفها للحدود البحرية لتأكيد سيادة لبنان على مياهه الإقليمية. وأشار إلى أن الوفد العسكري الذي زار الأمم المتحدة أخيراً طلب مساعدتها على اعتماد الحدود البحرية الدولية. ووعد بأن ترفع البعثة خرائط بالحدود البحرية في وقت قريب.
مندوبة البرازيل، ماريا لويزا، رحبت في حديث لـ«الأخبار» بعودة الاستقرار إلى جنوب لبنان رغم الأحداث التي حصلت وبحثها مجلس الأمن الأسبوع الماضي. ورأت أن القلق ما زال مستمراً «بسبب وجود توتر في الجنوب». وأشادت بمواصلة الأطراف بمندرجات قرار مجلس الأمن 1701. وأعربت عن قلقها البالغ من خرق القرار «ولا سيما التحليق الدائم للطيران الحربي الإسرائيلي»، ودعت إلى وقفه فوراً والانسحاب التام من الأراضي اللبنانية المحتلة، وخاصة من بلدة الغجر وجوارها.

كلام في السياسة

بين السياسة وتايتانيك وماسح الأحذية...

جان عزيز

يحلو لأحد المخضرمين في الحياة العامة والحزبية في هذا البلد أن يكرّر مقارنة عزيزة على قلبه، فيقول: السياسة عندنا مثل السينما في هوليوود. يكفي أن تدخل إلى أحد استوديواتها، حتى لا تطيق بعدها أن تكمل فيلماً واحداً من أفلامها على «الشاشة الفضية»...
طبعاً، ليس جديداً أن تقارن السياسة بالفن السابع. ففي المجالين «مسرح» و«لاعبون» و«حبكة» و«أبطال» و«كومبارس» و«إخراج» و... طبعاً تمثيل. غير أن ما يضيفه الحزبي العتيق في مقارنته، يعود فيشرحه بالتفصيل: مثلاً حين تعرف أن باخرة «تايتانيك» في رائعة جايمس كاميرون الشهيرة ليست غير نموذج ولادي في بركة ماء... أو حين تدرك أن حديقة سبيلبرغ الجوراسية ليست غير منمنمات... أو حين تكتشف سرّ المؤثرات الخاصة... لا يعود ثمّة ما يبهرك على الشاشة، ولا ما تستسيغ ترقّبه أو انتظاره، أو إضاعة الوقت ولا المال لإدراك خواتيمه...
كذلك هي السياسة في لبنان، وكذلك هي غالبية قضاياها وملفاتها وناسها وهيئاتها والآليات والأساليب. حين تدخل مطبخها لا تعود تتمتع بشهية طبخها، ولا بحصها، ولا مَن يطبخون.

> حين تدخل مطبخ السياسة لا تعود تتمتع بشهية طبخها ولا من يطبخون

وتطول لائحة الأمثلة، وتتقلّب أكثر من مرة. لكن الأشد نفوراً في هذا المجال، أن تتكثّف تلك «المسخرة» إلى هذا الحد من الابتذال في أقل من أربعة أعوام: أن تبحث حكومة الأكثرية الحريرية في حظر «حزب التحرير» الذي رخّصت له حكومة أكثرية حريرية مماثلة سنة 2006... أن يعود تعبيد طريق الشام نوعاً من الرياضة الوطنية، لمن «تريَّض» عليها طوال عقد ونصف عقد، قبل أن يتريّض على عدائها المطلق نحو نصف عقد... أن يصف البطريرك صفير الرئيس الراحل الياس الهراوي بمَن «سيذكره التاريخ قائداً حكيماً»... أن ترى أبواقاً إعلامية امتهنت التخرّج من المخادع، لتتنقل بين مواخير السياسة وتظل دوماً قارعة كالأبواق... أن تتبدّل السياسات والاتجاهات والموازين 180 درجة لا أقل، وأن تظل الوجوه هي هي والساسة هم هم، ذريعتهم «حنكة وتكيُّف»، وحقيقتهم «غَنَميّة» شبه شعب كامل...
كل ذلك مدعاة إلى ما يفوق القرف، ويتخطى الإحساس بسخافة اللعبة وتفاهة غالبية اللاعبين. ومع ذلك ثمّة حياة تستمر، وثمّة تاريخ يكتب كل يوم، من دون أن ندرك حقيقة الاثنين. نعود فننسج للأجيال المقبلة تاريخاً من وهم وأكاذيب وأساطير وقنابل موقوتة.
في تاريخنا المعاصر مثال صارخ على تلك المسخرة، يجسّده كتاب وثيقة للصحافي الشهير إسكندر رياشي: «قبل وبعد»، مجموعة أوراق ـ فضيحة، تؤرخ للحياة السياسية الحقيقية في لبنان، زمن الانتداب والاستقلال، فتظهر «قزميّة» مَن يسميهم التاريخ المدرسي رجالات، وضِعة ما يصفه المنهاج التربوي بالبطولات. عشيقة دي مارتن وحدها كانت تحكم البلاد. تأتي بالمجالس والرئاسات وشاغليها أو تذهب بهم، فيما امتياز شركة يصنع زعيماً، أو تصميم أوتوستراد يخلق قطباً... والمشهد نفسه في مذكرات أوهانس باشا. يكفيها تبديل الأسماء والتواريخ، لتصير صحيفة يومية تصدر الآن، وتصدر بالحقائق التي يعرفها كثيرون، ولا يقولها أحد...
قبل أيام كان أحد السياسيين اللبنانيين ضيفاً على فضائية عربية، وكان حوار عن دول أميركا اللاتينية، ومحطة في البرازيل. سأله محاوره عن لولا، رئيس تلك البلاد، فأجاب السياسي الخبير، عارضاً رؤية هذا الزعيم في الاقتصاد والسياسة وموقع بلاده في محيطها والعالم، ثم عرّج على تاريخه نقابياً عصامياً بارزاً، تدرّج من مهنة ماسح الأحذية ليصير رئيساً للدولة. استحسن المحاور هذا الترقّي واستغرابه في الوقت نفسه، قبل أن يصعقه السياسي الضيف بالإشارة إلى أن الأمر نفسه يصحّ في الكثير من بلدان محيطنا، مع الفارق أن المطلوب منك في غالب الأحيان ألّا تكون ماسح أحذية بل «ماسح جوخ»...
«هزلت»، كلمة تصح وإن تكرّرت حتى الاستهلاك، مع الاحترام لكل ماسحي الأجواخ والأحذية، من هنا، حتى البرازيل.

علم وخبر

اختصاصات لا قطاعات

تبيّن أن قيادة الجيش الفرنسي عرضت على معنيّين في الأمم المتحدة تصوراً لإدخال تعديلات على عمل القوة الدولية في جنوب لبنان، تقوم على إعادة توزيع العمل بين الدول المشاركة بحيث تُوزّع حسب الاختصالات لا حسب القطاعات الجغرافية. واقترح العسكريون الفرنسيون تولي قيادة قوة تدخّل خاصة تكون تابعة لهيئة أركان القوة الدولية التي يقودها فرنسيون، على أن يصدر قرار من مجلس الأمن يعدّل صلاحيات القوة وعديدها وعدّتها.

السفير الفلسطيني و14 آذار

تلقى ممثل السلطة الفلسطينية في لبنان عبد الله عبد الله تعليمات من رام الله ومن قيادات أمنية فلسطينية بتعزيز التنسيق والتواصل مع قوى في 14 آذار بشأن أمور عدة، بما فيها ملف الحقوق المدنية، وعدم الخوض في أي سجال في موضوع السلاح داخل المخيمات أو خارجها.

أمانة المجلس الأعلى

يبدو أن فريق 14 آذار يناقش احتمال ترشيح شخصية لبنانية لتولي منصب الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني ـ السوري إذا تقرّر بقاء هذه الهيئة. ويجري التداول بمواصفات تستهدف إبعاد الأمين العام الحالي نصري خوري.

ترخيص المحافظ

منح محافظ بيروت ترخيصاً لورشة بناء في منطقة رأس النبع، شارع عبد المولى الشعار، للعمل خلال أيام العطل الرسمية والآحاد. واشتكى مواطنون من الإزعاج الكبير الذي تسببه لهم هذه الورشة، قائلين إن المسؤول عنها تربطه صلات تجارية بقريب مرجع رئاسي. ولفت المشتكون إلى أن المحافظ اشترط عدم إزعاج السكان القاطنين في المنطقة الذين اتصلوا بالقوى الأمنية أكثر من مرة للإبلاغ عن الإزعاج الذي تسببه لهم هذه الورشة، إلا أن القطعة الأمنيّة المعنية لم تحرك ساكناً «لأن المحافظ هو الذي منح الترخيص».

ما قل ودل

أكدت مصادر وزاريّة أن رئيس الحكومة سعد الحريري، خلال زيارة العمل التي قام بها لفرنسا منذ أشهر، وقّع بالأحرف الأولى على مسوّدة الاتفاقية

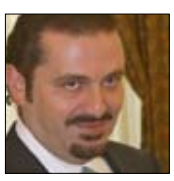

الأمنية بين حكومة لبنان والحكومة الفرنسية، وذلك بدون تفويض من مجلس الوزراء الذي عاد، رغم ذلك، ليقر هذه الاتفاقية لاحقاً بالإجماع، ومن دون أي تحفظ.

مقابلة

أجراها قاسم س. قاسم

عبد الله عبد الله
نريد حقوقاً تجمع لا تفرق

حضر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية، عبد الله عبد الله، من الداخل بعد طول انتظار. عبد الله جاء إلى لبنان، ليكون على رأس الدبلوماسية الفلسطينية، فوجد الساحة التي أوكلت إليه مهمة العمل فيها منقسمة حول حقوق الفلسطينيين الذين يمثل بعضهم

■ كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن الحقوق الإنسانية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وورد في خطاب القسم لرئيس الجمهوريّة ميشال سليمان والبيان الوزاري ضرورة العمل على تحسين وضع اللاجئين في لبنان. كيف تنظرون إلى هذه الخطوات؟

لا ننطلق من مبدأ أن خلف مطالبنا برنامجاً سياسياً، اقتصادياً، أو برنامجاً أمنياً وعسكرياً، أو مذهبياً. نحن لاجئون مقيمون على هذه الأرض منذ ستين سنة، والأغلبية الكبرى ولدت على هذه الأرض، لكنّ هناك حدوداً دنيا من حقوق الإنسان التي كفلتها الشرائع والمواثيق الدولية التي شارك لبنان نفسه في صوغها. فهدفنا إقرار تلك الحقوق كي يعيش الفلسطيني بكرامة لحين عودته إلى وطنه، وأن لا يكون الفلسطيني مستثنىً من هذه الحقوق لكونه فلسطينياً. ونطمح إلى فتح المجال أمام العامل الفلسطيني في سوق العمل اللبناني الذي يعتمد نظام الاقتصاد الحر بمعنى تحديد الكفاءة لشاغل الوظيفة، بدون النظر إلى جنسيته، لونه أو جنسه. وعدم استثناء الفلسطيني من ذلك يتيح فرصة إنسانية في أن يكون عمل الفلسطيني المولود والقاطن هنا عنصراً إيجابياً في ازدهار لبنان وتطوّر اقتصاده، ولا سيما أن ما يجنيه يصرفه داخل البلد، ما يسهم في تعزيز الدورة الاقتصادية. بالإضافة إلى أن استقرار الحياة العادية يؤدي إلى ترسيخ الأمان الاجتماعي والاستقرار.

■ يتخوّف البعض من أن يؤدّي إعطاء الفلسطيني حق التملك إلى التوطين، ما هي الطمأنات التي تقدمها منظمة التحرير الفلسطينيّة؟

أولاً، نحن لا نبرر هذا التخوف، ونحاول أن نجيب عنه ونعطي توضيحات كي يزول. التخوف المركزي بالنسبة إليهم هو التوطين، ونحن نقول إن التاريخ أيضاً خير داعم للموقف الفلسطيني الذي يرفض التوطين. الفلسطينيون يقاومون التوطين منذ اليوم الأول للنكبة. في الخمسينيات كانت هناك مشاريع توطين مطروحة هبّ الفلسطينيون لمقاومتها وأفشلوها. وفي فترة السبعينيات قاوم الفلسطينيون مشاريع التوطين. وأفضل مثل، الفلسطيني الذي يحمل جنسية بلد أجنبي والذي يكون ربما مستقراً اقتصادياً وثقافياً، تجد ارتباطه بفلسطين وإصراره على التمسّك بحق العودة لا يرقى إليه شك، بدليل عشرات الآلاف منهم، والذين يعقدون المؤتمرات والندوات بخصوص التمسك بحق العودة ورفض التوطين وتصفية القضية. نحن نريد أن نطمئن بهذا الشأن إلى أنه ما دام اللبنانيون والفلسطينيون يرفضون التوطين، فليس هناك قوة تستطيع أن تفرضه عليهم.

■ كيف هي علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بتحالف القوى التي تعمل على الإسهام في إقرار الحقوق الإنسانية للفلسطينيين في لبنان؟ ولماذا لا تُوَحَّد القوى على هذا الصعيد؟

نحن على تواصل معهم، وإذا لم يصلوا هم إلى مرحلة ضم الجهد، فنحن نعدّ أنفسنا الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. قلوبنا، عقولنا وصدورنا مفتوحة لكل فلسطيني مهما كانت وجهة نظره، رؤيته أو نشاطاته. نحن نريد أن نجد القواسم المشتركة أولاً معهم، ثم توحيد الجهد والموقف ليكون لنا موقف واحد صلب متراص، ما يفيدنا أكثر لتحصيل الحقوق المدنية. إننا معنيون بإقرار هذه الحقوق، ولا نمانع أن تأتي من أي طريق كانت. لذلك، لا نتردد في التواصل مع أي طرف أو مجموعة ممكن أن تؤثر إيجاباً لتنفيذ المشروع. وفي حال إقرار هذه الحقوق، سنهدي هذا الإنجاز إلى لبنان، وإلى رئاسة الجمهورية والحكومة والشعب اللبناني وإلى الذين عملوا بجهد لإقرار الحقوق، كائناً من كان.

■ ازدادت التوترات داخل حركة فتح بعد التعيينات الأخيرة التي أقرّها رئيس السلطة المنتهية ولايته محمود عباس. هل لا تزال تلك التوترات قائمة بين القيادات؟ هل كنت على اطلاع على أوضاع الفلسطينيين في لبنان؟

بحكم مواقعي السابقة، فأنا أتابع واقع الوجود الفلسطيني في كل أركان الدنيا، وأعرف المعاناة التي عاشها الفلسطينيون في لبنان. أما التفاصيل الداخليّة لفتح، فلا أعرف عنها شيئاً. فهذه الحركة العملاقة، فتح، قادت النضال الفلسطيني وقدمت 14 قائداً من لجنتها المركزية على طريق الحرية، وهي ضمير الشعب الفلسطيني والمسؤول الأول عن مستقبل هذا الشعب ومصيره، وهي الحامي الفعلي للمشروع الوطني الفلسطيني. فهي مستمرة بالنضال بكل الأساليب المتاحة لإنجاز هذه الحقوق غير القابلة للتصرف، ومنها حق شعبنا الفلسطيني بتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وحق العودة إلى الوطن السيد، الحر، المستقل.

■ اشترطت عدم التدخل في شؤون فتح الداخلية لقبول مهمتك، فهل يقتصر عملك على تنفيذ سياسة الدبلوماسية الفلسطينية؟

نحن الدبلوماسيين ننفذ السياسة التي يضعها الرئيس، وتقديم الموقف الرسمي الفلسطيني. مهمتي هي أن أنفّذ سياسة، لا أن أصنع سياسة. والدبلوماسي لا يصنع سياسة، بل ينفذها، وإذا كانت لديه وجهة نظر يرفعها لقيادته السياسية التي تتعامل معها. أما أنا، فغير مطلوب مني أن أعطي وجهة نظري كدبلوماسي في قضايا سياسية معينة، بل أُعطي وجهة نظر رسمية. أما وجهة نظري، إذا كان عندي وجهة نظر ولا تنسجم مع سياسة قيادتي، فأرفعها حينها إلى قيادتي.

■ ما هي الأجندة التي تنوي تنفيذها خلال فترة توليك رآسة الدبلوماسية الفلسطينية في لبنان؟

مسؤوليتي الأولى هي الحفاظ على كرامة الفلسطيني على هذه الأرض ومحاولة تخفيف معاناته اليومية في عمله، مسكنه، وحركته. أما على الصعيد اللبناني الفلسطيني، فبطبيعة الحال نأمل ترفيع التمثيل الفلسطيني. فهنالك 128 دولة تعترف بفلسطين، والأمم المتحدة رفعت اعترافها من منظمة التحرير الفلسطينية إلى فلسطين. ونحن لا نتنكّر لمنظمة التحرير التي هي الإطار الجامع تنظيمياً، لكن في العلاقات الرسمية، فلسطين أصبحت على الخريطة السياسية كما الجغرافية، لذلك نحن معنيون بتفعيل قرار مجلس الوزراء الصادر في نوفمبر 2008 والقاضي برفع مستوى التمثيل بين الجمهورية اللبنانية ودولة فلسطين إلى مستوى السفارة. بطبيعة الحال، أريد أن أؤكد أن لهذا قيمة رمزية معنوية على طبيعة العلاقات بين لبنان وفلسطين، لكنه لن يؤثر على طبيعة عملنا والدور الذي سنقوم به في هذا البلد.

■ ما هي المشاكل التي تواجه عملية إعادة إعمار مخيم نهر البارد؟

ثمة أكثر من عامل، منها نضوب الأموال. وهناك بعض الأموال جرى التبرّع بها في مؤتمر فيينا عام 2008، لكنها لم تصل بعد. وهناك جهد من الجانب اللبناني والأونروا ومنا لحث المتبرعين. أما المشاكل اللوجستية، فيجري التغلب عليها. وقبل نهاية العام ستبدأ الدفعة الأولى بالعودة إلى السكن في المخيم.

المحكمة

ربطت بعض القوى اللبنانية توقيت طرح النائب وليد جنبلاط ملف الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين بالمحكمة الدولية الخاصة بلبنان وصدور القرار الظني، مشيرة إلى أن حركة جنبلاط هذه هي لكسب تأييد الفلسطينيين إلى خطه السياسي في حال قيام 7 أيار جديد. من جهته، لا يعتقد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عبد الله عبد الله أن «من قال مثل هذا الكلام بحالة سوية»، وفي أزمة أيار الماضية «لم يكن لنا أي تدخل في شكل من الأشكال، ولن يكون في المستقبل لنا أي تدخل في الشأن الداخلي، وعملية الربط عملية تخريبية». يضيف: «من ألقى الضوء على الحقوق الفلسطينية هو اللجنة الوزارية التي زارت المخيمات. حينها قالوا إن ما رأوه لا يليق بلبنان فتكرس هذا الاهتمام في البيان الوزاري. أما ما نريده، فهو رفع الظلم والتمييز ضد الفلسطينيين لأنهم فلسطينيون بأي صيغة كانت ولا نريد أن نكون عنصر انفصام على الساحة اللبنانية».

مهمتي تنفيذ سياسة، لا صنع سياسة

ما دام اللبنانيون والفلسطينيون يرفضون التوطين فما من قوة تستطيع فرضه عليهم

نحن معنيون برفع مستوى التمثيل بين لبنان وفلسطين إلى مستوى السفارة

تصوير: بلال جاويش

تأخر وصول عبد الله عبد الله إلى لبنان أشهراً عدة بعد رحيل سلفه عباس زكي. فبعد التشكيلات التي أجراها رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته محمود عباس في حركة فتح في لبنان، توترت أوساط الأخيرة. فاشترط عبد الله لتسلم مهماته الدبلوماسية، إبقاءه بعيداً عن خلافات الحركة التنظيمية، بعكس سلفه

تقرير

حلّ أزمة سكن الفلسطينيّين باحتلال سوريا

ثائر غندور

عند العاشرة والنصف من قبل ظهر أمس اجتمعت لجنة الإدارة والعدل برئاسة النائب روبير غانم. استمرّ انعقادها إلى الثانية إلا ربعاً ظهراً. تخلّلت الجلسة تحضيرات عسكريّة لاحتلال جزء من الأراضي السوريّة، ودعوة لاعتماد سوريا الكبرى، وصراخ متبادل بين نوّاب الأمّة، مع منسوب مرتفع من العنصريّة. كلّ ذلك حصل بحضور مساعد الأمين العام المدير الإقليمي لمنظمة العمل الدولية ندى الناشف، المستشارة السياسية في مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان شانتال سركيس، ورئيسة لجنة الحوار اللبناني ــ الفلسطيني مايا مجذوب. وحضرها المدير العام للشؤون السياسية واللاجئين العميد نقولا الهبر، المقدم جوزف وهبة من الأمن العام، رئيس دائرة فلسطين في وزارة الخارجية ربيع نرش، رئيس دائرة اللاجئين بالتكليف الملازم رمزي فرحات، رئيس هيئة القضايا القاضي مروان كركبي ممثلاً وزير العدل. سمع هؤلاء المدعوّون كلّ ما قاله نواب الأمّة، رغم أن جلسات اللجان يُفترض أن تبقى سريّة.

فما الذي حصل في جلسة أمس؟ بحسب ما نقله عدد من النواب المشاركين في الجلسة، فإن النائب سيرج طورسركيسيان، قال بأسلوبه المازح: «إذا أعطينا الفلسطينيين حقوقهم فسيرتاحون ويستقرون في البلد».

رفض مقرّر اللجنة النائب نوار الساحلي هذا الكلام: «نحن لا نريد إعطاء الفلسطينيين حقوقاً على حساب اللبنانيين، بل نريد تأمين حدّ أدنى من الحياة الكريمة، وحق العودة مطلب لبناني ـ فلسطيني».

تدخّل النائب سامي الجميّل. تحدث عن عدم قدرة لبنانيّة على استيعاب الفلسطينيين، بسبب صغر مساحة لبنان مقارنةً بالدول العربيّة، وارتفاع الكثافة السكّانيّة فيه، داعياً إلى أن لا يكون تسهيل حياة الفلسطينيين على حساب اللبنانيين. وطرح أيضاً فكرة أن تسهيل حياتهم يؤدّي إلى التوطين «إذ سيجلسون ويرتاحون»، مذكراً بأن الموضوع الفلسطيني هو الذي أشعل الحرب الأهليّة.

فردّ النائب مروان فارس بأنه يُمكن توسيع الحدود (في إشارة إلى سوريا الكبرى)، ردّ الجميّل: نردم البحر. فردّ فارس لا نوسّع الحدود. فردّ الجميّل يُمكن ذلك، ولكن على حساب سوريا وليس على حساب لبنان، ويُمكن أن نحتل سوريا. وعند سؤال الجميّل عن الموضوع، أجاب بأنه يلتزم سريّة المداولات.

بعد انتهاء كلمة الجميّل، تدخّل النائب محمد رعد، معتبراً أن هذا الحديث غير مقبول، وسجّل تحفظه عليه وانسحب.

احتدّ النائب الكتائبي، وبدأ يتحدّث بصوت عال عن لبنان الديموقراطي والحريّة، ولفت إلى أن هناك أطرافاً شموليين يريدون إلغاء الرأي، فصرخ في وجهه النائب نوار الساحلي داعياً إيّاه إلى الصمت: «احترم نفسك حتى يحترمك الآخرون». وكرّر الساحلي عبارته هذه مرّات، داعياً إلى شطب كلام الجميّل من محضر الجلسة.

وعلا صراخ النائبين حتى سمعه معظم الموجودين في المجلس يوم أمس. في هذا الوقت، التزم النائب القوّاتي إيلي كيروز الصمت، حتى بدا، بحسب أحد النواب، كأنه مراقب لعمل اللجنة وليس مشاركاً فيه.

رفض النائب سامي الجميل التعليق حفاظاً على سرية المداولات (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

> عرض فارس توسيع الحدود فاقترح الجميل احتلال سوريا... واعترض رعد

ولفت النائب آلان عون إلى إمكان إعطاء بعض الحقوق للفلسطينيين من دون قوانين، مشيراً إلى أن بعض القوانين إذا صدرت فلن يكون هناك القدرة على تطبيقها، داعياً إلى عدم إيهام الناس بقوانين غير واقعيّة.

وطرح النائب روبير غانم فكرة الطلب من مجلس النواب، في جلسته الاشتراعيّة اليوم، تأجيل بحث موضوع الحقوق لمدّة شهرين، فرفض النائب علي حسن خليل هذا الأمر، مشدّداً على ترك الموضوع لمجلس النواب ليُقرّر.

وقد عُرض الوضع المالي للأونروا الذي يتراجع من سنة إلى أخرى، فأشار ممثلها إلى أن الوكالة قد لا تدخل رواتب موظفيها عن أحد أشهر هذه السنة. وأعطى كندا مثالاً على تراجع التمويل الغربي، فقد قلّصت مساهمتها من 30 مليون دولار إلى النصف أي 15 مليون دولار، بشرط صرفها على مشاريع تنمويّة وليس مصاريف تشغيليّة، أي الرواتب ومصاريف المكاتب.

أما رئيسة لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني، مايا المجذوب، فقد ربطت إعطاء الحقوق للفلسطينيين بسحب السلاح الفلسطيني داخل المخيّمات وخارجها.

وقال رئيس اللجنة، النائب روبير غانم، بعد اللقاء إن ممثلي الأمم المتحدة تحدّثوا عن المشاكل التي تعانيها الأونروا في لبنان والمشاكل المادية، وهي كبيرة باعتبار أن «الموازنة كما قلت في المرة السابقة والمخصص منها للبنان بحدود سبعين مليون دولار، بمعنى أنها تنقص عن الحاجات بما يفوق الخمسة ملايين دولار، وهذا التناقص في الموازنة ليس من سنة بل هو منذ سنوات عديدة، لذلك وجّهنا رسالة الى الأمم المتحدة كلجنة الإدارة والعدل طالبنا فيها بأن تأخذ كل الإجراءات وتعمل ما بوسعها من أجل تغطية العجز في موازنة الأونروا في لبنان وزيادة هذه الموازنة».

أضاف إن المجذوب «وضعتنا في مجمل الطروحات التي بحثت في لجنة الحوار والتي تضمّ في ما تضمّ سيادة لبنان وموضوع المسؤولية الدولية وموضوع دعم الأونروا». وحدّد غانم الفلسطينيين «الذين نتحدث عنهم هم الفلسطينيون الموجودون على الأراضي اللبنانية والمسجلون في وزارة الداخلية ـ مديرية الشؤون السياسية واللاجئين وهؤلاء تسجيلهم دقيق وهم الفلسطينيون الذين هجروا من ديارهم عام 1948 وعام 1967، وهناك عدد منهم أتوا الى لبنان بعد عام 1967 ومنهم من حصل على بطاقة تعريف من الأمن العام بعدما تقدم وأعلن عن عودته، وهؤلاء لا نعرف عددهم وهم موجودون من دون أي أوراق ثبوتية».

المستقبل ـ الصفدي: تحالف الضرورة

عبد الكافي الصمد

تساؤلات كثيرة طرحت عن المدى الذي يمكن أن يذهب إليه الخلاف الذي نشب بين وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي وتيار المستقبل، على خلفية تباينهما في مقاربة الانتخابات النيابية الفرعية في قضاء المنية ـ الضنية التي جرت في 13 حزيران الفائت، وما إذا كان سجال البيانات الحاد بينهما سيؤدي إلى قطع جسور التواصل بين الطرفين، أو أن مصالح سياسية واقتصادية عدة تجمعهما ستكون كافية في عودة المياه إلى مجاريها بينهما عند أول فرصة؟

خلال السنوات الثلاث الماضية كانت علاقة الصفدي بالمستقبل تشهد مدّاً وجزراً، وخصوصاً عندما كان الطرفان يتباعدان نتيجة تباينهما حيال أكثر من ملف، أبرزها عدم موافقة الصفدي على انتخاب رئيس جديد للجمهورية وفق صيغة النصف زائداً واحداً، لدرجة أن إعلام المستقبل كان لا يتوانى عن توجيه اتهامات غير مباشرة للصفدي بأنه يسعى إلى تقديم مصالحه الخاصة على حساب المصلحة العامة.

وبرغم ذلك، يدرك الطرفان أن حاجة كل منهما إلى الآخر كبيرة، وإن اختلفت الأحجام، في أكثر من استحقاق داهم في طرابلس والشمال.

أول هذه الاستحقاقات انتخابات نقابة المحامين في طرابلس والشّمال في شهر تشرين الأول المقبل، حيث لم يعد خافياً أن الصفدي يدعم وصول المرشح بسام الداية لهذا المنصب، في مواجهة المرشح نواف المقدم.

ويعوّل الصفدي على احتمال نجاح الداية، لكونه يمثّل نقطة تقاطع بينه وبين الرئيس عمر كرامي. وبما أن تيار المستقبل لم يعلن حتى الآن دعمه أحد المرشحين، فإن تبني التيار للداية بمسعى من كرامي، يمكنه أن يقرب وجهات النظر بين الصفدي والمستقبل.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن استحقاقاً آخر قد يسهم في كسر الجليد الذي تجمّع بينهما أخيراً، هو انتخابات غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال.

وما حدث في هذا السياق، أن الصفدي وكرامي تقاطعا أيضاً تقاطعاً غير مباشر عند دعمهما المرشح حسام قبيطر لمنصب رئيس الغرفة، في مواجهة باتت شبه مكشوفة مع دعم الرئيس نجيب ميقاتي للمرشح سامر حلاب، الأمر الذي سيدفع المستقبل إما إلى ترشيح شخص ثالث، وهو أمر من شأنه أن يعزز حظوظ مرشح ميقاتي، وهذا ما لا يرغب فيه المستقبل، وإما إلى تفاهمه مع كرامي والصفدي، ما سيفتح باب الحوار واللقاء بين الصفدي والمستقبل مجدداً.

هذا التحالف الانتخابي بين الصفدي والمستقبل ليس جديداً، ففي انتخابات نقابة الأطباء في طرابلس والشمال التي جرت الشهر الماضي، كان للصفدي دور غير معلن في ترجيح انتصار فواز البابا مرشح المستقبل، على عمر عياش مرشح تيار العزم، بفارق لم يتعدّ 35 صوتاً، وهو تحالف جاء قبل أسبوع من انتخابات المنية ـ الضنية الفرعية التي فجرت الخلاف بين الطرفين.

هذا التداخل في العلاقة بين الصفدي والمستقبل (لوحظ أن الصفدي لم يتناول الحريري في خلافه مع تيار المستقبل، وأبقاه بعيداً عن السجال) يؤكد أن المصالح التي تجمعهما كثيرة، وأن أحدهما لن «يغامر»، وإن بنسب متفاوتة، في دفع الأمور بينهما إلى نقطة اللاعودة.

متابعة

أساتذة «اللبنانية» يربطون النزاع...

أسبوعان فقط وتبدأ العطلة الصيفية في الجامعة اللبنانية، فيسدل الستار على عام جامعي رجّحت فيه الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة كفّة «الحوار» على خطة التحرك الميداني، فلم تخرج منه سوى بـ«إنجاز» يتيم: ملف دخول الملاك، فهل هناك فعلاً استعداد لمقاطعة امتحانات الدورة الثانية لتحقيق المطالب الإصلاحية للجامعة؟

الاعتصام الأخير أمس قبل العطلة الصيفية (مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

هي المرة الرابعة التي يخرج فيها أساتذة الجامعة اللبنانية، هذا العام، إلى ساحات بيروت لحماية حقوقهم البديهية. لكن نبض هؤلاء في الشارع لا يشير إلى أنهم سيستمرون كثيراً في الرهان على سلطة سياسية شطبت، منذ زمن ليس بقريب، «المؤسسة الوطنية الكبرى» من أجندتها الطائفية والمذهبية. ومع ذلك، يتمسّك بعضهم بنافذة أمل مصدرها وجود وزراء زملاء في الحكومة اختبروا تفاصيل شؤون الجامعة وشجونها. فهل يستجيب الوزراء لزملائهم الأساتذة وجامعتهم؟ وهل يتخطى الزميل وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة، كما دعاه الأساتذة، الحواجز والاعتبارات السياسية والطائفية فيرفع إلى مجلس الوزراء لائحة بأسماء العمداء الأكفاء والأصيلين المقتنع بها من بين المرشحين في مجالس الوحدات لإصدار مراسيم التعيين قبل بدء العطلة الجامعية في الأول من آب؟

الأساتذة، على الأقل، لا يأملون كثيراً، لكنّهم يربطون النزاع عشية انتخابات الهيئة التنفيذية لرابطتهم التي يبدو أنّ درب «نضالها» سيكون طويلاً في العام المقبل. ثمة بقعة ضوء بدأت تلوح في الأفق مع بروز تيار من الأساتذة الجامعيين المستقلين والديموقراطيين يستعد لخوض المعركة الانتخابية بعناوين نقابية، ومن بينهم د. شفيق شعيب الذي يوضح أنه يساري وديموقراطي ولا ينتمي إلى «حركة اليسار الديموقراطي»، كما ورد في عدد «الأخبار» أمس، فاقتضى التصويب والاعتذار.

في المقابل، لا يستبعد د. نزيه خياط، أمين الإعلام في الهيئة التنفيذية الحالية لرابطة الأساتذة ومسؤول قطاع التربية والطلاب في تيار المستقبل «مواصلة التحرك بالوسائل الديموقراطية التي ستبدأ بتعليق الدورة الثانية للامتحانات الجامعيّة ولا تنتهي بتعليق بدء العام الجامعي المقبل، وذلك من أجل تعيين عمداء، وهو المطلب الأكثر حيوية لانتظام عمل الجامعة، وإعادة احتساب معاش تقاعدي يوفر الأمان والعيش الكريم للأساتذة في شيخوختهم، واستطراداً تعيين مديرين أصيلين في أقرب فرصة ممكنة». يقول: «لا مجال لتراخي الهيئة التنفيذية

أطلق بنك فدرال لبنان ش.م.ل مفهوماً جديداً للتعامل المصرفي، الأول من نوعه في لبنان، مرتكزاً" على فكرة البنك "البوتيك" والتي تعتمد على تخطي كافة الحواجز الموجودة بين المصرف والزبائن وذلك من خلال إلغاء " الكونتوار" لخدمتهم بطريقة شخصية وفردية لكافة العمليات المصرفية.

يعتبر بنك فدرال لبنان ش.م.ل الرائد في عالم المصارف لإعتماد هذه الطريقة المميزة للتعامل المصرفي بهدف تقديم تجربة مصرفية نوعية وفريدة.

كان حفل افتتاح الفرع الجديد في سن الفيل مناسبة لإطلاق هذا المفهوم الجديد تحت شعار " العمل المصرفي بمفهوم جديد" وقد تم دعوة زبائن الفرع ليكونوا أول من يختبر الأسلوب الجديد والمميز في المعاملات المصرفية وأول من يكتشف التصميم الداخلي الجديد للفرع. والذي سوف يتم اعتماده قريبا" في كافة فروع المصرف .تصميما" يعكس جودة وقيمة الخدمات التي يقدمها هذا المصرف.

وقد حضر الإفتتاح أيضا" رئيس مجلس إدارة المصرف السيد أيوب فريد صعب ونائب الرئيس السيد فادي صعب وأعضاء مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي المدير العام السيد ياسر مرتضى الذي تم تعيينه منذ سنتين لتولي هذا المنصب وقيادة الفريق الإداري الجديد، ومساعد المدير العام السيد جورج نصر بالإضافة إلى عدد من مدراء ومسؤولي المصرف.

في بداية الحفل رحب السيد مرتضى بالحضور مستعرضاً تاريخ بنك فدرال لبنان ش.م.ل. منذ تأسيسه عام١٩٥٢ حتى يومنا هذا. منوهاً أن بنك فدرال هو من أقدم المصارف في لبنان وهو قائداً للثورة المصرفية في لبنان.

بدوره تكلم السيد أيوب فريد صعب عن مسيرة آل صعب الطويلة في إدارة بنك فدرال لبنان ش.م.ل والذين، على الرغم من عدم الاستقرار في البلاد والتوسع في الخارج، كانوا ولا يزالوا يكرسون كل وقتهم لتقديم الأفضل للبنان وللقطاع المصرفي فيه، كما أعرب عن إيمانه الكبير بمستقبل فدرال بنك شاكرا" مصرف لبنان لإدارته النقدية الحكيمة، والزبائن لثقتهم بالمصرف، والموظفين لعملهم وتضحياتهم.

مهرجانات بعلبك الدولية

الخميس ٥، الجمعة ٦ والسبت ٧ آب/أغسطس ٢٠١٠

ومن الحب... ما قتل...

مسرحية غنائية لملحم بركات وغسان الرحباني

لطالما أثبتت الموسيقى أنها روح الحياة ولغة الشعوب. وهذا العمل الموسيقي يركّز على الصراع بين الموسيقى الشرقية والغربية.
فأين هي المشكلة وهل هناك من حل؟
يتشارك في تأليف القصة والتلحين والبطولة كل من ملحم بركات وغسان الرحباني.
سيناريو وإخراج: غسان الرحباني.
مع رانيا الحاج بالأشتراك مع بيار شمعون وعلي الخليل و١٠٠ فنان: ممثل، راقص، وكومبارس.
مسرحية غنائية راقصة لبنانية بامتياز.

180000L.L., 150000L.L., 90000L.L., 45000L.L., 30000L.L.
باحة المعبدين

تبدأ العروض في تمام الساعة الثامنة مساءً
تباع البطاقات في: ▪ جميع فروع Virgin Megastores هاتف: ٩٩٩٦٦٦ ١ ٩٦١+
▪ مدخل قلعة بعلبك هاتف: ٨٩١٦٩٥ ٣ ٩٦١+ – ٨٣٧٦٩١٢ ٩٦١+
▪ دمشق، جاست فور يو – دماسكينو مول ٦٣٣٥٦٥٥ ٩ ٩٦٣+
اسعار خاصة للمجموعات عند شراء ما يزيد عن ٢٠ بطاقة
النقليات مؤمّنة من وإلى بيروت بواسطة نخال (جادة سامي الصلح) ٣٨٩٣٨٩ ١ ٩٦١+
بطاقات الباص متوفرة لدى Virgin Megastores
www.ticketingboxoffice.com | www.baalbeck.org.lb

Partner ARABIA INSURANCE
Sponsor HOKAYEM FRERES

الجديدة بشأن المطالب الأكاديمية والإصلاحية في الجامعة».
أما رئيس الهيئة د. حميد الحكم فيتحدث عن «تضارب في المعلومات التي وردتنا من السرايا الحكومية، إذ يشير بعضها إلى أنّ مشروع قانون احتساب المعاش التقاعدي على أساس القسمة على 35 بدلاً من 40 أرجئ من الجلسة الماضية لمجلس الوزراء إلى جلسة اليوم (أمس)، فيما تقول أخرى إنّ المشروع أرجئ إلى حين إعداد مشروع قانون آخر يعكس الأفكار التي طرحت على طاولة المجلس، أي إعطاء الأساتذة 5 سنوات إضافية عند نهاية الخدمة. لكن ما يطرحه الحكم هو مناقشة هذه الأفكار مع الأساتذة ورابطتهم وعدم فرضها فرضاً، و«خصوصاً أننا لا نعلم أي تفصيل عن المشروع العتيد».
وفي التحرّك الذي تزامن مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء في السرايا الحكومية، قال: «اعتصامنا اليوم، في هذه الساحة المركزية من بيروت، وعلى مقربة من السرايا، وبعد مرور نحو 40 يوماً على اعتصام بعبدا، هو تذكير بالمطالب المحقّة التي لا ننفك عن رفعها والمناداة بها في سبيل رفعة الجامعة اللبنانية ودعم الأستاذ فيها».
وذكّر الرجل بأنّ «آخر مرسوم لتعيين العمداء كان في 30 تشرين الأول 2001 (المرسوم رقم 6640)، علماً بأنّ مجلس الجامعة لم يتعطل إلا نادراً رغم كل الظروف الاستثنائية والصعبة التي مرَّ بها لبنان منذ عام 1975 حتى 2005».
وإذا كانت ترشيحات العمداء قد مضى عليها أكثر من ثلاثة أشهر، فقد استغرب الحكم مماطلة مجلس الوزراء في صدور مراسيم التعيين، ما يدل على موافقة ضمنيّة على بقاء الجامعة دون مجلس يشرف على إدارتها، فضلاً عن تكدُّس المشاريع التي تنتظر تشكيل مجلس الجامعة، وفي مقدمها مشاريع التفرغ.
وسأل رئيس الرابطة: «إلى متى هذا التقاعس في تعيين العمداء والمديرين الذين انتهت ترشيحاتهم في مجالس الفروع والوحدات، ولا سيما أنّ التعيين الثاني، وفقاً للقانون رقم 66، من صلاحيات رئيس الجامعة تحديداً.
هذا الإجراء معطوف على عدم صدور مراسيم تعيين العمداء يؤدي، بحسب الحكم، إلى حالة من البلبلة والاسترخاء في ظل غياب عمداء ومديرين أصيلين. ولا يفشي سراً حين يقول إنّ «هناك إصراراً على إلغاء مفاعيل القانون رقم 66 والعودة بالتعيينات إلى زمن المحاصصة السياسية وتعطيل دور الهيئات والمجالس الأكاديمية التي هي جوهر القانون الجديد».

> آخر مرسوم لتعيين العمداء كان في 30 تشرين الأول 2001

وتوقف الحكم عند درب جلجلة مشروع إعادة احتساب الراتب التقاعدي فيقول: «بعد ما قبلنا على مضض بعدم إعطاء الأولوية لقانون تمديد سن الخدمة إلى 68، وبعدما ارتضينا بمشروع قانون احتساب المعاش التقاعدي على أساس 35 سنة بدلاً من ثلاثين وهو مشروعنا الأساسي، تمنّعوا عن إقراره في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة».
أضاف: «في العشرين من أيار الماضي، عُرض مشروع القانون على جدول أعمال مجلس الوزراء، فأحيل إلى لجنة وزارية برئاسة الرئيس سعد الحريري، التي درسته ووافقت عليه، وجرى تدعيمه بدراسة إحصائية من إدارة الجامعة، ثم عرض مجدداً على مجلس الوزراء في جلسة 30 أيار، ولم يقر، وأجّل إلى جلسة 8 حزيران، حيث تعرّض لمحاولة نسفه واستبداله بأفكار غير مدروسة أثارت لدى الأساتذة الكثير من الشكوك والهواجس».
ثم استغرب التخلي عن «مشروع متماسك منصف أمضت الجامعة والوزارة أشهراً في إعداده مقابل بدائل غير محسوبة»، سائلاً: «هل نحن قاصرون حتى يقرروا عنّا وبغيابنا؟ وهل نسي الوزراء الزملاء بهذه السرعة مطالب الجامعة وحقوق أساتذتها؟ وإلى متى تستمر سياسة النكث بالوعود؟».
ولم يخف الحكم أن «الهيئة التنفيذية، التي اعتمدت أسلوب الحوار، هالها ما حصل في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، وهي تستنكر اعتماد أسلوب المراوغة والخداع والتعامل بخفّة مع قضايا الجامعة ومطالبها، ما يؤكد عدم تحمّل الحكومة مسؤوليتها تجاه هذه المؤسسة الوطنية الكبرى».
وشدد رئيس الهيئة على أن «مطالبنا ومكتسباتنا خط أحمر، ولن نتنازل عنها. وقد حصلنا عليها نتيجة نضالات طويلة وإضرابات عدة، وأقرّت بها جميع القوانين والمراسيم»، متعهداً بالاستمرار في «تحركاتنا لحمايتها، مستخدمين لذلك كل الأساليب الديموقراطية المشروعة التي سنمارسها حتى اليوم الأخير من ولاية الهيئة الحالية، وستكون على رأس أولويات الهيئة المقبلة لأن العمل في الرابطة هو استمرارية».

صحة غزة: العيش على المعنويات

محمد محسن

في غزة، لا أسمنت للقبور. الحصار مستمر إلى ما بعد الموت. السؤال عن الاحتياجات الطبيّة للقطاع يشبه نكتة سمجة. ربما يصح السؤال عمّا لا يحتاج إليه طبّ القطاع، ليكون الجواب: الواقع الصحي في غزة يحتاج إلى كل شيء. هذه خلاصة المؤتمر الصحافي الذي عقدته حملة «تجمع الأطباء لكسر الحصار الطبي عن غزة»، أمس، في دار الندوة. 6 أطباء وصيدلاني وممرض زاروا غزة، تحدث باسمهم الدكتور غسان جعفر والدكتور أحمد عياش. في التقرير معلومات مفزعة عن سوء الوضع الصحي، تترجمها قصص عايشها الأطباء أثناء دخولهم القطاع عبر معبر رفح. يحدّثونك عن شاب صادفوه يبكي على المعبر: لا كهرباء لعملية قلب مفتوح يجب أن تجري لوالدته. لا إمكانية لذلك إلا في مصر. لكنّ ضابط الاستخبارات على المعبر كان يصرخ في وجه الشاب متهماً إياه بالكذب! ولولا تدخل الوفد الطبي وتأكيده أن حالة هذه العجوز تستدعي نقلاً فورياً إلى مصر، لكانت «ماتت في أرضها». أمّا الفتاة التي تحتاج إلى عمليّة في عمودها الفقري، فلولا نقلها السريع إلى مصر لشُلّت بسبب المعاملات الروتينية، بين الضفة الغربية وغزّة و... إسرائيل. اضطر أحد الأطباء إلى توقيف عملية قلب مفتوح لأكثر من 15 دقيقة، بسبب غياب الكهرباء! قصص تبرر ما قاله جعفر «بكينا فرحاً حين وصلنا غزة، وأثناء عودتنا بكينا حزناً على الوضع المأسوي». لكن ذلك كلّه في كفة، والمعنويّات العالية التي لمسها الأطباء عند الغزاويين في كفّة أخرى.
هكذا عرض جعفر لحصيلة معاينة الوفد اللبناني لواقع غزة الطبي. الحصيلة مرعبة: نقص حاد في المواد الغذائية

عرض جعفر لحصيلة معاينة الوفد اللبناني لواقع غزة الطبي (بلال جاويش)

> انتشار للمواد المسرطنة الناتجة من الفوسفور الأبيض واليورانيوم

الأساسية، انتشار للمواد المسرطنة الناتجة من أسلحة الفوسفور الأبيض والنابالم واليورانيوم المنضب، نقص كبير في محارم الورق وأدوية التنظيف والغسيل. زد على ذلك، ما نقله التقرير من مشاكل متعددة تتعلّق بالمعدات الطبية لجهة صيانتها، فضلاً عن انعكاس مشكلة انقطاع التيار الكهربائي على تشغيل أجهزة غرف العمليات والعناية المركّزة. هكذا، يتحدّث التقرير عن «إنقاذ 12 طفلاً بأعجوبة، إن عبر التنفس الاصطناعي أو الإنعاش القلبي اليدوي».
أما أجهزة التصوير الشعاعي، فإن وجدت، يغيب ورق أفلامها! ماذا عن نقصان الأدوية لجميع الأمراض الصعبة ونفاد الوقود؟ حدّث ولا حرج. على المستوى النفسي، اختصر عياش المشهد الفلسطيني بـ4 محاور، كان أهم مضامينها: الحديث عن حالة ترقّب واستنفار دائمين عند المواطن الفلسطيني القلق على مصيره. كذلك أشار عياش إلى شعور عام بالخيبة من المجتمعين العربي والدولي، اللذين يغضّان النظر عن معاقبة القاتل، ما يزيد الغضب النفسي الذي ينعكس توتراً في عمل أعضاء الجسد. لكن ذلك لم يمنع، بحسب عياش، من «نمو الشعور بالكبرياء والاعتزاز الوطني وتعاظمه، إضافة إلى ارتفاع حالة المودة والتواصل، بعد إيواء من فقدوا منازلهم». انتهى المؤتمر على وعد برحلات كسر حصار طبي جديدة إلى غزة. رحلات ستحمل معها أدوية كثيرة، غصّت بها لائحة المستلزمات الطبية التي عادوا بها من هناك.

حكي سرفيسات

«المجتمع شوب»

ضحى شمس

موجة الحر التي تخيّم على لبنان مرشحة للتفاقم لأسباب لا علاقة لأحوال الطقس بها. فالبنية التحتية للبنانيين، أي ما يصنع المناخ العام للبلد نفسه من شؤون وشجون محلية وعالمية، وتأثر المواطنين الرازحين تحت أكوام الأخبار السيئة بها، سيضاعف أثر الحرّ عليهم. «المجتمع شوب» إذاً. ركود قاتل في الهواء. تنتظر أن تتحرك سيارة السرفيس قليلاً في زحمة السير، لعل نسمة تهبّ فتغيّر هواء السيارة المثقل بروائح العرق وروائح أخرى تعصى على فهم الأنف. الشارع ليس أفضل حالاً. تحاذي مستوعبات الزبالة المكشوفة لأن سوكلين تجد أن ذات الأغطية منها «غالية» أكثر من صحة الناس، فلا يتزحزح الذباب الدبق عنها. تفوح رائحة تخمر القمامة النفاذة. تحاول حبس أنفاسك مراهناً على تقدم السيارة لتتنشق هواءً «نظيفاً»، لكنك تكاد تختنق قبل أن يقلب الدولاب. مياه تنبع من الإسفلت، أما الريغارات فتفوح برائحة المجارير.
«المجتمع شوب» حتى على الشاشة. وزير الداخلية يعنّف عنصر قوى أمن لضبطه يخالف القوانين التي هو «قيم عليها». يقول له «عيب عليك انت بتعرف القانون»، وينظر إلى الكاميرا. شيء ما يزعجك في المشهد مع أنك توافق الوزير على وجوب التشدد باحترام القوانين: لمَ أمام الكاميرات؟ لمَ هذه الإهانة الإضافية؟ لمَ الحاجة لتهشيم صورة العنصر؟ وإلى ماذا يؤدي هذا التهشيم إذا ما وضعنا جانباً تحسين صورة الوزير؟ ألا ينصّ القانون على عقوبات مسلكية لأفراد قوى الأمن؟ وماذا يعني قمع مخالفة عنصر واحد أمام الكاميرات، في دولة، الفساد فيها نظام ظل، يتواطأ لبنان حكومة وشعباً، على تركه يستشري؟
حقوق الفلسطينيين المدنية هي الأخرى «ولعت» المجتمع. هكذا قدحت عيون القوات والعونية والكتائب شرراً لفكرة أن يسجل باسم الفلسطيني بيت اشتراه بماله، بيت يمكن هذا الإنسان من توريث سقف، مجرد سقف، اشتراه، لأولاده. أصبح الحق في امتلاك ما تشتريه خطراً على بنية لبنان الديموغرافية (إقرأ طائفية). أما كيف يمكن أن يكون ذلك إن لم يكن الفلسطينيون ينتخبون؟ فعلمه عند الله. بالتزامن، وفجأة أيضاً، استفاقت الدولة على... صيدليات مخيم البداوي فأمهلتها 3 أيام للحصول على ترخيص هو ممنوع أصلاً على الفلسطينيين. وبالتزامن أيضاً سرب للإعلام تفسير يقول إن إقفال صيدليات المخيمات هو للاشتباه ببيعها حبوباً مهدئة تستخدم كمخدرات. لكن إن كان باستطاعة الدولة أن تقفل صيدليات البداوي، عكس باقي المخيمات، فمعنى ذلك أن «يدها طايلة» هناك! فلمَ لا تراقبها دون تعطيل آلاف الناس الذين يتكلون على وجودها؟ ولمن لا يعرف، فإن مناطق بكاملها في عكار، محرومة من أي طبيب لبناني، يقوم بأودها الصحي فعلياً، أطباء فلسطينيون غير معترف بحقهم في العمل حتى لسد النقص في إتمام الدولة لواجباتها. ولمن يهمه الأمر، فإن أهالي تلك القرى، يحمون هؤلاء الأطباء برموش عيونهم، مع أنهم محسوبون على تيار يحاول اليوم أن يقايض حق العمل بحق التملك. في البقاع أيضاً، خاصة، «المجتمع شوب». لا يجد الأولاد متنفساً من الحر إلا الغطس في محاقن المياه الزراعية المليئة بالوحول والأعشاب. 4 قتلى في 4 أيام. وإلى الجنوب در. المجتمع عند «الجيران» شوب أيضاً. ففي شهر حرب تموز يحلو لإسرائيل أن توحي بأن طرف تموز بأيلول مبلول. وحده هذا الإيحاء بحرب ما، قد يحوّل أنظار الرأي العام الغربي عن اكتشاف إسرائيل «جديدة»: دولة مجرمة، مريضة نفسياً ومسلحة وفوق ذلك ذات سلطة لامحدودة متغلغلة أدواتها في مؤسساتهم، وخصوصاً تلك التي يصنع فيها رأيهم. لا تجد إسرائيل مفراً من استعراض لـ«تغيير الموضوع»: مناورة يبكي فيها المواطنون، ويعيشون اضطهاداً افتراضياً كمدنيين تشن عليهم حرب غير مفهومة. يكاد الإسرائيليون لانسجامهم في الدور، يكررون سؤال الأميركيين «لماذا يكرهوننا»! في هذا الوقت، نجد في فرع «العربي والدولي» الأستاذ سمير جعجع، عاكفاً، بتكليف شرعي من وليّه الفقيه في عوكر، على محاولة «شعللة» الأجواء عبر ضرب حجري صوان المحكمة الدولية وحزب الله، لعل شرارة تخرج منهما فتوقد ناراً يستدفئ بها سياسياً. وماذا عن «غضب الأهالي» من «اليونفيل» التي تريد التحول لقوات انتداب على ناس أخرجوا واحداً من أقوى الجيوش من أرضهم؟ أيندرج غضبهم تحت عنوان «الشوب»؟ ففي الحرّ تتخمر الذكريات، وخاصة مع مصادفة ذكرى حرب تموز التي «تميّزت» فيها «اليونيفيل»، بعدم مساعدة الأهالي. أذكر تحديداً رواية زهراء بندر في قرية «زبقين»، وكيف أنها وبضع نساء قطعن طريق آليات «اليونيفيل» خلال الحرب بالتمدد على الزفت لإجبارها على التوقف لمساعدتهن في الخروج من القرية المستهدفة. وتوقفت الآليات، ليخرج منها جنود هجموا على الناس ملقين بهم على جانبي الطريق، ثم عادوا لآلياتهم تاركين هؤلاء لمصيرهم. طبعاً خطاب الجنرال أسارتا العاطفي للأهالي مهم، لكن أليس عند الضيق يُعرف الصديق؟ فكيف إن ظهرت الصداقة فقط عندما يكون الضيق... في الجهة المقابلة من الحدود؟ مشكلة.

متابعة

يستمع اليوم قاضي التحقيق الأول في الجنوب لإفادة طفلة تعرضت للاغتصاب قبل ثمانية عشر يوماً في منطقة صور. لكن الجريمة المرتكبة بحقها لم تنته في حينها، بل استكملها بعض الأطراف ليضاعف حلقة الانتهاك التي يشترك فيها المجتمع والدولة والأهل

جريمة اغتصاب طفلة: إفادة الضحية أمام المحكمة

صور- آمال خليك

بإيجابية كبيرة، قبلت والدة أمل (الاسم مستعار) طلب مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، بزيارة منزل العائلة والوقوف على أحوال أفرادها بعد تعرض ابنتها (10 سنوات) للاغتصاب. اللعبة الهدية التي حملتها الاختصاصية النفسية منى مرمل إلى أمل كشفت أنها لا تزال طفلة رغم تعرضها لفض بكارتها ورغم نظرة البعض المستجدة إليها.

فقد ادعى والد الطفلة ليل السابع والعشرين من حزيران الماضي، أن ابنته تعرّضت للاعتداء الجنسي عند الحادية عشرة والنصف من ذلك المساء، مستنداً إلى تقرير الطبيب الشرعي الذي عاينها في أحد مستشفيات صور حيث نُقلت. ذكرت الطفلة لدى استجوابها من القوى الأمنية أن «رجلاً ملثماً طرق باب منزل ذويها في غياب والديها، مدعياً أنه يحمل إليها شيئاً منهما. وما إن فتحت الباب حتى انقض عليها واستدرجها بالقوة إلى حقل زراعي قريب وضربها حتى فقدت وعيها. ولما استعادت الوعي وجدت نفسها منزوعة الثياب في الجزء السفلي من جسدها والدم يسيل منها. فقامت تركض إلى مكان عمل والدها المجاور والمكتظ بالناس وهي تصرخ وتشرح ما حصل معها».

بعد يومين، أعلنت مديرية استخبارات الجيش اللبناني أنها أوقفت س. أ (26 عاماً) بتهمة ارتكاب جريمة الاغتصاب، وأكدت المديرية أن الموقوف أقر بما نسب إليه، مشيرة إلى أنه مطلوب أيضاً لاتهامه بأعمال سرقة.

إلا أن انتهاك الطفلة لم ينته عند الجريمة، بل أعقبه انتهاك آخر تمثل باستجوابها من دون إبلاغ اتحاد حماية الأحداث في لبنان لتحضر إحدى مندوباته جلسة التحقيق كما ينص القانون. لا بل إن الاتحاد علم بأمر الجريمة من وسائل الإعلام، لا من القوى الأمنية التي عليها إبلاغه فوراً. وتشير الوالدة إلى أن ابنتها التي استجوبها الدرك على انفراد «شعرت بالخوف منهم بسبب عدم مراعاتهم أحياناً لصدمتها النفسية من خلال طريقة أسئلتهم».

الانتهاك الثاني يتمثل بما قامت به بعض وسائل الإعلام من دون قصد بأن نشرت هويتها الكاملة، مخالفة بذلك قانون حماية الأحداث.

أما لاحقاً، فلم تتلقّ أمل أي اتصال أو زيارة من مندوبات الاتحاد أو سواه من الهيئات المعنية، باستثناء مندوبي مركز الخيام، كما أكدت الوالدة. علماً بأن هذا النوع من الجرائم، يرتب تبني الاتحاد للحدث الضحية عبر زيارة لأسرتها، وإحالة الضحية ليتابعها معالج نفسي. إلا أن نوع الاستفادة الوحيدة حتى الآن التي ستحصل عليها أمل من الاتحاد

«النقمة» تقتل عاملا

الأخبار التي راجت حول جريمة اغتصاب أمل كان لها تأثيرات في بلدة مجاورة لبلدتها.

وبعدما اشتبه بأن عاملاً سورياً هو من اغتصب الفتاة، حمل بعض الشبان على مجموعة من العمال السوريين الذين يقيمون ويعملون في أحد الأحياء، علماً بأن المتهم لا يمتّ بصلة إليهم ويقيم في بلدة أخرى.

النقمة وصلت إلى حد مهاجمتهم بالضرب العنيف، الذي أدى الى وفاة أحدهم متأثراً بجراحه، وجرح آخرين. أما التداعي الذي حصل في بلدة أمل، فقد انحصر بمغادرة جميع العمال السوريين مخافة ردود الفعل.

وإذا ما أنجزت التحقيقات الأولية في فترة وجيزة، فمن المنتظر أن يحاكم المتهمان باغتصاب أمل وأحمد وفق المادة 509 من قانون العقوبات بشأن ارتكاب فعل مناف للحشمة بقاصر، إذ يعاقبان بالأشغال الشاقة المؤقتة التي لا تقلّ عن أربع سنوات.

قصور العدل

نجّار في افتتاح «المعهد القضائي»: لبنان عاد إلى المؤسسات

محمد نزال

قبل نحو 50 عاماً، ولد في لبنان أول معهد للدروس القضائية في المنطقة العربية. وبعد نحو 5 عقود، ها هو يطل بحلة جديدة من الحداثة التقنية والرقمية، حداثة يأمل المسؤلون في المعهد أن تسهم في إنشاء جيل من القضاة يكون أبناؤه على قدر المسؤولية والتطلعات. بعدما نشرت «الأخبار» قبل يومين تقريراً مفصلاً عمّا بات عليه حال المعهد، وعمّا أضيف إليه من تجهيزات وتقنيات، افتُتح المعهد أمس بحضور وزير العدل إبراهيم نجّار وسفيرة الولايات المتحدة في لبنان، ميشال سيسون، بصفتها ممثلة الدولة التي «دعمت» لبنان بمبلغ 1,3 مليون دولار لإعادة تجديد المعهد، وذلك ضمن برنامج «تعزيز استقلال السلطة القضائية، ووصول المواطن إلى العدالة» البالغة تكلفته 8,2 ملايين دولار، بحسب ما جاء في بيان وزعته السفارة الأميركية. تحقق «حلم» الوزير نجّار بافتتاح المعهد المُجدد، بعدما كان قد افتتح الورشة بتاريخ 14 تشرين الأول من العام الماضي، وتحدث يومها عن «صدفة» جعلته مشاركاً في الافتتاح نتيجة تمديد أعمال الحكومة آنذاك، معلناً أنه سيسلم «الأمانة إلى وزير آخر»، قبل أن يُعين وزيراً للعدل لولاية جديدة ويكون له أن يشهد على افتتاح المعهد.

تحدث نجّار فأشار إلى أن 50 قاضياً درسوا في المعهد خلال مدّة عام ونيّف، مشدداً على «حاجة المرفق القضائي إلى قضاة يتفرغون لعملهم، لتسريع المحاكمات، لأن هذا ما ينتظره منهم المستثمر». وأضاف نجّار قائلاً: «إن العالم يتطور، واللبناني كان متأخراً، ومع ذلك فإن من راهن على سقوط القضاء في لبنان فقد سقط رهانه. نحن في عصر إعادة الزمن الذهبي للقضاء». وأثناء إلقاء كلمته، غير المكتوبة، التفت وزير العدل نحو سيسون الجالسة إلى يساره، وخاطبها قائلاً: «سيدتي، إننا لا نستحي بالهبات ولا بالجهات المانحة. شكراً لشعب الولايات المتحدة الأميركية، شكراً لكل الجهات المانحة التي شاهدت ما شاهدناه في لبنان، من تقهقر وسقوط لكل ما يسمى الموازنة، لدرجة أن الموازنة اليوم، ونحن بصدد إعداد قطع حساباتها منذ عام 2004، لم يصدق عليها مجلس النواب، فكيف تريدون بالقضاء أن يعود ليكون ما نراهن أنه هو، من دون أن نقبل الهبات ونفخر بها؟»، مردفاً: «نقبل الهبات، لكن نحن لا نساوم على شعرة واحدة من كرامتنا»، قبل أن يختم: «اللبناني مثقف، ويستطيع تلقين العالم أجمع لجهة الأخلاق والعلم وضبط النفس، لكن ما يلزمنا فقط هو المؤسسات. قلبي مليء بالفرح، فقد عاد المعهد، لأن لبنان عاد إلى المؤسسات».

من جهتها، أبدت سيسون سعادتها بهذا الاحتفال. وكالعادة، لم تغب البسمة عن محياها خلال الكلمة التي ألقتها وقبلها وبعدها. أشارت السفيرة الأميركية إلى أنها اجتمعت قبل الافتتاح مع مجموعة من القضاة الجدد الذين «بدوا متميزين جداً وراغبين في خدمة بلدهم»، ورأت أن لبنان بلد «يتطور، ولمعهد الدروس القضائية دور أساسي في ذلك؛ لأنه يوفر التدريب للقضاة الجدد، لكي يتمكنوا من مواجهة التحديات في المستقبل كما توفير العدالة والمساواة، وهذا الأمر هو من أولويات اهتمامات الولايات المتحدة الأميركية». وختمت سيسون قائلة: «إننا نؤمن بتقوية مؤسسات الدولة في لبنان، والقضاء هو من أبرز هذه المؤسسات»، واعدة بـ«إنجاز المزيد من المشاريع».

> حضرت سيسون بصفتها ممثلة الدولة التي مولت إعادة تجديد المعهد

من جهته، شكر رئيس المعهد، القاضي سامي منصور، لـ«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» (USAID) تمويلها ورشة التجديد، مسمياً بعض الأشخاص المساهمين بأسمائهم. ولفت منصور إلى أن المعهد خرّج 65 دورة قضائية، خلال مدة سنتين، تدرب فيها 120 قاضياً، 176 مساعداً قضائياً، 32 خبيراً، 25 مأمور تنفيذ، 54 كاتب عدل، 39 طبيباً شرعياً. وتوجه أيضاً بالشكر للوزير السابق بهيج طبارة الذي «بدأ العمل في المعهد أيام توليه وزارة العدل»، واصلاً الشكر للوزير الحالي إبراهيم نجار. وتوجه منصور إلى نجّار قائلا: «نحن نؤكد استقلالية المعهد، هو الآن مستقل في الحجر عن وزارة العدل، لكن هل سيكون له الشخصية المعنوية المستقلة؟ نأمل أن يكون ذلك في عهدكم يا معالي الوزير». تبسّم نجّار في وجه منصور، وقال له: «إذا كان لا بد من ذلك، فليكن للمعهد الشخصية المعنوية. أنا مع هذه الخطوة، ليستقل المعهد وليكون من أكبر المعاهد اللبنانية، لكن دعوني أراقب بضعة أشهر، ثم يكون لكم ما تريدون».

لم يمر الاحتفال على الحاضرين من دون حصول ما ينغص فرحتهم، إذ تأخر الافتتاح مدّة 45 دقيقة بسبب عطل طرأ في المصعد الكهربائي، فاضطر البعض إلى الصعود 7 طبقات على الدرج في المبنى الكائن في منطقة الأشرفية، فيما فضّل البعض الآخر الانتظار في الأسفل ريثما يُصلح العطل. حضر الحفل رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم، رئيس مجلس الشورى القاضي شكري صادر، رئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي أكرم بعاصيري، المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور.

المحكمة ستضع الضحية في مواجهة المتهم (أرشيف)

ستتمثل بحضور مندوبته جلسة التحقيق اليوم.
من هنا، فقد تعاملت الأم بجدية مع نصائح الاختصاصية بشأن أساليب التعاطي الواجب اتباعها والحرص عليها في تعاطيها مع ابنتها وتعاطي باقي الأسرة والمحيط. فالأم لم تكن حتى لقائها بمرمل، قد سألت ابنتها عما حصل معها وهل شاهدت الجاني وهو يغتصبها؟ امتناع الأم مرده إلى أنها تعتقد أنها تساعد ابنتها على تناسي ما جرى. إلا أن أمل تكبت في داخلها ما تعانيه من اضطراب ما بعد الصدمة التي لم تظهر جلية بعد سوى بخوفها المستجد من البقاء أو الخروج وحدها، أو إبقاء الأبواب مفتوحة.
يبدو الوالدان وأطفالهما الأربعة في حاجة إلى دعم نفسي، شاكين «قلاقل الناس عن ابنتها وقسوتهم في التعامل معها لدرجة تأنيبها وإشعارها بأنها مذنبة». إلا أن الأم وابنتها خاصة في حاجة ماسة إلى المؤازرة بسبب الضغوط الاجتماعية التي يشنها كل من حولهما. إذ إن «فداحة» الحدث الجلل الذي أصاب الطفلة، لا سيما لناحية فض بكارتها، يقض مضجع والديها وأقاربها ويمنع الوالد من «النظر في عيون الناس ورفع رأسه عالياً». أكثر ما يتوقف عنده الوالدان هو مستقبل الطفلة التي «قد لا يقبل أحد الزواج بها إذا ما باح له أحد بما تعرضت له». لذا يفكر الوالد بإخضاعها بعد فترة إلى عملية تقطيب للغشاء، كافية بنظره لأن تمحو ما تعرضت لها جسدياً. الخطوة الثانية تتمثل بقرار نقل أمل إلى مدرسة أخرى، قد يعقبه قرار بتغيير محل إقامة الأسرة أيضاً.

> إتحاد حماية الأحداث علم بأمر الجريمة من وسائل الإعلام

في بلدة مجاورة، يرزح الطفل أحمد (الاسم مستعار) تحت ضغوط قد تكون أقل من تلك الممارسة ضد أمل، فقط لأنه ذكر. أحمد تعرض أيضاً قبل حوالى شهر إلى الاعتداء الجنسي من شاب في الثالثة والعشرين من العمر من البلدة ذاتها، بحسب تحقيقات القوى الأمنية. الوقائع تشير إلى أن الطفل تعرض للاعتداء أكثر من مرة حينما كان يرتاد محل الكومبيوتر الذي يملكه المتهم للتسلية. لكنه في المرة الأخيرة، شكا من أوجاعه وأخبر أمه التي اكتشفت الأمر وأبلغت مع والده القوى الأمنية. إلا أن أسرة أحمد أسقطت شكواها بعد تدخل بعض النافذين ومناشدة أسرة المتهم، وتأكيدهم أن سلوكه غير سوي. المتهم لا يزال قيد التوقيف استناداً إلى المادة 509 من قانون العقوبات. إلا أن أحمد لم يحصل على الرعاية الاجتماعية والنفسية اللازمة.
إشارة إلى أن الضحيتين تستفيدان من قانون حماية الأحداث وفقاً للمادة 25 من الباب الثالث.
وعليه، فإن على القاضي بحسب المادة 26 أن يأمر المندوب الاجتماعي باتخاذ إجراءات حمائية ووقائية بحقهما.
من جهة ثانية، يتحدث البعض عن «طلاق بائن» بين الدرك واتحاد الأحداث، فهذه ليست المرة الأولى التي لا يتبلغ فيها اتحاد حماية الأحداث بوقوع الجريمة من القوى الأمنية إثر تلقيها الشكوى كما يقتضي القانون. من بينها حوادث إحراق المنازل والسرقة التي اتهم بها عدد من القاصرين في بلدة جويا، حيث أُلقي القبض عليهم وحُوّلوا إلى النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب من دون إبلاغ مندوبات الاتحاد. الأمر تكرر في حادثة محاولة فتى أن يشنق نفسه بواسطة حبل في بلدة معركة. الأمر الذي يثير تساؤلاً عن آلية التعاطي مع الاتحاد التابع لوزارة العدل والمسؤول عن رعاية الأحداث المرتكبين للجرم أو المتعرضين للخطر بحسب قانون حماية الأحداث الصادر عام 2002. علما بأن الاتحاد ذاته يعاني أزمات داخلية إلى جانب التضييق الذي يمارسه البعض ضده، وفق ما يقول متابعون لعمله. إذ يحصل الاتحاد على مساعدة مالية من وزارة العدل لقاء خدماتها لدى القضاء ومحاكم الأحداث من أجل دفع أجور المساعدات الاجتماعيات وغيرهن من الموظفين الضروريين للقيام بالعمل. إلا أن «قيمة المساعدة لا تغطي مصاريف العاملين، وخصوصاً تكاليف نقل المندوبات بين المخافر والمناطق وبيوت الأحداث»، كما يروي متابعون لأعمال الاتحاد. واللافت أن عدد المساعدات الاجتماعيات في كل لبنان لا يتخطى السبع عشرة.

محاكم

حادث سيارة قاتل... سحب رخصة قيادة الصادم

في خطوة نادراً ما يشهدها لبنان، صدر حكم قضائي أخيراً قضى بسحب رخصة القيادة لثلاث سنوات، من شاب صدم سيدة فقتلها.
ففي 11 نيسان الماضي، كان سامي (اسم مستعار) يقود سيارة مرسيدس بسرعة كبيرة جداً، على أوتوستراد البترون، فقد السيطرة عليها وصدم جومانة حيدر التي كانت واقفة داخل غرفة انتظار الباص العمومي. الغرفة مركّزة خارج مسلك الأوتوستراد، والحادث أدى إلى وفاة جومانة التي كانت تبلغ من العمر 38 عاماً، وتعمل في مستشفى، وهي ربة منزل وأم لطفلة لم تبلغ سن الرشد.
زوج الراحلة رفع دعوى ضد السائق، ومالكة السيارة رنده (اسم مستعار)، وشركة التأمين الضامنة للسيارة.
اعترف سامي في التحقيق الأولي ثم أمام المحكمة بأنه فقد السيطرة على السيارة، وعزا ذلك إلى أنه كان يشغّل «مثبّت السرعة»، أما الشركة الضامنة للسيارة، فقد تخلّف مندوبوها عن حضور جلسات التحقيق والمحاكمة، رغم إبلاغها بها.
كشف عناصر من مفرزة سير طرابلس

> فقد سامي السيطرة على السيارة، لأنه كان يشغل «مثبت السرعة»

على مكان الحادث، وحرروا بياناً لفتوا فيه إلى وجود آثار للإطارات بعرض المسلك، وتبين أيضاً أن السيارة صدمت غرفة انتظار الباص المحمية بدفاع حديدي، ما أدى إلى تحطيمها، وقذفت السيارة الراحلة جومانة وقتلتها.
أصدر القاضي المنفرد الجزائي في البترون منير سليمان حكماً، نقرأ في نصه أن المادة 11 من قانون السير الرقم 67/76 تنص على أن يبقى السائق في جميع الحالات يقظاً ومسيطراً على مركبته.
وفي الحكم الصادر أخيراً أن سامر «بمخالفته أنظمة السير وبقلة احترازه أثناء القيادة يكون قد اقترف الخطأ الذي أدى إلى وفاة المرحومة جومانة حيدر مرتكباً الجرم المنصوص عنه بالمادة 564 عقوبات، فيقتضي إدانته على هذا الأساس».
قضى الحكم بإدانة سامر بالجنحة المنصوص عنها بالمادة 564 عقوبات وبحبسه مدة 6 أشهر، وبإبدال العقوبة تخفيفاً سنداً للمادة 254 عقوبات بالحبس 62 يوماً، على أن تُحتسب له مدة توقيفه، وبتغريمه مبلغ مليون ليرة لبنانية.
وقضى الحكم بسحب رخصة القيادة من سامي، ومنعه من القيادة لمدة 3 سنوات، وبإبلاغ الدوائر المعنية، لا سيما وزارة الداخلية والبلديات، نتيجة الحكم.
يُلزم الحكم سامي وشركة التأمين الضامنة للسيارة بدفع مبلغ مئة وخمسين مليون ليرة للجهة المدعية، أي زوج الراحلة وابنتها.
أخيراً، ردت المحكمة الدعوى المرفوعة ضد مالكة السيارة.

أخبار القضاء والأمن

ريفي يطالب بتعزيز الشرطة السياحية

أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أمراً قضى «بتعزيز قسم الشرطة السياحية بآليات وعناصر إضافية، تماشياً مع موسم الاصطياف الواعد ونتيجة لمقررات مجلس الأمن الداخلي المركزي». وطلب من «مفارز السير والقطعات المعنية اتخاذ الإجراءات الضرورية والتشدد في قمع مخالفات السرعة الزائدة من قبل سائقي السيارات والآليات والدراجات النارية بكل حزم وجدية، وذلك للحدّ من حوادث السير الخطرة والقاتلة»، مطالباً بـ«اتخاذ الخطوات التي من شأنها توقيف المخالفين وتنظيم محاضر ضبط بحقهم وفقاً للأنظمة والقوانين المرعية الإجراء».

توقيف سارقي ملاحم في الجنوب

أوقفت دورية من مفرزة استقصاء الجنوب «عصابة» مؤلفة من شخصين، وهي متخصصة في سرقة ملاحم في منطقة الجنوب. وفي التفاصيل أنه بعد رصد ومتابعة من عناصر دورية استقصاء الجنوب، أوقف ع. ك. (21 عاماً) وع. ف. (20 عاماً) لإقدامهما على سرقة أكثر من 15 ملحمة في مناطق النبطية وصور والساحل الجنوبي. وضُبطا وهما يعرضان المسروقات، من ماكينات فرم اللحوم وسكاكين، في منطقة الصرفند. أودع الموقوفان مخفر فصيلة عدلون للتوسع في التحقيق معهما.

إخلاء سبيل متهمين بتبييض أموال

وافق القاضي المنفرد الجزائي في بيروت القاضي كمال نصار على تخلية سبيل اللبنانيين عامر ومصباح ح. الموقوفين في قضية تبييض الأموال مع المدّعى عليهما محمد س. وهو سعودي وأيمن ش. فلسطيني، في مقابل كفالة مالية قدرها 500 ألف ليرة لكلّ منهما.

مجلس القضاء يناقش إعداد التشكيلات القضائية

عقد مجلس القضاء الأعلى جلسة برئاسة القاضي غالب غانم وحضور الأعضاء، أمس، وبحث في الإعداد لبدء درس التشكيلات القضائية خلال العطلة القضائية. وقد أُنجز خلال الجلسة انتداب قضاة إلى المراكز الشاغرة في الجنوب، ولا سيما إلى منصبي النائب العام الاستئنافي والرئيس الأول الاستئنافي.

تضارب في مسابح خلدة وصيدا

اعتدى محمد ح. وعلي ي. بالضرب على الرقيب الأول في الجيش اللبناني جلال ح. في منطقة خلدة داخل أحد المسابح، وذلك بسبب إقدام محمد وعلي على معاكسة صديقة الرقيب الأول، الذي أصيب بجروح وخدوش، فيما فرّ الفاعلان إلى جهة مجهولة، تاركين سيارة من نوع مرسيدس مصابة بطلق ناري في غطاء المحرّك مسجّلة باسم مايا س. وفي مدينة صيدا ـ المسبح الشعبي، دخل حوالى 15 عاملاً من التابعية السورية، يعملون في أحد المستشفيات، بالقوة إلى المسبح، بسبب إشكالات شخصية بينهم وبين أشخاص من التابعية الفلسطينية، وحصل بين الطرفين تضارب وتراشق بالزجاجات الفارغة. وقد حضرت بعدها دورية من مفرزة طوارئ صيدا، وأوقفت محمود ب. وسلمان ع. وسلّمتهما إلى مخفر صيدا لإجراء المقتضى القانوني في حقهما.

إشكال في فنيدق يؤدّي إلى وفاة رقيب

أُحضر إلى مستشفى اليوسف الرقيب في الجيش اللبناني أمين السيد مصاباً بعدة طعنات في الصدر والكتف، وذلك إثر إشكال حصل في بلدة فنيدق بينه وبين أبناء ن. س. تطوّر إلى تضارب بالعصي والسكاكين وإطلاق النار. وبعد أربع ساعات من حصول الإشكال سلّم م. س. (22 عاماً) نفسه إلى استخبارات الجيش في حلبا، وقد توفي الرقيب المذكور في المستشفى. ولدى شيوع الخبر، حطّم ذوو الضحية زجاج باب الطوارئ، وضبطت الوضع دورية من مخفر حلبا وعناصر الشرطة العسكرية.
داخل أحد الملاهي في منطقة عين سعادة، حصل إشكال بين عدد من الشبان نتج منه إصابة المجنّد لوكاس ي. أحد عناصر وحدة القوى السيارة بجروح في وجهه نتيجة ضربه بزجاجة.

تقرير

تتدفق الأموال على لبنان منذ عام 2006 بوتيرة تثير الاستغراب. يودع قسمها الأكبر في المصارف والباقي، يسمّى «الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة»، يدخل القطاعات الريعيّة بهدف تحقيق الربح السريع بعيداً عن «الاضطرابات». ورغم توقّع نموّ هذه الاستثمارات في 2010، غير أنّه نموّ حيادي، للأسف، في بنية البلاد المضطربة

أثر حيادي للتدفقات المالية

الإغواء الريعي يعطل منافع الاستثمارات الأجنبية في لبنان

حسن شقراني

يتوقّع مصرف لبنان نموّ تحويلات الأموال إلى البلاد بنسبة 10% تقريباً خلال عام 2010، لتتخطّى 22 مليار دولار، سيقبع معظمها في خزائن المصارف، تغذّي من جهة حلقة تمويل الدولة «غير القادرة على تمويل نفسها من الأسواق العالميّة»، على حدّ تعبير حاكم المصرف المركزي رياض سلامة، وتغذّي من جهة أخرى القروض الاستهلاكيّة الهامشيّة.

هذه الأموال ذات تأثير حيادي على الاقتصاد الحقيقي، إلا أن هناك نوعاً آخر من الأموال التي تتدفق على البلاد تستهدف القطاعات الاقتصادية مباشرة، وهي ستنمو أيضاً في العام الجاري، وفقاً للخبراء، وستتبع النمط المسجّل خلال السنوات الماضية.

ولكن مثلما تبقى ودائع المصارف أموالاً غير مساهمة في دورة اقتصاديّة فعالة، وفقاً لتشديد رياض سلامة نفسه في أكثر من مناسبة، تتركّز الاستثمارات الأجنبيّة في قطاعات ريعيّة، على رأسها العقارات، وهو واقع لن يتغيّر في القريب العاجل.

بداية، كيف وفي أي قنوات وُظّفت تلك الرساميل الباحثة عن الربح السريع خلال السنوات الماضية؟

يفيد «تقرير الاستثمار العالمي ــ 2009»، الذي أعدّته اللجنة الاقتصاديّة الاجتماعيّة لشرق آسيا (ESCWA)، بأنّ قيمة تلك الاستثمارات بلغت 3,6 مليارات دولار في عام 2008، وبأنّ «العقار بقي المحرّك الأساسيّ لنموّها».

وفي عام 2009، نمت تلك الاستثمارات بنسبة 33% إلى 4,8 مليارات دولار، غير أنّها بقيت مركّزة في القطاعات الريعيّة التقليديّة. وهو نمط مؤسف يوضح مستوى الهدر الذي يقوّم على أنّه عائدات اقتصاديّة ـ اجتماعيّة غير محقّقة، ومستمرّ من دون أي تغيير أو جهود حقيقيّة. فبين عامي 2003 و2009، نمت الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة بنسبة 61%، ولكن القنوات الأساسيّة التي يُفترض أن تنتعش من هذا التدفّق تبقى راكدة في مستنقع النموذج اللبناني.

فلماذا هذا الركود البشع الذي يفوّت على البلاد فرصاً استثماريّة في الزراعة والصناعة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمعرفة عموماً، وفرص عمل تُعدّ البلاد الخدماتيّة في أمسّ الحاجة إليها، في ظلّ تعتيم مدبّر على مستوى معدّلات البطالة؟

«الاستثمار في القطاع العقاري ينتج من تركيز المستثمر على الربح في المدى القصير»، يقول مدير المؤسّسة العامّة لتشجيع الاستثمارات (IDAL) نبيل عيتاني. ويوضح أنّ هذا التركيز «الذي يُرصد تحديداً لدى المستثمر العربي والخليجي»، ناتج من «التخوّف من الوضع العام في المنطقة. فحالة عدم استقرار تجعل المستثمر يفكّر مرّتين قبل أن يوظّف أمواله في قطاعات منتجة تحمل هاجس الاستقرار الطويل الأمد».

إضافة إلى هذا، يبقى أصحاب الرساميل حائرين في قضيّة «إلى أي درجة يمكن الحكومة أن تضمن الاستقرار؟».

المهمّ ليس جذب الاستثمارات فقط بل كيفيّة توظيفها (أرشيف ـ مروان طحطح)

70%
مضمونون
نسبة الاستثمارات السعوديّة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة الكليّة التي تدفّقت على لبنان في عام 2008، تليها الكويت بنسبة 22%

25,8
مليار دولار
القيمة التراكميّة للاستثمارات الأجنبيّة المباشرة التي تدفّقت على لبنان بين عامي 1999 و2009 أي بمعدّل سنوي قيمته 2,58 مليار دولار

وعلى هذا الأساس، يجيب نبيل عيتاني، عن سؤال بشأن فشل حوافز الاستثمار الأجنبي في القطاعات الحيويّة، بالقول إنّ «المستثمر لا يرصد في الدرجة الأولى الحوافز، فهناك العوامل السياسيّة والنقديّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وبعد ذلك تأتي عوامل الضرائب وكلفة العمل والمقوّمات الاقتصاديّة العامّة... وأخيراً تحلّ الحوافز!».

وهذا الواقع يولّد ما يُسمّى «حساسيّة المناخ الاستثماري». فهل قدر لبنان، بقواه العاملة، أن يبقى حبيساً في سجن الخدمات والعقارات؟

يشير نبيل عيتاني إلى أنّه في المرحلة الحاليّة «هناك مناخ جيد للاستثمار، حيث ينوي القطاع العام رفع استثماراته في البنى التحتيّة وفي قطاعات الاتصالات والكهرباء والطاقة وتكنولوجيا المعلومات». وفي رأيه ورأي الحكومة، رافعة شعار «أولويّات الحكومة... أولويّات المواطن»، فإنّ ذلك «يمكن أن يؤدّي إلى تهيئة القاعدة الصالحة بكل تشعّباتها لصوغ البنية الأساسيّة

أين المدينة الإعلامية؟

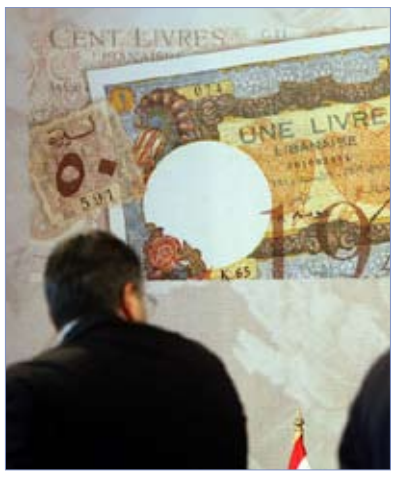

من أبرز الأمثلة على البيروقراطيّة في تطوير المشاريع الاستثماريّة، هناك مشروع منطقة الدامور (القريعة) الذي يقضي بإنشاء نسخة مصغّرة عن منطقة «وادي السيليكون» للصناعات التكنولوجيّة في الولايات المتّحدة! ولكن وفقاً لمدير «IDAL»، نبيل عيتاني، يبقى المشروع عالقاً «عند أسباب واهية وتعقيدات لا طعم لها تتمثّل في الصراع مع البلديّة على كيفيّة تحديد ملكيّة الأرض وتصنيفها».

قطاعات

زراعة

إقفال محال الأدوية الزراعية في حال المخالفة

أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن ان وزارة الزراعة طلبت من محال الادوية الزراعية ان تبدأ بتسوية اوضاعها القانونية، وحذر من المراهنة على تجاوز التعميم الذي اصدره بهذا الخصوص، مؤكداً ان المرحلة الثانية ستكون اقفال هذه المحال ما لم يتجاوب اصحابها مع تسوية اوضاعها.

ولفت الحاج حسن خلال لقاء عقد في نقابة المهندسين في بيروت حضره اعضاء مجلس النقابة برئاسة رئيس فرع الزراعيين الاستشاريين وليد صنديد، الامين العام المساعد لاتحاد الزراعيين العرب فخر دكروب، وممثلون عن الشركات الزارعية المستوردة للمبيدات، الى ان موضوع الادوية الزراعية حساس في القطاع الزراعي على مستويات عدة، اولها الآلية التي تضعها لجنة استيراد الادوية وتصنيعها وتسويقها، داعياً الى التعاون بين الوزارة المنظمة والشركات التي تستورد وتبيع الادوية والمبيدات لكن على قواعد علمية شفافة وواضحة. وقال «نعمل في لجنة استيراد الادوية الزراعية التي تضم ستة ممثلين، على تكثيف اجتماعاتنا للخروج بصيغ علمية وشفافة».

وعن موضوع الوصفة الزراعية أشار الى ان صرف الدواء يجب ان يكون بورقة رسمية صادرة عن وزارة الزراعة، وأن يكون لدى المهندس والمزارع والبائع نسخ عنها، لأنه لا يجوز وصف دواء زراعي من دون اوراق واضحة لأن صحة المواطن والفلاح ليست امراً يمكن ان يكون عرضة لمشاكل.

وذكر ان المحصول اللبناني عموماً ليس محصولاً كبيراً، من هنا يجب ترتيبه وفق الاطر القانونية والصحية، وأكد ان مختبر كفرشيما اصبح جاهزاً، كادراً وتجهيزات، لفحص العينات «ومستعدون للنقاش مع الشركات بالنسبة لجهة المهل التي يستغرقها وقت التحاليل وإصدار نتائج الفحوص»، مشيراً الى ان الوزراة منخرطة بعملية شراكة مع القطاع الخاص لأخذ القرارات وتنفيذها للوصول نحو نتاج زراعي سليم ومنتج ونظيف.

(الاخبار)

طاقة

نموّ قياسي لإيرادات «الكهرباء»

حقّقت مؤسّسة كهرباء لبنان، خلال النصف الأوّل من العام الجاري، إيرادات إضافيّة بلغت 65 مليار ليرة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وفقاً لما كشفه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، أمس.

وبلغت نسبة الزيادة 14%، وهي تحقّقت، وفقاً لحديث الوزير في مؤتمر صحافي في وزارة الطاقة أمس، من تطبيق الخطة التي وضعها بهدف زيادة واردات المؤسسة وبالتالي خفض عجزها.

وأكّد باسيل أنّ فترة الستّة أشهر الأولى من عام 2010 «لم تكن كافية لكي تُترجم بالكامل مجموعة الإجراءات المتخذة في هذا الصدد». وأوضح أن سبب ذلك هو أنّ «الجباية تأتي أحياناً عن أشهر متأخرة».

لكن مقارنة مع السنوات السابقة، تابع باسيل، «حُقّق رقم قياسي في النمو، وهذا مؤشر جيد».

ووصل عدد مجمل التسهيلات المقدمة إلى حوالى 66 ألف طلب معاملة مختلف، خلال أشهر نيسان وأيار وحزيران الماضية. وبحسب باسيل، فإنّ عدد المشتركين الجدد في ساعات الـ15 أمبير، الذين أقدموا على تقوية ساعاتهم مع دفع كامل الرسوم بلغ 26524 شخصاً «ولديهم فرصة الحصول مجاناً على سخّان شمسي عبر القرعة التي ستجري في حدّ أقصى نهاية الشهر الحالي». ويمكن الحصول على تفاصيل هذا الموضوع من الموقع الإلكتروني للوزارة. ودعا الوزير وزارة المال إلى الإسراع في الموافقة على الإعفاءات من الصناديق «كي لا يكون المواطن تحت رحمة المتعهد». وشدّد على أنّ الهدف يكمن في أن يصبح الاشتراك 80 ألف ليرة بدل 500 ألف ليرة و600 ألف ليرة. ولكن «مرّت شهور عديدة على هذا الموضوع ولم توافق وزارة المال بعد، ما يسبّب تأخيراً في العمل».

وكان باسيل قد عقد اجتماعاً مع أصحاب امتيازات توزيع الكهرباء، وكشف عن إعطائهم «عرضاً يمثّل فرصة لحل»، مشدّداً على «عدم قبوله بأن يبقى وضعهم على ما هو عليه، وهو وضع مجحف بحق الدولة... ويجب عليهم معرفة أنهم سينتقلون إلى وضع آخر بشروط أصعب وأقسى».

(الأخبار)

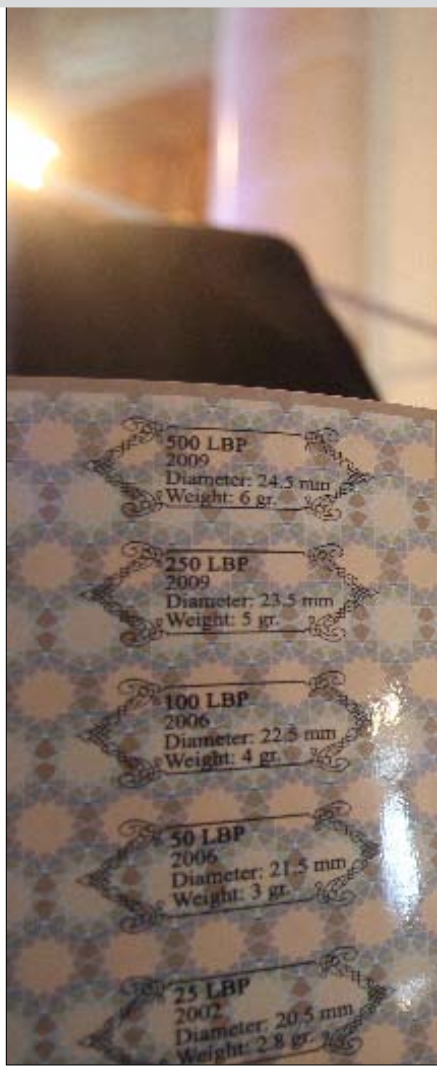

هل قدر لبنان، بقواه العاملة، أن يبقى حبيساً في سجن الخدمات والعقارات؟

بين البلد الذي يستهدفه، والبلدان الأخرى، وبعدها يقرّر. وهناك بالفعل معايير جاهزة يمكن أن يلجأ إليها لبنان بجميع مؤسّساته لتحسين وضعه في هذا الإطار.

وفي تقرير نشره البنك الدولي، أخيراً، بعنوان «الاستثمار عبر الحدود - 2010»، تبرز التدابير الأساسيّة التي يمكن تطبيقها لإحداث تغيير إذا كانت هناك نيّات حقيقيّة لفعل ذلك.

فعلى صعيد «الولوج إلى الأراضي الصناعيّة المناسبة»، يوصي التقرير بضرورة صياغة «قوانين واضحة تضمن معاملة عادلة ومتوازنة للشركات الوطنيّة والأجنبيّة»، وبضرورة «توفير معلومات عن الأراضي وطبيعتها»، ووجوب استحداث «تدابير فعّالة لشراء الأراضي».... أين لبنان من كلّ ذلك؟

أمّا على صعيد إطلاق الأعمال الأجنبيّة، فيوضح التقرير أنّ الإجراءات التحسينيّة تحصل عبر «تدابير تأسيس بسيطة وشفّافة» تأخذ في الاعتبار «المعاملة العادلة للمستثمرين المحلّيين والأجانب»... ولكنّ البيروقراطيّة اللبنانيّة تعوق ذلك طبعاً!

وبالانتقال إلى التحكيم في النزاعات التجاريّة، يجدر بالبلاد، وفقاً للبنك الدولي، تحديد «قوانين قويّة متماهية مع ممارسات التحكيم السليمة»... طرح برسم مناخ الأعمال اللبناني!

ببساطة، الاستثمارات التي تتدفق على لبنان ستبقى من دون أي جدوى على المدى الطويل من دون تطمين حكومي يطغى على عوامل الهشاشة القائمة. ولكن ما أدراك ما تطمينات السلطة التي لم تستطع حتّى الآن صوغ سياساتها وأهدافها؟!

%5,95

حصّة لبنان من الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة التي تدفّقت على 18 بلداً عربياً في عام 2009، وبلغت قيمتها 80,73 مليار دولار

لجذب الاستثمارات الأجنبيّة».

ولكن هل هذا كلّ شيء؟ كلّا، فالمستثمر الهائم بين الأسواق بحثاً عن الفرصة الأسلم يجب أن يطمئن إلى سند أساسي تعكسه مجموعة من المعطيات أبرزها «البعد عن البيروقراطيّة، سهولة الوصول إلى التمويل، أي انفتاح القطاع المصرفي على الإقراض، والوصول إلى سوق العمل بسهولة»، يتابع نبيل عيتاني.

وعموماً، يقارن المستثمر بين عوامل الاستقرار ككل والإجراءات الإداريّة

متابعة

نجحت الألعاب الفرنكوفونية وطارت المستحقات!

ممثّلا الحكومة و«المال» تغيّبا عن اجتماع يبحث مصير أموال 400 مؤسسة!

5 ملايين دولار هو العجز الناجم عن إقامة الألعاب الفرنكوفونية في لبنان، وهذه الأموال التي تعود إلى أكثر من 400 شركة ومؤسسة لبنانية أسهمت في إنجاح هذه الدورة، تغيب عن اهتمامات رئاسة مجلس الوزراء، ووزارة المال، على حدّ سواء، فالجهتان المسؤولتان مسؤولية مباشرة عن سداد المستحقات إلى الشركات، تغيّبتا عن جلسة عقدتها لجنة الشباب والرياضة في المجلس النيابي أمس، برئاسة النائب سيمون أبي رميا، وحضور وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، للبحث في هذه القضية بالذات، ما استدعى من أبي رميا القول «باسم كل النواب نمتعض ونستنكر عدم حضور ممثل عن رئاسة مجلس الوزراء، وممثل عن وزارة المال، على الرغم من أننا أرسلنا كتاباً رسمياً نطلب فيه حضور ممثلين عن الجهتين»!

يوازي عجز دورة الألعاب الفرنكوفونية 8 مليارات ليرة، أي حوالى 5 ملايين دولار، بحسب أبي رميا، وهناك أكثر من 400 شركة ومؤسسة لبنانية لم تقبض مستحقاتها، على الرغم من أنه بعد شهرين تكون قد مرت على تنظيم الألعاب الفرنكوفونية سنة كاملة.

وأشار أبي رميا إلى أنّ «هذه الشركات تتصل بنا، وهناك أشخاص ذهبت استثماراتهم في هذا الموضوع، لقد وضعوا آلاف الدولارات، وحتى اليوم لم يحصلوا بعد على مستحقاتهم، هناك كثيرون منهم أقفلوا أعمالهم، والبعض منهم يعيش حالة من الإحباط واليأس».

ولفت أبي رميا إلى أنّ الدول الفرنكوفونية والمنظّمة العالمية للفرنكوفونية لم تسهم بدفع مليونين و500 ألف دولار التي تعهدت دفعها، إلا أنه أكد أنّ «المواطن اللبناني، الذي أسهم في إنجاح الدورة، ليس من مهمته أن يعرف إذا كانت فرنسا قد دفعت، أو كندا، لأنه في دفتر الشروط، الدولة المضيفة، أي لبنان، عليه أن يكمل

يوازي عجز دورة الألعاب الفرنكوفونية 8 مليارات ليرة، أي حوالى 5 ملايين دولار

المصاريف الباقية إذا لم تلتزم الدول بأقوالها، وبالتالي، المطلوب من الدولة اللبنانية أن تقوم بواجباتها تجاه الـ 400 شركة ومؤسسة». وقال أبي رميا إنه جرى اتصال من جانب الهيئة المنظمة للألعاب ووزير الشباب والرياضة برئاسة مجلس الوزراء، وسيتحدد موعد في هذا الأسبوع مع الرئيس سعد الحريري، وتمنى أن يقوم الأخير بصفته مسؤولاً عن السلطة التنفيذية في لبنان بواجباته تجاه هؤلاء المواطنين، وتجاه هذه العائلات، التي لم تصل حقوقها إليها. ولفت إلى وجود تساؤلات كثيرة، إذ جرى تخطي الميزانية الأساسية، لترتفع من عشرة ملايين دولار إلى 12 مليون دولار تقريباً، والبعض يشير إلى أن تجاوز الميزانية وصل إلى 3 أو 4 ملايين دولار، وبالتالي من مسؤولية وزارة المال التدقيق في السبب الذي أدى إلى تخطي الميزانية بطريقة أن لا يكون المكلف اللبناني قد أسهم في تغطية النفقات غير المقبولة.

ولفت إلى أنّ لجنة الشباب والرياضة النيابية تعدّ نفسها في حالة انعقاد دائم، لمتابعة هذا الملف «لأن صرخة الناس لم تعد تُحتمل».

(الأخبار)

موتمر

هيئة لإنشاء وإدارة المناطق الصناعية

أعلن وزير الصناعة ابراهام دده يان أن الوزارة تعمل على اطلاق المناطق الصناعية الضرورية لإقامة المشاريع الصناعية بتكلفة مقبولة، وسوف يُرصد مبلغ 500 مليون ليرة من موازنة الوزارة لعام 2011 لإطلاق هيئة إنشاء وإدارة مراكز التجمع الصناعي. ولفت خلال ورشة العمل التي نظمها تجمع الصناعيين في الشوف في مبنى الادارة المركزية للجامعة الحديثة للادارة والعلوم في الدامور الخاصة تحت عنوان: «دور الصناعة في الانماء وتحصين العودة في الشوف»، الى أن هذا الحافز سيؤمن وفراً على الصناعيين يؤدي الى زيادة فرص العمل وتوسيع الاستثمارات وشراء الآلات وتجهيز المصانع بالمعدات وزيادة التصدير ورفع القدرات الانتاجية.

ولفت دده يان الى أنه لا إمكان ولا القانون يشرع لوزارة الصناعة بفتح مصنع، لكنها تستطيع تشجيع اصحاب الرساميل على التوظيف الاستثماري في المشاريع الصناعية وخصوصاً في مناطق عودة المهجرين، لافتاً الى ان الوزارة مستعدة لإعطاء كل التسهيلات بدءاً من تسريع الحصول على الترخيص الصناعي المطلوب، كما لدى الوزارة برامج لمواكبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم ذات الاهمية القصوى والحيوية لخلق فرص العمل وفتح آفاق تنافسية جديدة.

ورأى دده يان أن إنجازاً قد تحقق في ما يتعلق بإعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل وسوف يباشر بإقرار هذا الاعفاء في مشروع موازنة 2011. وأشار الى أن المعاناة تطاول الصناعة اللبنانية المثقلة بالتحديات. والناس غير راضين عما ينجز من إنماء، لافتاً الى أن لبنان يتمتع بمستوى مقبول من الخدمات والبنى التحتية والمواصلات والمطار والمرفأ وحركة الاصطياف والتجارة، الى التعليم والمدارس والجامعة الرسمية والاستشفاء الصحي المجاني، وان دور وزارة الصناعة يقوم على رعاية هذا القطاع ومساعدته على مواجهة التحديات، «ولذلك نقوم بمواكبة المتغيرات ووضع التشريعات المناسبة لها وتطبيقها ومراقبة تنفيذ الآليات المعتمدة».

وأشار النائب مروان حمادة ممثلاً رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، الى ضرورة ايجاد الآلية التي تسمح لبوابة الشوف وهي الدامور بأن تصبح ايضاً بوابة دخول الشوف الى صناعة القرن الواحد والعشرين، اي الصناعات التكنولوجية النظيفة.

(الأخبار)

باختصار

◄ لجنة الاقتصاد أوصت بتدابير لتفعيل السياحة

وذلك خلال جلسة عقدت أمس برئاسة النائب نبيل دو فريج وحضور وزير السياحة فادي عبود والأعضاء، لدرس برنامج عمل وزارة السياحة تحت عنوان «نحو صناعة سياحية متطورة، مستدامة، مسؤولة وتنافسية». وبعد الدرس والمناقشة لبرنامج عمل الوزارة، وبعد أن شرح الوزير عبود مفهوم الصناعة السياحية، أجاب عن الأسئلة التي توجّه بها نواب اللجنة.

وأوصت اللجنة بالإسراع في إقرار مشروع مرسوم تصنيف وتحديد المناطق السياحية ومراكز الاصطياف في لبنان، وإنشاء فروع لكازينو لبنان بعد موافقة البلديات المعنية، وتفعيل كل السياحات المنتجة، وكذلك تفعيل الرحلات المنظمة بحراً وجواً إلى لبنان.

◄ تعزيز مجالس اقتصادية واجتماعية عربية

هذا ما دعا إلى تحقيقه رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس، في اجتماعات الهيئة العامة للمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة في العالم، التي انعقدت في نيويورك في 6 و7 تموز الجاري للمرة الأولى في مقر الأمم المتحدة، في حضور رؤساء المجالس الاقتصادية والاجتماعية في العالم. وأعلن نسناس أن الحكومة اللبنانية باشرت اتخاذ الإجراءات لتعيين أعضاء الهيئة العامة الجديدة للمجلس اللبناني، آملاً أن يسهم المجلس في لبنان في إنشاء الجمعية العربية للمجالس الاقتصادية والاجتماعية من أجل تعزيز وإنشاء مجالس اقتصادية جديدة في المنطقة. بدوره أكد رئيس الجمعية الدولية للمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة، أنطونيو مارزانو، دور المجالس الاقتصادية المتزايد في العالم، لكونها تضم شرائح المجتمع المدني، كذلك تتحمل مسؤولية تعزيز الحوار بين شرائح هذا المجتمع المدني والحكومة، مع الأخذ في الاعتبار المقاييس العلمية والعملية لهذا الحوار، بين الذين يملكون المعرفة الكاملة للأزمات اليومية.

◄ حلّ من مصلحة مياه نبع الطاسة لأزمة المياه

نوقش خلال اجتماع عقد بين رئيس بلدية النبطية أحمد كحيل ورئيس دائرة مياه نبع الطاسة خضر الحاج شحادة. وأعلن كحيل عقب اللقاء أنه تبلّغ من شحادة «أن مصلحة مياه نبع الطاسة قررت حل أزمة المياه التي تعاني منها مدينة النبطية وبلداتها بمعدل يوم تغذية يليه يوم قطع مداورة على الأحياء والقرى، بسبب ازدياد حاجة الأهالي إلى مياه الشفة خلال فصل الصيف». وإذ أبدى تفهمه «لمعاناة الأهالي في النبطية جرّاء شحّ مياه الشفة»، وعد بقيام بلدية النبطية «بتشغيل بئرين في حرج تلة العسكر في النبطية لتوزيع المياه منهما على أحياء المدينة، وقد باشرت ذلك».

◄ المهندسون الموظفون يعانون من غبن في الرواتب

هذا الموضوع كان محور لقاء بين نقيب المهندسين بلال علايلي ورئيس فرع المهندسين الموظفين في النقابة محمد أمين كشلي، مع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل.

وشرح العلايلي وضع المهندسين الموظفين في الإدارات العامة والبلديات والغبن اللاحق بهم نتيجة تطبيق القانون الرقم 98/17 الذي دمج التعويضات الخاصة بهم في الرواتب. وأشار العلايلي إلى أن هناك اقتراح قانون مقدماً من النائب علي بزي لإعادة العمل بالتعويضات التي كان معمولاً بها قبل صدور القانون 98/717، وأهمها التعويض الخاص المنصوص عليه في المادة 22 من المرسوم الاشتراعي الرقم 59/112.

◄ أسعار البنزين مستقرة وانخفاض سعر الغاز والمازوت

فقد صدر عن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل قرارات حدد بموجبها الحد الأعلى لسعر مبيع المحروقات في الأراضي اللبنانية كلها.

وأظهرت القرارات استقرار سعر صفيحة البنزين، وانخفاض سعر صفيحة المازوت وسعر الكاز وقارورة الغاز 10 كلغ و12,5 كلغ 100 ليرة.

وبذلك أصبح سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان 32300 ليرة، و 95 أوكتان 31600 ليرة، والكاز 20300 ليرة، والمازوت 20800 ليرة، والديزل أويل 20700 ليرة، وقارورة الغاز زنة 10كلغ 14600 ليرة، وزنة 12,5كلغ 17700 ليرة.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

قضية

زاد الإرباك المحيط بتطبيق نظام LMD الطين بلة في الماستر 2 (أرشيف ــ بلال جاويش)

تعثّر ماستر2 في الإعلام

انتهت السنة الأولى من الماستر 2 في اختصاص علوم الاتصال والإعلام. التجربة شابتها بعض الثّغر. وخلافاً لتجارب ناجحة في المعهد العالي للدكتوراه، يجهد القيّمون على الماستر 2 في هذا الاختصاص لحلحلة العُقد، أمّا الطلاب، فعليهم «أن يضحّوا»، كما طلب منهم مسؤول أكاديمي

محمد محسن

يعتقد البعض أنّ الجامعة اللبنانية حالها من حال هذا البلد، سيئة، بينما يثني آخرون على أنها مستمرة رغم ظروفها السيئة. في الحالتين، ثمة ما يشي بأنّ وضع الجامعة الوطنية ليس على ما يرام. على مستوى الدراسات العليا، يبدو الوضع متأرجحاً، بين تجارب واعدة في بعض الاختصاصات، وأخرى تحتاج إلى إصلاحات. ففي المعهد العالي للدكتوراه، يصعب أن تجد من ينكر على اختصاص العلوم والتكنولوجيا تجربته الجيدة، التي تصاحبها اتفاقيات تعاون مع جامعات الخارج، ويتخلّلها استقطاب منح تعليمية من هيئات في لبنان. كذلك، يبدو واضحاً أنّ المعايير التي اعتُمدت في اختصاص الحقوق، كالحضور ورفع معدّل النجاح ومستوى اللغة، حسّنت المستوى التعليمي. لكن، في فرع علوم الاتصال والإعلام الوضع ليس مشابهاً. فبعد سنته الأولى، برزت نتائج إطلاق عجلة هذا الاختصاص، قبل قوننته ووضع الهيكلية اللازمة له. ربما هي من المرات القليلة التي يمكن القول فيها إن الأستاذ والطالب، معاً، هما ضحية. فمنذ بداية العام الأول للماستر 2، برزت في التطبيق ثغر عديدة. آخرها ما ينقله الطلاب عن رفع معدّل نجاحهم من 60% إلى 70% بعد تقديمهم الامتحانات. يتندّر بعضهم على دورة ثانية «ثمّة موادّ نجحنا فيها بحسب المعدّل الذي قدمنا الامتحان على أساسه»، فيما يأسف بعضهم لأنّ الوقت سيطول قبل مباشرة إعداد أطروحاتهم لنيل الماستر. مفاوضاتهم مع العميد الجديد للمعهد إبراهيم محسن وصلت إلى طريق مسدود. تؤكّد مصادرهم «معلوماتنا أن معدل النجاح للماستر هو 60 ويصبح 70 لمن يودّ تحضير دكتوراه، أمّا أن يصبح المعدل 70 للجميع، فهذا ما فوجئنا به».

يركز بعض الأساتذة على ثُغَر عدّة سببت الوضع الحالي، منها أن «تحتاج التجربة الأولى إلى إعادة نظر. أين الكادر المتخصص وأين الهيكلية القانونية؟». حتى على مستوى معايير قبول الطلاب، ثمة أسئلة عن عدد طلاب «كبير يصعّب على الأستاذ متابعة شؤون كل واحد فيهم بدقة». بالنسبة إلى المشكلة الأخيرة، تؤكّد مصادر الأساتذة أن «أمنيات الطلاب أكثر من حجم الواقع، لا يمكن أصلاً تخيّل نجاح في الماستر بمعدّل 50% أو حتى 60%. نحن نعدّ دكاترة ويجب أن تكون معدلاتهم مرتفعة». وتؤكد المصادر «أن مشكلة الطلاب هي في أنهم يتعاملون بذهنية المقررات الجامعية لا المحاضرات التي يحتاج توسيع معلوماتها إلى جهد ذاتي منهم. هناك يقدمون معلومات حفظوها، أمّا في الماستر، فعليهم التوسّع في المعلومات لا حفظها فقط». وفيما يقول الطلاب إنّ علامة النجاح في المرسوم 2225 هي 50%، تؤكد مصادر الأساتذة أن المرسوم 74 ينص على أن عميد معهد الدكتوراه وأعضاء المجلس العلمي هم من يحدّدون معدّل النجاح. وشهادة بمعدل 50% أو 60% هي دون المستوى، فـ«نحن نعمل من أجل مستوى شهادتهم، وهذا لمصلحتهم. الجامعات الخاصة ترمي طعماً لهم على قاعدة: فليجلبوا إفادة نجاح ويتابعوا الدراسات العليا وينالوا شهادة حتى إن كانت دون المستوى العلمي اللائق». رغم ذلك، تقر المصادر بوجود ثغر القوننة والهيكلة «التي يجري إعداد حلول لها الآن. وهناك مساع لاتفاق مع جامعات دولية. في فرنسا، عانى الطلاب لثلاث سنوات هذه المشاكل عندما بدأوا بتطبيق هذه التجربة». ووعدت المصادر أنه في مطلع العام المقبل ستتّضح كل المعايير، وأهمّها معدلات النجاح وقبول الطلاب وعددهم فـ«القصة تحتاج إلى بال طويل».

ثغرة الثغر
إفادة بدل إجازة

حتى الآن، لا تعترف المؤسسات الرسمية للدولة اللبنانية، بمتخرّجي نظام الـLMD المعتمد في الجامعة اللبنانيّة. أصلاً، يحصل الطلاب على إفادات بعد إتمام 3 سنوات من الدراسة، لا على إجازة. ولا يُعدّ حامل الإفادة، وفقاً للنظام الجديد، مجازاً، بسبب غياب المراسيم التنظيمية بشأن الإجازات الجامعية التي مدّتها 3 سنوات بحسب هذا النظام. تالياً، يمنع على حاملي تلك الإفادات أن يتقدّموا إلى الوظائف التي يعلنها مجلس الخدمة المدنية.

هكذا، قبل صدور المراسيم التنظيمية لإجازات الـLMD، تظلّ السنة الأولى من شهادة الماستر، مرادفة للسنة الرابعة وفقاً لمدة الإجازة المعمول بها في مؤسسات الدولة، وبعدها بإمكان الطلّاب أن يتقدّموا إلى الوظائف الرسمية.

كلبشة

هل يكتمل «عقد اللولو»؟

أليسار كرم

كثيرة هي الأسئلة التي انهالت على الصندوق الخشبي المعلّق عند باب المدخل. لا أسماء ولا إشارات أو رموز تكشف عن هوية السائل، فقط علامات استفهام تشي ببعض الجهل والغموض الذي يحيط بالـ«آخر». بيت مري التي لم تشهد صدامات بين المسلمين والمسيحيين خلافاً لكثير من المناطق اللبنانية، شهدت هذه المرة لقاءً (من نوع آخر) في مدرسة الفرير، التي تحولت إلى مركز للمخيمات الصيفية واللقاءات الشبابية. شبان وشابات أنهوا امتحانات آخر السنة وافتتحوا العطلة الصيفية بنشاط نوعي: مخيم صيفي بعنوان «عقد اللولو» يمثّل مساحة عمل مشترك يختلط ضمنها أبناء الطوائف والمذاهب ليكتشف بعضهم خصوصيات بعض، ويشبعوا فضولهم وحبّهم لاكتشاف «الآخر»، ويطرحوا الهواجس والأسئلة التي تجول في خاطرهم «لعلهم يصبحون كحبات اللولو الجميلة التي لا يكتمل جمالها إلا عندما تتلاقى في عقد». الفِرق التي حملت أسماء جبال لبنان من شماله حتى جنوبه، عمدت إلى إنهاء عملها باكراً يوم علمت بوصول رجال دين مسلمين ومسيحيين لمشاركتها السهرة. لم يكتف أحد بائتمان صندوق خشبي صغير على تساؤلات بديهية «لماذا يجب ارتداء الحجاب؟ ماذا تعني الإشارة التي يرسمها المسيحيون حول رأسهم؟» بل طرحوا أسئلتهم بكل عفوية منتظرين، وألحّوا للحصول على إجابات واضحة وصريحة «لماذا ترتدي الشابة المسلمة ثياباً شتوية على مدار السنة؟ لمَ ترتدي بعضهن ثوباً أسود، فيما تكتفي أخريات بارتداء الثياب الملونة حتى في الحداد؟ من هو السيد محمد حسين فضل الله، ولماذا أنتم حزينون لغيابه؟» أسئلة لم يتسع لها الصندوق ولا الوقت لتحصل على الإجابات التي ترضي سائليها، كذلك لم يتمكن رجال الدين، أحياناً، من تبسيط الإجابة عنها وإيصالها بلغة سهلة بسيطة تحاكي اهتمامات المشاركين في المخيم وتتماشى مع العفوية الطاغية على جوّه. إحداهن همست في أذن المسؤولة «وما هو التجسّد واللاهوت والناسوت؟ ماذا يقصد بهذه الكلمات الصعبة؟» وآخر غمز صديقه قائلاً: «بلّشوا يتفلسفوا علينا». عاش المسؤولون الناشطون في حركة «لنلتقي» وفي معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية في جامعة القديس يوسف في حالة استنفار دائم. كانوا يجولون بنظرهم في أرجاء المكان الذي يضجّ بالحركة وتملأه ضحكات المشاركين بالحياة، يراقبون بانتباه تحركات الفرق ويحرصون على سير العمل في المجموعات وعلى تطبيق البرنامج المليء بورشات التدريب وحلقات الحوار وحصص الرياضة والرسم والمسرح والتصوير والكتابة... يصغون إلى المناقشات والأحاديث الجانبية التي تظهر توقاً إلى «كسر الحاجز النفسي والاجتماعي الذي يفصلنا عن الآخرين، وبناء صداقات معهم»، وفق ما قالت إحدى المشاركات. تفاوتت حاجة المشاركين في المخيم إلى معرفة التقاليد الدينية وفهم الشعائر والطقوس. فمنهم من يزور قريته في الجنوب والشوف وأعالي المتن وهي قرية «مختلطة»، كما يحلو له القول، للدلالة على اختلاط أبناء الطوائف في الحياة اليومية. ومنهم من تعرّف في مدرسته التابعة لإحدى المطرانيات إلى صديق مسلم أو العكس، أو سمع من أهله أن التعاطي مع أبناء الطوائف الأخرى بقلة احترام أو استخفاف ورفض التعرف إليهم «عيب». في النهاية، أكد معظمهم في جلسة عفوية، قبل الحفل الختامي للمخيم، أنهم اكتسبوا تقنيات صغيرة تسهم في تجنّب النزاعات الفردية اليومية.

عالضيعة يا اما

انتهت المدرسة... لكن أين الجامعة؟

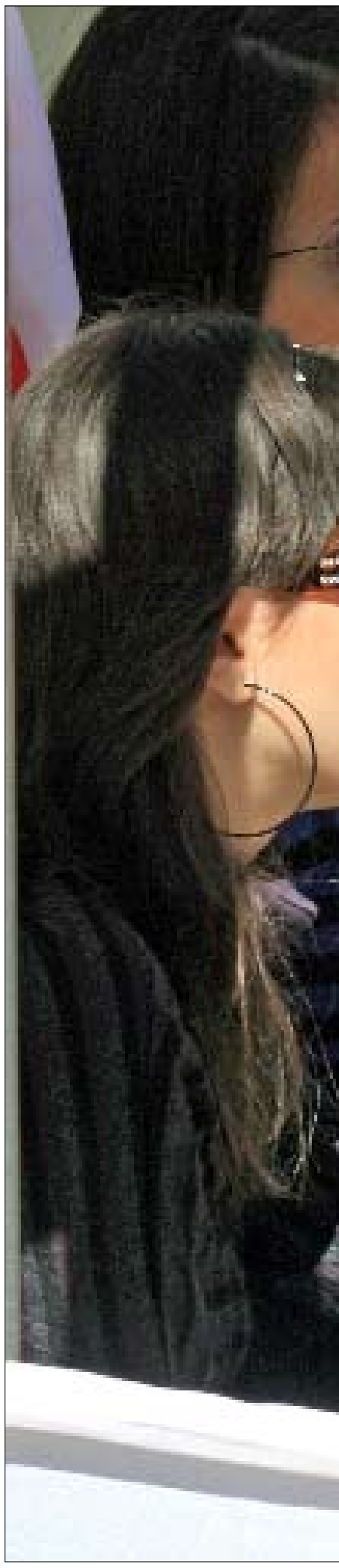

يعاني الطلاب ممّن يقطنون القرى البعيدة، لا سيما بلدة عيتا الشعب، غياباً تاماً للتوجيه المهني والأكاديمي خلال سنواتهم الأخيرة في المدرسة

زينب صالح

اتفق حسين مع زملائه على استئجار باص و«النزول» إلى بيروت لزيارة جامعاتها والتعرف إلى اختصاصاتها، رغم أنهم لا يعرفون بعد هذه الجامعات التي يودّون زيارتها، كما تشرح عبير، مضيفة «نعرف الجامعتين، الإسلامية والعربية، وطبعاً نسمع عن الجامعة اللبنانية، دون أن نعرف جميع اختصاصاتها. مشكلتنا لا تكمن في كوننا بعيدين عن المدينة فحسب، بل في أننا نعاني غياب التوجيه والإرشاد. فأثناء المرحلة الثانوية، لم يصلنا من بروشيرات الجامعات وإعلاناتها شيء». يؤكّد حسين كلام زميلته، وبنت قريته، عيتا الشعب. أفكار الطلاب مشتتة، يعبّر عنا عاصم قائلاً: «لا أعرف شيئاً عن أقساط الجامعات، ولا عن الاختصاصات المتاحة فيها والأنظمة التي تتبعها، لأنني أعيش في عيتا منذ الصغر ولا أزور المدينة». مشكلة عاصم مشتركة مع زملائه في القرية، الذين لا يعرفون عن الاختصاصات سوى الصيدلة والطب، والهندسة، والإعلام، واختصاصات كلية العلوم. فأغلب الحائزين شهادات جامعية في البلدة هم من متخرّجي الهندسة في الجامعة الإسلامية أو العربية، نظراً لتدنّي الأقساط في هاتين الجامعتين مقارنة بغيرهما من الجامعات الخاصة، فضلاً عن متخرّجي كليات الآداب والعلوم، من الجامعة اللبنانية. فأهالي القرية يعانون عموماً ظروفاً اقتصادية صعبة، لا تتيح لهم تسجيل أبنائهم في جامعات خاصة غالية الأقساط. وحتى لو وُجدَ من يستطيع الالتحاق بها ليسر الحال، فإن المستوى المتدني للغته الأجنبية التي لم تُتح له تقويتها في مدارس

> في مديرية الإرشاد والتوجيه مرشد واحد لمحافظتين!

المنطقة، يحول دون ذلك. «نستهتر عادة باللغات الأجنبية في مدارسنا المحلية. النتيجة: نبحث الآن عن دورات تقوية في اللغة» يقول محمد. ولكن، حتى دورات اللغة تندر في القرى الجنوبية. أما منح الدراسة في البلدة، فتقتصر على الأحزاب، لأنه «لا علم لنا بالجمعيات الخاصة التي تؤمن منحاً دراسية، ولا نعرف من هي ولا كيفية التواصل معها» يضيف محمد. ماذا عن دور مديرية الإرشاد والتوجيه في حل معاناة الطلاب؟ يقول الأستاذ في مديرية الإرشاد والتوجيه، عبد الرحمن مكي «التوجيه المهني يتضمّن مساعدة الطالب على اختيار الاختصاص الذي يناسبه. يبدأ عملنا في البريفيه والمرحلة الثانوية ونعطي الطلاب حصصاً نشرح لهم فيها الاختصاصات، ونجري اختبارات الشخصية لمعرفة ميول الطالب، لكن المشكلة الكبيرة التي تواجهنا، هي أن الدولة لا تخصّص لنا حصصاً في المناهج، لذلك، نضطر إلى أخذ الحصص على حساب مواد أخرى، ما يعيق عملنا بسبب رفض المدير والأساتذة في بعض الأحيان السماح لنا بذلك».

يرى مكي أن الطلاب بحاجة ماسة إلى إرشادهم، والإجابة عن أسئلتهم الكثيرة، وخاصة طلاب القرى النائية، على الأقل هذا ما يلمسه خلال لقائه بهم «عندما أنهي كلامي في الصف يتبعونني إلى الخارج لطرح المزيد من الأسئلة، ويستكملون استيضاحاتهم عبر الاتصال بي هاتفياً في ما بعد». لماذا لم يحصل طلاب عيتا على الإرشاد إذاً؟ يجيب مكي «للأسف، أنا الأستاذ الوحيد في محافظة الجنوب والنبطية، ولا أستطيع زيارة كل الثانويات والمدارس».

لقطة

تلميذ «مسيّس» ينجو من العقاب

البقاع الأوسط ـ **نقولا أبو رجيلي**

حضرت الوالدة إلى المدرسة لدفع آخر الأقساط المستحقة على أولادها الأربعة، وبالتالي استلام بطاقات علاماتهم في نهاية العام الدراسي. فاجأها الناظر: «ابنك يا مدام يتمتع بذكاء حاد، إلا أنه لا يوظفه في تحصيله الدراسي، مستواه العلمي متوسط وهو بحاجة إلى متابعة في المنزل». كان الابن، جورج، حاضراً. لم يكتفِ بالإنكار، بل حاول إقناع الناظر بأن كل ما يقال عنه ليس صحيحاً.

تدخلت الوالدة مجدداً: «لماذا لم تضربه كم طبشة على يديه؟»، أجاب الناظر مبتسماً: «ما فعله ولدك منعني من ذلك». لم يمنعه أي رادع تربوي. جورج هو الذي منعه إذاً. أوضح الناظر، أنه عندما طلب من جورج فتح كفي يديه لضربه بـ«المسطرة»، رفض ذلك مراراً متذرعاً بحجج واهية، وعند تيقّنه بأن العقاب آت لا محالة، أدار نظره إلى حاسوب موجود على طاولة المكتب، مستوضحاً عن اسم صاحب الصورة الظاهرة عليه: «أليس هذا السيّد حسن؟» (صورة الأمين العام لحزب الله). توقف الناظر قليلاً وقال نعم، قبل أن يستدرك محاولاً العودة إلى الموضوع: تأنيب التلميذ. فما كان من الأخير: إلا أن فتح ذراعيه قائلاً: «أضرب كلو فدا السيّد حسن». «فرط الناظر من الضحك»، ثم أدار وجهه إلى الناحية الأخرى للحفاظ على هيبته أمام تلميذه، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، إذ سارع بإعادة التلميذ إلى الصف.

أما الوالد، فأبدى ارتياحه لما صدر على لسان ولده، حتى أنه لم يكتفِ برواية زوجته، بل توجه إلى المدرسة، طالباً من الناظر إعادة سرد القصة على مسامعه.

أوكسيجين

مشروع موت مؤكد

أحمد محسن

فضح فراس حيدر (1990ـــ2010) كل شيء. فضح هشاشتنا. كان الأكثر جرأة بيننا، ليعلن الموت قبلنا جميعاً. فراس ليس وحيداً. هناك طابور يومي طويل من الموتى أمام سفارة الولايات المتحدة الأميركية في عوكر. هناك جيل مستمر من القتلى اللبنانيين في مراكب الرعب البحرية التي تنقل المهاجرين غير الشرعيين إلى دول الأطلسي. هناك رصاص متواتر تحت الظلام في صدور المتسللين عبر الحدود الإيطالية ـ السويسرية، وهناك سجون في بلجيكا وفرنسا تضيق بأصفاد الهاربين من أشكال القمع المتكاثرة. الحروب هنا لا تنتهي. وفي كل مرة يضطر شاب لإعادة التذكير بأن هذا المكان ليس بلداً بعد. ربما يكون الموضوع معقداً. المحللون الأمنيون أكثر من المواطنين. لكن ذلك لا يعني شيئاً. ثمة شاب مات مصلوباً على عجلة. تخيلوا فظاعة المشهد: اقتراب الروح من الغيوم والتصاقها مع الجسد في سفرها إلى الأبدية. التحام العظام بدوران محركات الطائرة والهواء الكثير الذي لفح الهارب. النظرات الأخيرة إلى الأماكن والأحباء. تخيلوا ماذا قال الهارب في رحيله الأخير وماذا يمكن القول عن جسد عشريني معلّق بإطار؟ مشروع موت مؤكد؟ ألم يبقَ شيء هنا؟ وقاتل آخر من يلقي اللوم عليه. بعد حادثة فراس حيدر، يتضح جلياً أن من المستحيل إقناع أحد بالبقاء، وربما يكون الأجدر تسوّل تأشيرات الدخول إلى كندا وأوروبا، وإعلان اللبنانيين جميعاً شعباً لاجئاً عند حفنة من الأحزاب والسياسيين المجرمين الذين يستغلون الموت لتسجيل النقاط.

الوجهة أساسية أيضاً. السعودية ليست إيطاليا أو هولندا أو كندا. ليست دُبي حتى. أجمل شيء يمكن أن يكون هناك هو العمل في الشمس الحارقة. ليس هناك إطلاقاً ما يستحق المجازفة بالموت بهذه الطريقة. وهذا ليس تحاملاً على السعوديين، هم أحرار في النهاية أن يعيشوا كما يرغبون. لكن، أن يتعلق شاب لبناني لم يتخطَ العشرين من عمره بدولاب ضخم، ويتجرع الموت البطيء بين الأرض السماء، كي يذهب إلى السعودية تحديداً، فإنه لأمر مخيف فعلاً.

أخبار

◄ أفضل عشرة أفلام في سيدة اللويزة

أعلن قسم المنشآت السمعية والبصرية في جامعة سيدة اللويزة، أنه سيعرض أفضل عشرة أفلام قصيرة للطلاب الذين تخرجوا هذا العام الدراسي 2009ـــ2010. وسيحضر العرض الطلاب والأهالي والأساتذة، وذلك يوم الجمعة 16 تموز 2010 الساعة الثامنة مساءً في قاعة عصام فارس في حرم الجامعة في ذوق مصبح.

◄ الأطفال في مواجهة النزاع

تنظّم الحركة الاجتماعيّة مخيّماً نهاريّاً للأطفال في أربعة من مراكزها (طرابلس، الجناح، سنّ الفيل وزحلة) في إطار مشروع «حماية الأطفال من النزاع». وتتراوح أعمار الفئة المشاركة ما بين 10 و14 سنة، وهم أطفال خارج الإطار المدرسيّ، تعمل إلى جانبهم الحركة الاجتماعيّة من أجل تمكينهم من القراءة والكتابة والحساب. كما يتابعهم فريق متخصّص من أجل مساعدتهم على تخطّي مخاوفهم وتعزيز المشاركة لديهم وتربيتهم على أسس المواطنيّة. وأعلنت الجمعية

في بيان لها أنها تدرّب شباباً تراوح أعمارهم ما بين 15 و18 سنة وفي مختلف المناطق اللبنانيّة. تشمل هذه التدريبات حلّ النزاع، بالإضافة إلى مواضيع مواطنيّة متنوّعة تنمّي قدراتهم وتمكّنهم من مهارات التواصل. سيتوّج الشباب مسيرة العمل التدريبيّ بإنتاج وسائل متنوّعة من أجل التوعية على أخطار النزاعات وضرورة تجنّبها.

◄ المسابقة اللبنانية الثانية للبرمجة في LAU

نظم قسم المعلوماتية والرياضيات في الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) المسابقة اللبنانية الثانية للبرمجة (LCPC) تحت إشراف المؤسسة العالمية للصناعة الكمبيوترية (Association of computing machinery). وأقيمت المسابقة في حرم الجامعة في بيروت وشارك فيها 19 فريقاً من 11 جامعة عاملة في لبنان، كما أشرف عليها الدكتور زياد نجم من جامعة الكويت، المندوب الرسمي لـ(ACM) في المنطقة العربية. وتندرج هذه المسابقة ضمن التحضيرات التي تقام للاشتراك في «المسابقة العربية للبرمجة» التي تنظم كل سنة في دولة عربية مختلفة. أما الرابحون في المسابقة العربية فيشاركون في المسابقة العالمية للبرمجة، فيما تجدر الإشارة إلى أن المسابقة العربية للبرمجة لسنة 2010 سوف تقام في الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) في 26 و27 تشرين الثاني المقبل، فيما تقام المسابقة العالمية في شرم الشيخ في مصر.

فنون تشكيلية

شخصياته تواصل القيلولة في «غاليري نبض»

أعماله المعروفة التي سبق عرضها في بيروت ومدن أخرى تحتفي باليوميّ والعابر والحميم. علي هامش إطلالته الأردنية يسلّط المعلّم اللبناني نظرة قاسية وسوداويّة إلى المشهد الفني في العالم العربي

حسين ماضي... مسرح الفتنة الأنثوية

عمان ــ **أحمد الزعتري**

الذهاب للقاء حسين ماضي فيه شيء من الرهبة، وخصوصاً لدى معرفتك بنزق الفنان البادي عليه. حين التقينا في «غاليري نبض» في عمان، حيث يقام معرضه «فنّ حسين ماضي»، استسلمنا لعصبيته وحدّته، إذ افترضنا أنّ فناً بهذه الفتنة يعتاش حتماً على أعصاب صاحبه. لم يلق المصوّر الشاب الذي رافقنا معاملة أفضل. فقد أثار حفيظة الفنان بعدما طلب منه إقفال أزرار قميصه. وكان علينا أن نشرح للمصوّر مَن هو حسين ماضي، وأننا نحن من اقتحم عليه حياته ودوائره الشخصيّة. في الواقع، جميع من قابل ماضي، أعطاه هذا الانطباع؛ نحن المتسوِّقون المبهورون، وهو التحفة الأثيرة التي يسعى الجميع إلى اقتنائها من دون أن يعرف قيمتها أحد.

المهمّ أنّ ماضي جاء إلى عمّان، مصطحباً معه نساءه الممتلئات والمسترخيات على كراسٍ وكنبات، أو متّكئات على طاولة بأكواعها الحادة (هل نجرؤ على سؤاله لماذا ممتلئات؟). جدران المعرض الذي يقع في جبل عمّان، تطالع الزائر الأردنيّ، الفطريّ في الفنّ، بمزيج من العناصر البصريّة والأسلوبيّة التي لم يرها قبلاً. العين الأردنيّة غير المدرّبة، تحتفي بمشهد فنيّ بائس محاصر بعشرات المعارض المحسوبة على المدرسة التجريديّة، أو على الفن الفطري الطالع من الكرّاسات المدرسيّة. هكذا «نستمتع» عادة بزهور الأردن، أو خزنة البتراء، أو تلك المزهريات التي لا تنتهي. وفجأةً يطالعك حسين ماضي، أحد روّاد الحركة التشكيليّة العربيّة، بمقترحات ومشاهد وتراكيب ومفردات تهزّ ركود الذائقة والوعي والثقافة السائدة.

يرى ماضي أنّ هذا التوصيف لا يقتصر على الأردن: «هناك تخلّف في كل البلاد العربية في الثقافة الفنيّة». ورغم حراك المشهد اللبناني، لأنّ اللبنانيّين «بدأوا بالتعاطي مع الفن مبكراً»، وظهرت مدارس فنيّة في مصر والعراق، فضلاً عن المغرب العربي، فإنّ المشهد ما زال مأساويّاً على حد تعبير المعلّم. نحاول أن نجرّه إلى منطقته الأثيرة، هناك حيث الافتتان بسرّة النساء المكتنزات، وسرّ الخطوط الحادة التي تُرسَم بها أفخاذ أولئك النساء وصدورهنّ. النساء هنا متأنّقات كما يشتهي الرجال. لوحة أخرى لخيول تتناسل بالأكريليك على القماش، إضافةً إلى لوحات أُنجزت في الثمانينيّات من القرن الماضي. أمّا الرجل، فيظهر مرّتين فقط: الأولى يختفي نصفه وراء امرأة تحمل تفّاحة، والثانيّة في مشهد فولكلوري بالطربوش والشروال يقطف الرمّان (الرمز المكرّر في لوحاته) مع امرأته.

لوحات ماضي (1938) كأنها خاضعة لتخطيطات وحسابات دقيقة. ألا يرى أنّ الفن «لغة أشكال وعلم حسابي وعلم مسافات... كل ما نراه يتكوّن من مسافات على الفنان أن يقيسها ويحوّلها إلى لوحة». نحاول الخوض مع حسين ماضي في هذه المقاربة للفن، إلّا أنّه يُخرجنا مرةً أخرى إلى المشهد العربيّ. هي أيضاً فرصة نادرة للتلصّص على المعمل الداخلي لفنان من هذا النوع. لكنّ ماضي متشائم من هذا المشهد: «ليس عندي أمل بأن يخرج فنان مختلف حتى سنين طويلة». يرصد ماضي ظاهرة انحسار الريادة: «لنتحدث عن المعاهد الأكاديميّة، فمن يدرّس فيها؟ أليس من المدهش حقاً أن يكون الفن العربي، في معظمه، تقليداً للغرب؟»، ويستدرك أننا نقع هنا أو هناك على «فنان نصف فلتة أحياناً». المشكلة كما يرى ماضي تكمن في غياب «المدارس الفنيّة الأكاديميّة»، ما يدفع الرسّامين إلى تهريب مواهبهم إلى الغرب، كما فعل هو نفسه حين غادر بيروت إلى إيطاليا عام 1963 للدراسة في «أكاديميا دي بيلي أرتي» و«أكاديميا سان جياكومو». حتى هؤلاء، لا يذهب معظمهم للتعلّم، في رأي الفنان، بل «للتسكع في الشوارع بدلاً من التعلّم، ومن يتعلّم يقلّد... إلّا في ما ندر». ويحمل ماضي على موضة رسم الخط العربيّ: «الخط العربي له قواعده وأساسياته، لكن هناك من يلجأ إلى رسمه في لوحة حتى يُصنَّف تحت مسمّيات كبيرة كالتراث والصوفيّة. هؤلاء في النهاية، ليسوا لا خطّاطين ولا رسّامين». بعد الانتهاء من الحديث، يمكن النظر إلى اللوحات مرةً أخرى. ثمة فنانون لا يشبهون لوحاتهم. هناك تشكيليّون يفتعلون التواضع في الألوان الباردة والخلفيّات الهشّة، وأشكال الشخصيات الطويلة السوداء والبعيدة. تنظر مرةً أخرى إلى لوحات ماضي، فتجد أنّ أبرز ما يميّزها هو الوضوح النظيف: لا تعالٍ أو تواضع، فقط خطوط حادة واضحة تقيس المسافة بين ركبة المرأة

> مشهد حميم يحولنا إلى متلصصين، ونخاف أن نتحرك خوفاً من تخريب عناصره

zoom

تريشا إيدلشتاين تحاكم مكيافيللي في «مكان»

فيما يقام معرض حسين ماضي في عمّان، اختُتم أخيراً معرض الإيرلنديّة تريشا إيدلشتاين الذي أقيم في «غاليري مكان» تحت عنوان (All Systems Leak) «كل الحمّامات بتنقطع ميّتها». مناسبتان للنظر إلى المشهد الفني في الأردن عبر أيدٍ لبنانيّة وإيرلنديّة، على اختلاف تجربتيهما.

> معرضها الأردني بعنوان «كل الحمامات بتنقطع ميتها»

هي مناسبة أيضاً لالتقاء الفنانين الأردنيين الشباب. وهذا ربما ما توفّره «غاليري مكان» إذا نظرنا أبعد من مجرّد احتفاليّات صغيرة بالفن المعاصر. معرض «تريش» كان إحدى هذه الفرص. كأن المعرض يقام على هامش هذه اللقاءات. وما زاده قطيعةً عن المشهد، هو ما يفاجئ به الزائر عند المدخل، إذ تستقبله ثلاثة أنابيب بلاستيكيّة تضخّ الماء في ثلاثة دلاء كبيرة، وهذه الأخيرة تعمل بدورها على تنقيط المياه في ثلاثة دلاء أصغر منها. ومن الدلاء الصغيرة، ترجع المياه إلى الأنابيب، لتكتمل الدورة في مغسلة ودلو كبير يعمل على إرجاع المياه مرة أخرى. وفي الغرفة الثانية التي يحرسها بورتريه كبير لمكيافيللي بالألوان الزيتيّة على الكانفاس، ثُبّتت قفازات سوداء على أعمدة صغيرة.

لم يفهم أحد شيئاً. السرّ هو عند «تريش» وحدها. تشرح الفنانة التي تقيم في عمّان منذ سنتين، أنّ فكرة المعرض أتت بعد قراءة كتاب «الأمير». تقول إنّ «كل الأنظمة السياسية متشابهة، ترتكب الأخطاء نفسها في معالجة الأزمات نفسها». لذا فكّرت «تريش» الآتية من عالم الإخراج والتأليف المسرحي، في ترجمة هذه النظريات إلى عمل فني. الدلاء الكبيرة هي الزعماء الذين ترشح أفكارهم إلى التابعين. أما القفازات السوداء، فترمز إلى «الأيدي الخفيّة» التي تدير المشهد السياسي في الواقع.

إذاً هل تكلّمنا عن فنّ معاصر؟ إن كان هذا فنّاً معاصراً، فماذا نسمّي آلة التعذيب في رواية كافكا «في مستوطنة العقاب» عام 1914؟ أليست الآلة التي تحفر نصّ الحُكم على جلد

من المعرض

المحكوم عليه، فناً معاصراً في حينه؟ والأهم، كيف سيتلقى الإيرلنديّ هذا العمل لو عرض في دبلن مثلاً؟ هل سيظل «فناً معاصراً»؟

يبدو أن مشكلة الفنّ العربيّ كما وصفها حسين ماضي تكمن في «العين غير المدرّبة». ليس هناك تطوّع لتقييم المعرض، حتى في الأحاديث الجانبيّة التي تناولت آخر أخبار أسفار الفنانين ومشاريعهم. هكذا يبدو المشهد الفني في الأردن. والفجوة التي تقع بين «غاليري نبض» حيث معرض ماضي، وبين معرض تريش في «مكان»، أعمق من أن نحيلها إلى الفنانين فقط. إنها مشكلة المتلقي الذي يقف على مسافة واحدة من الفنان ومن العمل.

كنّا نتمنى لو أفدنا من تجربة «تريش» في المسرح، عبر إعادة عرض مسرحية بيكيت Endgame التي أخرجتها من قبل. ربما تكون فرصة لمشاهدة أنفسنا في شخصيات المسرحيّة: «هام» أعمى ولا يستطيع الوقوف، و«كلوف» لا يستطيع الجلوس.

أحمد...

من دون عنوان
(أكريليك على كانفاس ـ 80 × 120 سنتم، 2009 ـ تصوير: المختار زياد)

نقد

أحمد نازار وخسرو زاده

الفن الإيراني في مواجهة التاريخ

فنانان من علامات المشهد التشكيلي الحديث في إيران، يجمعهما معرض مشترك بعنوان «الوسط لا يُحتمل»، تحتضنه «غاليري بي 21» في دبي

دبي ـ **حازم سليمان**

سيبدو التاريخ مختلفاً. استحضاره بمزاجية اثنين من علامات المشهد التشكيلي الحديث في إيران، يضعنا أمام قراءات تبدو متناقضة للوهلة الأولى، لكن بكثير من الغواية، تستدرجنا إلى قلق مستتر خلف جماليات بصرية وألوان وكولاج وتوثيق حقيقي ومشوّه بتصرّف فنيّ ساخر. معرض «الوسط لا يُحتمل» يجسّد هذه المقولة تماماً. عبر 20 لوحة، سنكون أمام تطرّف إبداعي، وأعمال تحمل نكهة أحمد نازار، وخصوصيّة خسرو حسن زاده.

المعرض الذي تحتضنه «غاليري بي 21» في دبي يحيلنا على هدم ثنائي: الأول لتواريخ مفصلية في تحوّلات المجتمع الإيراني خلال السنوات العشر الأخيرة، والثاني للهالة والقدسية اللتين قد يتسم بهما تاريخ شعب. الهدم هنا لا يأخذ بعداً سلبياً، بل يؤكد ضرورة أن يتّخذ الفن موقفاً من التاريخ وفقاً لنتائجه الراهنة. خلق مسافة احترازية بين أعمال المعرض ومرجعيتها، حرّرها من فخّ التوثيق المباشر، رغم أنّ التوثيق يتخذ قيمة إبداعية خاصة في تجارب زاده، الذي اشتهر بولائه للبطولات الشعبية. المعلّم أحمد نازار (1964) يقدم هنا أعمالاً قوامها الحركة حتى الفوضى. تقشّفه اللوني واشتغاله على الأسود والأبيض يعطيان لوحته ثقلاً بصرياً يتوازى مع موضوعه المحبّب: صراع الخير والشر. يختبر القناعات الشخصية، ويعيد النظر في مبادئ بلغت طريقاً مسدوداً. رجال يضعون واقياً ذكرياً على رؤوسهم، وكائنات تمسخ في رحلة زمنية مفتوحة. سنرى أثراً لجيش الإسكندر المقدوني، وأقنعة من الآثار الإيرانية قبل الإسلام، ومصارعاً، وجندياً،

> **مرثية بصرية لعالم مغمور من البشر والأحداث**

وشبح الغرب. فوضى عارمة تحيلنا على مجتمع لم يتوقف التاريخ عن امتحانه.

في أعمال نازار، لا يأخذ الخير والشر بعداً أخلاقياً. بانوراما بشرية تنهض من تقاليد كلاسيكية في الرسم، ثم تنقلب على نفسها. يصير الاختزال والتلميح عبر تقنيات الـ «سكيتش» ميزةً جوهرية.

تفكّك لوحة نازار فسيفساء الزمن. يربط تأثيرات الشاهنامة (كتاب الملوك) برجل «متعصرن» يقرأ كافكا في دورة المياه. شخصيّات نصفها في الحاضر، والنصف الآخر يسترق النظر إلى جيوش الإسكندر الآتية من خلف الجبال. أزمة انتخابات 2009 تتجسّد في معركة بين مصارع فارسي تقليدي ورجل بربطة عنق. يوظّف نازار أدواته لإنجاز ربط بصري وذهني بين ماضٍ عريق وحاضر مضطرب. تؤسس أعماله لحيرة مركّبة تبلغ حد التعقيد. يقول نازار «لدينا صراعنا الخاص: التاريخ، والحاضر، والمستقبل، عناصر مؤثرة في كفاحنا لخلق مساواة بين عراقة نادرة وواقع مضطرب». خسرو زاده (1964) المدلّل في المزادات العالمية، لم يغادر مشروعه البصري الأثير. يدخل التاريخ من بوابته الشعبية، ويجسّد بالـ «كيتش» أساطير الناس الصغيرة. عوالم واقعية مختارة بعناية، ورجال يفتلون شواربهم على المقاهي، ويحملون سكاكين على خصورهم. أعماله تنبش في تشكّلات الذاكرة، وتبحث في مفاهيم ملتبسة ومشوّشة عبر مشهديات تستفيد من اللون، والإضاءة لتحيلنا على شخصيات مغمورة صنعت بطولاتها الخاصة. تستمد أعمال زاده طاقة تعبيرية خاصة، وولاؤها المفرط للحياة اليومية يمنحها بعداً وجودياً مؤثراً.

منذ التسعينيات، أنجز زاده تجارب محمولة بقوة سينوغرافية درامية، ومرجعيات تاريخية وميثولوجية. تعبيراته السينوغرافية تقترب من المشاهد المسرحية. تشخيصاته لـ «قبضايات المقاهي»، والمطربين الشعبيين يدعمها بمفردات إنشائية، ومستخدمات فنية وموضوعية. يصير العمل وحدةً حياتية مكتملة العناصر، يعيد تشكيل ذاكرة جديدة لحضور بشري عابر... كأنها مرثيّة بصرية لعالم مغمور من البشر والأحداث، اختار لها زاده فضاءً تعبيرياً خاصاً يتجاوز الرسم والتشكيل إلى بنائية بصرية قوامها التفصيل والتسجيل، وطرح مفاهيم مبتكرة في جماليات العمل الفني.

لوحة من دون عنوان لأحمد نازار (أكريليك على ورق ـ 50 ×110 سنتم)

حتى 20 تموز (يوليو) ـ «غاليري بـــي21» (دبـــي) ـــ للاستعلام: +97143235052

وقدمها بعناية المفتون. أليس هو من قال إنّ «المرأة فتنة؟». كل شيء في اللوحة يُشعرك بأنك أمام مسرح، حيث لكل عنصر وظيفته. والمشهد، بحكم حميميّته، يُشعرنا بأننا ملتصّصون، نخاف أن نتحرّك خوفاً من تخريب شيء لفرط دقّة عناصره. يتركنا المعلّم بنصيحة موجّهة إلى الفنانين والنقاد عموماً «يجب تعويد العين قراءة الأعمال الفنيّة. وفي غياب مَن يتحمّل مسؤوليّة شرح قيمة هذه الأعمال، لن يصبح لدينا مشهد فني جيّد». لكن ماذا عن عمّان؟ بما أنّ الفن هو «قراءة الطبيعة» كما يقول، فكيف يرى حسين ماضي عمّان؟ «أول ما لفتني في المدينة هو خلوّها من الأبنية العالية، وهذا أمر جيّد. ليس في عمّان نهر أو بحر، لكنها منظّمة، ويمكن مشاهدة اللون الأخضر... هذا ما لا نراه في بيروت».

حتى 4 آب (أغسطس) ـ «غاليري نبض» (عمّان) ـ للاستعلام: 0096264655081
www.nabadartgallery.com

آنّا عبس

معرض الغياب

زينب مرعي

حين خطفها الموت على تلك الطائرة الإثيوبيّة، التي تحطّمت في 25 كانون الثاني (يناير) 2010، لم تكن آنا عبس (1973) قد اقتنعت بموهبتها بعد. كانت قد تركت معظم لوحاتها من دون توقيع، ولم تكن تخطّط لعرضها. اليوم، بعد رحيلها المفجع، تعرض عائلتها تلك اللوحات في «غاليري عايدة شرفان» تحت عنوان «تكريم لآنا»: مئة لوحة بين الباستيل، والألوان المائية والزيتيّة والرسم، هي حصيلة أعمال عبس. لوحات تعبيريّة تقترب من التصوير، كأنها جزء من رواية تخبر قصّة أشخاص يفيض الملل من عيونهم الذابلة. يمضون أيامهم في المقاهي والكازينو أو على الكنبة، أو يمارسون حياتهم اليوميّة.

أشخاصها متشابهون. وفي بعض الأحيان، تعيد رسم الشخصيّة ذاتها. ما يعزّز لدى المشاهد انطباع التصوير. هم في حالة جمود حتى في لوحة «الراقصون»، حيث لا حركة، تماماً كما في لوحات «الاسترخاء» و«السيجار» و«القيلولة»...

تصوّرهم عبس كأنّهم في لحظة استراحة من الحياة. تبدو لوحاتها محكومةً بقوّة الجاذبيّة من جهة، وبالتناقض من جهة أخرى. الجاذبيّة تشدّ كلّ ما في اللوحة إلى الأسفل. الوجوه والأنوف طويلة، والأجساد مرتخية، والجلد مشدود إلى الأسفل، كلها تعطي انطباعاً بثقل الحركة والركود.

اللون الأزرق الذي تصبغ به التشكيليّة بعض أشخاصها يوحي بالموت هو الآخر. لكن عبس تضعه دوماً في المشهد ذاته، بتناقض مع البنيّ الدافئ لشخصية أخرى، كما في «الراقصون»، أو مع الأحمر، الذي يبرز في معظم لوحاتها. هكذا، تبعد عبس جو الانسجام عن الثنائي في اللوحة، فيبدو كلّ واحد كأنّه في عالمه الخاص، بعيداً عن الآخر. في «سردها» لقصصهم، تحافظ عبس على مسافتها بعيداً عن شخصياتها، فيدخل أسلوب الكاريكاتور إلى بعض الأعمال، وخصوصاً في تناقض الأحجام. في «إغواء» مثلاً، ترسم امرأة بالغة النحافة في ثيابها الداخليّة مع ساقين منتفختين. كأنها تنتقد أو تسخر من شخصياتها وحياتهم. في إحدى زوايا المعرض، تلحظ لوحة كلاسيكيّة، مختلفة في أسلوبها عن أسلوب عبس، وأخرى غير منتهية. الأولى هي أول لوحة رسمتها الفنانة، التي لم تكن قد اختارت خطّها الفني بعد. والثانية هي لوحتها الأخيرة غير المنتهية «وحيد»، التي بدأت رسمها قبل استقلال طائرة الموت.

> «تكريم لآنا» الفنانة التي لقيت حتفها على متن الطائرة الإثيوبية

المعرض يختتم اليوم في «غاليري عايدة شرفان» (وسط بيروت). للاستعلام: 01/983111

فلاش

■ بعد ترجمتها الفرنسيّة عن «دار غاليمار» العام الماضي، نقلت **«مريم الحكايا»** إلى اللغة الألمانيّة أخيراً. باكورة **علويّة صبح** الروائيّة صدرت عن «دار سوركمب» الشهيرة بترجمة **ليلى شمّاع**. ومن المنتظر نقل رواية صبح «دنيا» إلى لغة موليير عن «غاليمار» أيضاً.

■ موسيقى وحكواتي وغناء وسيرك عوالم صاغت «ألف ليلة وليلة» كما تخيّلها **نبيل الأظن** على مسرح «جامعة النجاح الوطنية» (نابلس ـ فلسطين المحتلة). قدّم المخرج اللبناني بمشاركة فرقته «لاباراكا» عرض **«ليل الليالي»** المأخوذ عن «أنيس الجليس» إحدى الحكايات الشهيرة في كتاب الأساطير الشرقيّة. أربعة حكواتيين تشاركوا مع المغنيّة الفلسطينيّة إيناس الحاج في سرد القصّة، وسيتواصل عرض العمل في القدس (17 و7/18)، وفي بيرزيت (21و7/22) بدعوة من **«المسرح الوطني الفلسطيني ـ الحكواتي»**، بعد تعاون سابق في مسرحية «عقد هيلين».
www.la-barraca.net

■ بعد أشهر قليلة على إطلاق ألبوم **«صحاب الأرض»**، أصبح **«الطفّار»** على كلّ لسان. **جعفر وناصر الدين** (الصورة) سيقدمان أمسية راب بعلبكيّة «من الشرقي للجرد» في **«موجو»** (الحمرا ـ بيوت) عند التاسعة والنصف مساء بعد غد الجمعة. سنسمع منهما «مدينة الشهدا» و«الوسخ التجاري» وأغنياتهما الأخرى التي حفظها كثيرون. للاستعلام: 03/443033 و70/796279
www.mojo-beirut.com

■ بين بيت لحم والخليل وجنين وحيفا، يقدّم **«مركز الفن الشعبي»** النسخة الثانية عشرة من **«مهرجان فلسطين الدولي للرقص والموسيقى 12»**. ابتداءً من 19 تموز (يوليو) الحالي، وتحت شعار «الحقوق المائية الفلسطينية»، ستشهد المدن المذكورة حفلات للشاب فضيل ومغنية الراب البريطانية من أصل فلسطيني شادية منصور، إضافة إلى «مسرح الرقص الجورجي ـ ليغاسي» و«فرقة الفنون الشعبيّة الفلسطينيّة»، وفرقة «بوني أم».
www.popularartcentre.org

■ **«جغل الأشرفيّة»** حدث مسرحي نجمه **جو قديح** تستضيفه خشبة **«مسرح مونو»** ليومين متتالين. قديح يعود إلى الضوء في استعادة لعرضه الساخر «أشرفيّة» عند الثامنة والنصف مساء 16 الحالي، تليه في التوقيت نفسه مساء 17 الحالي استعادة لمونولوجه الثاني «حياة الجغل صعبة». للاستعلام: 01/202422

■ للسنة الـ13 على التوالي، تنظّم «كلية الآداب والعلوم ـ قسم فنون الإعلام» في **«الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة»** **«المهرجان الدولي للمسرح الجامعي»**. طلاب في مجال الفنون المسرحيّة من بلجيكا وهولندا وتركيا وتونس والمغرب والكويت ومصر وسوريا، إضافةً إلى طلاب من الجامعات اللبنانيّة، سيقدمون عروضهم المسرحيّة ويتبادلون الخبرات في ورشات عمل ولقاءات مع مسرحيين محترفين بين 22 و28 الحالي. للاستعلام: 01/786464

■ تحت عنوان **«باقون ما بقي الزّعترُ والزّيتون»** تحيي **مي نصر** أمسية عند الثامنة والنصف مساء غد في «مدرج حدائق الحسين» (عمان ـ الأردن). تأتي الحفلة بمبادرة من **«العربيّة لحماية الطبيعة»** لدعم مشروع «حملة المليون شجرة» الثّانية لزراعة الأشجار في فلسطين بدلاً من التي يقتلعها المستوطنون الإسرائيليون. للاستعلام: 00962/06567331
www.apnature.org

تلفزيون

الوليد أيضاً يريد قناته الإخبارية

صاحب «روتانا» وشريك مردوخ والمساهم في CNN... يستعدّ لمنافسة «العربية» و«الجزيرة»، وفرض حضوره سعودياً وعربياً، تحت لواء «الاعتدال»

علاء اليوسفي

يبدو أن الوليد بن طلال آخذٌ في التوسع الإعلامي، وعينه هذه المرة على منافسة «العربية»، و«الجزيرة». ما سُرِّب حتى الآن يفيد بأن رئيس مجلس إدارة «المملكة القابضة» أعدَّ العدة لإطلاق قناته الإخبارية التي سيشرف عليها ويموّلها بنفسه «لما تستدعيه من استثمار مباشر» وفق ما قال. والمحطة الجديدة ستكون منفصلة هيكلياً ومادياً عن «المملكة القابضة» وعن «روتانا».

هذه الخطوة الجديدة توِّجت في الإعلان عن تعيين جمال خاشقجي مديراً عاماً، ورئيساً لتحرير القناة الجديدة، وهي خطوة تؤكد عزم الوليد على التحوّل إلى «مردوخ العرب» بعد توسعات قام بها أخيراً. إلا أنّ اللافت هو ما ورد في البيان الصحافي بأنّ القناة الجديدة ستدعم... «الاعتدال». هذه الكلمة تحديداً أثارت علامات استفهام عدّة: هل سيكون التوجّه السياسي لقناة الوليد شبيهاً بتوجه «العربية» و«اعتدالها»؟ وما يعزز مشروعية السؤال تعيين جمال خاشقجي رئيساً لتحرير القناة الجديدة. إذ ليس خافياً على أحد أنّ الصحافي المشاكس وصاحب الخبرة الطويلة في الإعلام والمعروف بليبراليته ومعاركه ضدّ التيّار الديني المتشدد، هو أحد المحامين البارزين عن سياسة السعودية الداخلية والخارجية على المنابر الإعلامية. كما أنه مقرّب من الحكم، عمل سابقاً مستشاراً إعلامياً للسفير السعودي في واشنطن ولندن، ورئيس الاستخبارات السابق الأمير تركي الفيصل.

من جهة أخرى، من المعروف أنّ الوليد لم يورِّط نفسه إعلامياً في الصراع الدائر بين محورَي «الاعتدال» و«الممانعة»، رغم ارتباطه العضوي بتوجهات المملكة السياسية، ورغم علاقاته الاستثمارية بمؤسسات إعلامية غير حيادية سياسياً وإعلامياً، كشراكته الأخيرة مع روبرت مردوخ المعروف بتعاطفه مع إسرائيل، إضافة إلى شراكته مع «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» التي تملك جريدة «الشرق الأوسط». فهل يتغيّر الوضع مع إطلاق قناة إخبارية جديدة؟

ويتوقّع بعض المتابعين لمسيرة الوليد الإعلامية، ألا يكون الربح المادي هو الهدف من إطلاق قناة إخبارية. ويؤكّد هؤلاء أن دور القناة سيكون سياسياً بامتياز خصوصاً على الجبهتَين السعودية الداخلية، والعربية الإقليمية.

وبالعودة إلى الأسابيع الأخيرة، لم يكن المتشددون في السعودية ليتخيّلوا أنّهم بنجاحهم في إقالة خاشقجي من رئاسة تحرير صحيفة «الوطن» في أيار (مايو) الماضي بعد نشره مقالة اعتبرت مسيئة بحق الوهابية، إنّما يقدّمون خدمة مجانية لخاشقجي. الذي ما إن خرج هذا الأخير من نافذة الصحافة المكتوبة، حتى عاد من باب الإعلام الفضائي الواسع.

إذاً قناة جديدة يقودها خاشقجي ستشعل المنافسة الإخبارية على الفضاء العربي. وهي خطوة يدرك تعقيداتها مستثمر بحجم الوليد الذي أعلن سابقاً «أنّ الفضاء العربي لم يعد شاغراً كما كان قبل عقد من الزمن، وبالتالي لا بدّ للمحطة الجديدة من أن تكون إضافة وبديلاً للمشاهد». وأشار إلى أن توجه القناة سيكون في خدمة التنمية في المملكة والعالم العربي، وتشجيع «الاعتدال» سياسةً، واقتصاداً ومجتمعاً. ولفت إلى أن القناة ستعمل على مدار الساعة، وستبث من أكثر من عاصمة.

> سلم الدفة إلى جمال خاشقجي، وقريباً نعرف الإسم وموعد الإطلاق

وأضاف: «ستكون هذه المحطة الإخبارية العصرية المميزة من أكبر القنوات على المستوى المحلي والإقليمي».

وأعلن مكتب الميليارديرالسعودي أن القناة ستكون جزءاً مهماً من الصروح الإعلامية العملاقة التي يملكها الوليد. وفيما ترك موعد إطلاق المحطة واسمها مؤجلين حتى آب (أغسطس) المقبل، رجحت مصادر قريبة من خاشقجي أن يكون مقرها الرئيسي إحدى المدن العربية التالية: أبو ظبي، دبي، المنامة، القاهرة. وسيكون إطلاقها بعد أقل من عام.

وتأتي هذه الخطوة ضمن مسار إعلامي أخطبوطي سلكه الوليد من خلال شراكات داخلية وخارجية. إذ فازت «روتانا» أخيراً بترخيص بث إذاعي على موجة FM في السعودية. وجاء الإعلان في شباط (فبراير) الماضي عن شراء شركة «نيوز كورب» التي يرأسها روبرت مردوخ لـ9,09 في المئة من شركة «روتانا»، ليعزز موقعها في السوق الإعلامي في الشرق الأوسط. وفي نيسان (أبريل) الماضي، صرّح الوليد بأن جزءاً من «روتانا» سيُطرح في اكتتاب أولي في خلال عامين.

في المقابل، تملك شركة «المملكة القابضة» حصة قدرها سبعة في المئة من الأسهم العادية (فئة ب) في شركة Newscorp. كما تملك حصة 29,9 في المئة في «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ SRMG» التي تنشر صحفاً عدة، أهمها «الشرق الأوسط» السعودية إضافة إلى «الاقتصادية»، و«عرب نيوز»، ومجلات متنوعة مثل «المجلة»، و«سيدتي»، و«الرجل». وفي انتظار اتضاح الصورة النهائية للقناة، يبقى سؤال واحد يشغل بال جميع المعنيّين: ما هو مصير بيار الضاهر وشراكته مع الوليد بن طلال؟ وإذا خسر الضاهر الدعوى المرفوعة ضدّه من «القوات اللبنانية»، فهل ينضم إلى مشروع الوليد، وخصوصاً بعدما تردّدت أخبار عن نية الضاهر إطلاق قناة «فوكس لبنان»؟

الوليد بن طلال خلال إعلانه عن الشراكة مع روبرت مردوخ

«فوكس نيوز» عربية؟

ما إن أعلن عن نية الوليد بن طلال إطلاق قناة إخبارية جديدة، ناطقة باللغة العربية، حتى خرجت أخبار وتحليلات عدّة ترحّب بهذه الخطوة أو تنتقدها سلفاً. ورأت بعض المواقع الإلكترونية أن إطلاق فضائية جديدة يموّلها الأمير السعودي ستخرج العالم العربي من ثنائية «الجزيرة» ــ «العربية»، وتقدّم لهم خياراً ثالثاً. فيما رأى قسم آخر أن المحطة قد تكون أكثر «اعتدالاً» من «العربية». إذ يرى هؤلاء أن التعاون بين الوليد بن طلال، وروبرت مردوخ (الصورة) سيؤثر حتماً على سياسة المحطة الجديدة التي لقبها بعضهم بـ«فوكس نيوز العالم العربي».

ريموت كونترول

آخر أخبار أيمن زبيب
«الآن» ■ 17:00

تستضيف حلقة اليوم من برنامج «غنية وخبرية» أيمن زبيب (الصورة). وسنتعرّف في الحلقة إلى أبرز أغاني ألبومه الجديد «حلفت بعمري»، وأصداء هذا العمل في الصحافة اللبنانية والعربية. كما تتناول الحلقة آخر التطورات الفنية العربية والعالمية.

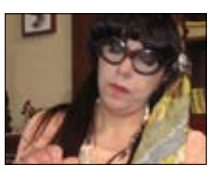

أنطوانيت عقيقي: «لول» ونصّ
OTV ■ 21:00

يستقبل طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألآة» الممثلة أنطوانيت عقيقي. وستتحدّث الممثلة اللبنانية عن طفولتها، وعن بداياتها في التمثيل. كما تردّ على كل الشائعات التي طاولتها، والانتقادات التي تعرّضت لها بعد ظهورها في برنامج «لول».

معالي زايد أخت «الرجال»
«art أفلام 2» ■ 16:30

تعرض «art أفلام 2» اليوم فيلم «السادة الرجال» للمخرج رأفت الميهي، وبطولة معالي زايد، ومحمود عبد العزيز (الصورة). تدور أحداث الشريط حول امرأة عاملة تستغل سفر زوجها في رحلة عمل لإجراء عملية تحويلها إلى رجل، مستعينةً بطبيب يرغب في إحداث ثورة علمية صارخة.

best of «حديث البلد»
mtv ■ 21:15

تعيد mtv الليلة عرض أبرز اللحظات التي عاشها برنامج «حديث البلد» مع منى أبو حمزة. وسنستعيد في الحلقة الحوارات التي أجرتها أبو حمزة (الصورة) مع ضيوفها من سياسيّين وفنانين، ومثقفين وناشطين في المجتمع المدني، إلى جانب المواقف الطريفة التي مرّ بها فريق العمل.

الإسبانية التي أحبّت العرب
«الجزيرة الوثائقية» ■ 21:00

تعرّفنا حلقة الليلة من «بصمات» إلى المديرة العامة لـ«البيت العربي» في مدريد خايما مارتين مونيوث (الصورة). وهذه الأخيرة حاصلة على دكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية، وأستاذة علم الاجتماع للعالم العربي والإسلامي في «الجامعة المستقلة» في مدريد.

الفيلم الذي أطلق ترافولتا
arte ■ 21:45

تعرض arte الفيلم الأميركي الشهير Grease (1978) للمخرج رندال كلايسر، وبطولة جون ترافولتا، وأوليفيا نيوتن جون، جيف كوناواي. وتدور قصة الفيلم الغنائي حول قصة حبّ بين شاب وفتاة، يضطران إلى الافتراق مع انتهاء موسم الصيف، ولكن العودة إلى المدرسة تخبّئ لهما مفاجأة.

على السمع

«شام أف أم» تدخل المعركة دفاعاً عن فيروز

تزامناً مع عيدها الثالث، أطلقت الإذاعة السورية حملةً تضامنيةً مع «سفيرتنا إلى النجوم»، من خلال تكثيف بثّ أغانيها، واستقبال إعلاميّين وفنّانين للمطالبة بوقف الدعاوى ضدها

زياد الرحباني خلال مقابلة أجرتها معه هيام حموي في استديوهات «شام أف أم»

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ ثلاث سنوات، وإذاعة «شام أف أم» تُطلق مشروعاً جديداً يتزامن مع ذكرى انطلاقها. مع اكتمال عامها الأول، نظّمت حفلة للفنانة أصالة نصري. وفي السنة الثانية، أطلقت بثها الفضائي التلفزيوني (تبثّ من مصر). أمّا في عامها الثالث الذي يكتمل هذا الشهر، فتستعد الإذاعة السورية لإطلاق موقع إلكتروني شامل يحمل اسم «شام نيوز». وربما شاءت المصادفة أن يتزامن العيد الثالث للإذاعة، مع انشغالها بقضية مهمّة تفرد لها حصة كبيرة من برامجها. إذ أطلقت «شام أف أم» منذ أسابيع حملةً تضامنيةً مع فيروز سمّتها «فيروز في القلب».

هكذا، احتلّت صورة فيروز الشاشة التلفزيونية التابعة للإذاعة. طبعاً، ليست هذه الخطوة مستغربة، فهذه الإذاعة تحديداً تفرد ساعات طويلة من هوائها لبثّ أغاني فيروز ومسرحيات الرحابنة وموسيقى زياد تحديداً.

«في ظل موجة التشويه الفني الذي يواجهه مجتمعنا، ربما صار مفروضاً على الإعلام أن يكون سطحياً وفضائحياً في بعض الأحيان. لكن هناك رمز لا يزال يبشّر بحالة مختلفة تماماً. رمز يشعرك باحترامه لذائقتك، وطريقة تلقّيك، وربما هي آخر رموز الفن الأصيل... إنها السيدة فيروز» يقول مدير الإذاعة سامر يوسف لـ«الأخبار». ويضيف: «من هنا، ولدت فكرة الحملة التضامنية مع فيروز للمطالبة بوقف الدعاوى ضدها».

إذاً بدأت الإذاعة السورية متمثلةً بمديرها وأبرز القائمين على برامجها ـ أي الإعلامية هيام حموي ـ الإعداد لخطوات عملية تقف بوجه المنع الذي صار يُفرض على فيروز وعلى إطلالتها على المسرح. وهو الأمر الذي يعدّه يوسف إساءةً إلى تاريخ الرحابنة وتراثهم.

ورأت الإذاعة أنّ حملتها هذه جزء من واجبها تجاه التراث الرحباني، فزادت ساعات البث الخاصة بصاحبة الصوت الملائكي: بدءاً من الرابعة صباحاً مع اختيار إحدى مسرحيات فيروز وبثها حتى التاسعة صباحاً. ثم فترة إضافية تشرف عليها هيام حموي، وتحقّق فيها طلبات المستمعين للأغاني الفيروزية خصوصاً. كذلك، تبث الإذاعة أغاني رحبانية في الفترة المسائية. ومن ثم فترة أخرى خاصة بزياد الرحباني، للوقوف عند تجربته المهمّة والغنية. إضافةً إلى ساعات البث، تستقبل الإذاعة السورية مثقفين وفنانين من داخل سوريا وخارجها، على أن يكون لهؤلاء صلة بالتاريخ الرحباني والسيدة فيروز للتضامن معها، من رندة المر، إلى حنان قصاب حسن، ومجموعة من كتّاب عاصروا الرحابنة.

> احتلت صورتها الشاشة التلفزيونية التابعة للإذاعة

في هذا الإطار، يقول سامر يوسف: «فيروز لم تكن تابعة لأحد، فقد غنّت لكل المدن ولم تغنّ لأيّ زعيم سياسي، وقد يجعل ذلك منها هدفاً سهلاً للاصطياد ولعرقلة مسيرتها». ويكشف مدير «شام أف أم» أنّ حلم إذاعته هو استضافة فيروز. ولكن هذا الحلم تأجّل «كي لا يظنّ بعضهم أننا نستغلّ الأزمة الحالية لتحقيق مكاسب إعلامية».

تتعامل الإذاعة السورية ومديرها مع السيدة فيروز كما لو أنها الوطن. هكذا يفهم القائمون على هذا المنبر ما قدمته من قيمة، ويدركون تماماً أنّه ما من منفعة ـ مهما كانت ـ تبرّر منع فيروز من الغناء. أخيراً يختم يوسف حديثه برسالة يود أن يوصلها إلى كل من يعرف الإصغاء فيقول: «ليس بإمكان أحد أن يمنع شمس الصباح العربية من الشروق: ومن يحاول ذلك، فإنّه يسيء أوّلاً إلى ذاته».

◀ للمرة الأولى تحصل قناة مصرية على الحق الحصريّ لعرض مسلسل «**باب الحارة**»، إذ ستعرض «ميلودي دراما» خلال رمضان الجزء الخامس من المسلسل السوري الشهير.

◀ طلبت نقابة السينمائيين المصريين من المحطات المصرية الامتناع عن عرض أغنيات مصوّرة **لليلى غفران**. ويأتي ذلك بعدما قدّم المخرج، جميل المغازي، شكوى اتهم فيها المغنية المغربية وزوجها بالاعتداء عليه في منزله، بسبب خلافات بينهما على أغنيات صوّرها منذ فترة. من جهتها، نفت غفران الاتهامات الموجّهة إليها، مؤكدةً أنّ زيارتها للمغازي كانت عادية، ولم تشهد أيّ اعتداءات.

◀ اتهمت الممثلة الشابة، **إيمان العاصي**، زوجها، الذي ارتبطت به قبل شهور، بالنصب وانتحال شخصية صاحب شركة كبرى، وحرّرت ضدّه محضراً في قسم الشرطة. وتضمّن المحضر اتهامات بخطفها وإجبارها على التنازل عن ممتلكاتها للحصول على الطلاق. وكانت إيمان قد أعلنت اعتزال التمثيل بعد الزواج، علماً بأنها اعتزلت التمثيل مرتين من قبل، وارتدت الحجاب بسبب «عدم القدرة على التكيّف مع الوسط الفني»، قبل أن تعود إلى الأضواء من جديد

◀ بعد انتشار شائعة وفاته، أكد أصدقاء الفنان **صلاح عبد الله** بدء استجابته للعلاج من الجلطة الدماغية التي أصيب بها أخيراً، وأدّت إلى تعرضه لشلل نصفي مؤقّت. وأضاف أصدقاء عبد الله إنه في طريقه للخروج من المستشفى خلال أيام. كان عبد الله قد تعرّض للأزمة الصحية خلال تأديته مشهداً مليئاً بالانفعالات في مسلسل «الحارة».

«مليحة» تنتشل الدراما التونسية من سباتها

تونس ـ **سفيان الشورابي**

رغم أنه لم تعد تفصلنا عن رمضان إلّا أسابيع معدودة، فإنّ العاملين في مسلسل «مليحة»، المتوقّع عرضه على القناة التونسية الثانية «تونس 21»، ما زالوا موجودين على بلاتوهات التصوير. ومنذ شهر نيسان (أبريل) الماضي، يواصل المخرج التونسي، عبد القادر الجربي، إنجاز مسلسله الذي ستعرض حلقاته الخمس عشرة في النصف الثاني من شهر رمضان. وبميزانية لا تتجاوز مليون دولار، يحاول الجربي أن يستفيد من الممثلين المئة المشاركين في عمله الدرامي. ومن بين هؤلاء بعض الوجوه التلفزيونية التي اعتاد الجمهور التونسي مشاهدتها كل سنة، مثل منية الورتاني، التي تشارك بدور شَرَفي، وعلي الخميري، ودرصاف مملوك، ومعز التومي. إلى جانب هؤلاء، سيشارك في العمل بعض الممثلين الشباب مثل التونسية ريم البنا، وياسين بن قمرة، وعادل بكري، الذي عاد من إيطاليا، حيث شارك في فيلم «آلام المسيح». إضافةً إلى هؤلاء، ستطلّ هدى صلاح (الصورة) المقيمة في دبي. كما يعود إلى الشاشة حاتم بالرابح، الذي غاب سنوات منذ مشاركته في المسلسل الرمضاني الناجح «الخطاب على الباب».

أما سيناريو العمل، فكتبه عبد القادر بالحاج نصر. ويتناول فيه عدداً من المشاكل الاجتماعية، من خلال التركيز على نمط حياة الطالبة الجامعية مليحة، القادمة من أغوار الريف إلى صخب المدينة لتعيش الصدمة النفسية. إذ إنّ الفارق بين نمط عيشها المحافظ والهادئ في بلدتها، وضغط المدينة وهيجانها سيبدو واضحاً. وهذا التحوّل سيؤثر في حياة مليحة، التي يدفعها الواقع الجديد إلى محاولة مهتزّة للتشبّث بمبادئها وقيمها، وعدم ارتكاب «الآثام والأخطاء».

قصة كلاسيكية لا تحمل رؤية جديدة لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط التونسيين العالقين بين ثنائية الريف/ المدينة. غير أنّ المسلسل يركّز على زوايا لم تُضئ عليها الدراما التونسية، الغارقة في مواضيع مكرّرة، وهو ما قد يكون عنصر قوة في «مليحة».

بطلة المسلسل هي سهير بن عمارة، التي شاركت في مسلسل «عاشق السراب» السنة الماضية، والتي انتهت أخيراً من المشاركة في تصوير الفيلم الروائي الطويل «بروندو وبروندو»، أو «عندما تهوي النجوم»، الذي يخرجه رضا الباهي. أما دور البطل، فسيؤدّيه معز التومي، بعدما كان مقرراً له في البداية أن يؤدّي دوراً ثانوياً. وقال مخرج المسلسل، عبد القادر الجربي، إنه في البداية لم يقف كثيراً على حقيقة طاقات التومي الفنية التي أبرزها في أعماله السابقة، مثل «الليالي البيض»، و«بين الثنايا» و«مكتوب». ويذكر أن الجربي يعدّ من أبرز مخرجي الدراما التونسية، وكان مسلسله «الدّوار» قد حقق نجاحاً كبيراً في رمضان 1992.

إذاً، سينتظر الجمهور التونسي مسلسل «مليحة»، الذي تنتجه شركة «ضفاف للإنتاج» لصاحبها نجيب بن عياد. وهي الشركة نفسها التي أنتجت أعمالاً تلفزيونية عدة، آخرها مسلسل «صيد الريم» سنة 2008، الذي حصل على «جائزة الإبداع الذهبية» في «مهرجان القاهرة للإعلام العربي».

الضيافة الفلسطينية

حسام كنفاني

«يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت ربّ المنزلِ». هذا لسان حال قادة أجهزة الأمن الوطني الفلسطيني، الذين فتحوا مكاتبهم في جنين لاستقبال رئيس «الشاباك» الإسرائيلي يوفال ديسكين. زيارة لم تكن عابرة، بل إن المذكور قضى يومه كاملاً في رحاب رجال الأمن الفلسطيني، الذين لا شك تباهوا أمام الرجل بما حققته أيديهم لجهة تأمين «الأمان والسكينة والهدوء»، وهي مطالب إسرائيلية ألبست رداءً فلسطينيّاً مستعاراً خدمة لأغراض استثمارية كان قد تحدّث عنها رئيس السلطة محمود عبّاس الأسبوع الماضي.

ومرة جديدة سيخرج من الفلسطينيين من يقول إن زيارة ديسكين، التي لم تكن الأولى، ليست مصنّفة في إطار المفاوضات المباشرة. ففي قاموس السلطة الفلسطينية يبدو أن تعريف المفاوضات المباشرة يقف حكراً عند لقاء عباس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وكل ما دون ذلك هو غير مباشر.

وعلى هذا الأساس، فإن باب «كرم الضيافة» الفلسطينيّة مفتوح على مصراعيه أمام المسؤولين الإسرائيليين على مختلف مستوياتهم. ربما ديسكين كان يقصد السياحة في جنين أو التبضّع من أسواقها الشعبية، وكان لا بد من استضافته حرصاً على «الجيرة» الإسرائيلية ـ الفلسطينية.

الزياة كانت فعلاً سياحية، لكنها سياحة تنسيق أمني عالي المستوى. وكما هو معلوم فإن هذا التنسيق، حتى وإن رفضت السلطة الاعتراف به، خاضع كلياً لملف العملية السياسية، ولا سيما أن عقبة الانتقال إلى المفاوضات المباشرة، التي تصرّ الرئاسة الفلسطينية على أنها لم تبدأ بعد، مرتبط أساساً بالتقدم في مسألتي الأمن والحدود.

وبغض النظر عن زيارة ديسكين، فإن السلطة مقدمة في الأيام المقبلة على ضيافة أخرى للمبعوث الأميركي لعملية السلام جورج ميتشل. الضيف الجديد يحمل معه رزمة من المقترحات إلى السلطة الفلسطينية للانتقال إلى المفاوضات المباشرة. هل ستعيد السلطة ضيفها «مكسور الخاطر»؟ إجابة السؤال غير محسومة، ولا شيء يشير إلى أن السلطة قد ترفض فعلاً الطلب الأميركي، رغم «عنتريات» محمد دحلان الذي خرج بتصريحات جديدة عليه، وقد لا تتناسب مع مواقفه التاريخية، حين طلب من ميتشل «توفير عرضه لنفسه»، أو حين أكد أنه «على عكس ما يتوقع البعض، وحتى الجمهور الفلسطيني ودول عديدة، لن نذهب من دون الاستجابة لمتطلبات المفاوضات المباشرة».

دحلان كان صريحاً في هذا الشأن حين أشار إلى أن لا أحد مطلقاً يتوقع من السلطة الصمود في وجه المطالب الأميركية. أساساً التجارب السابقة لا تشجع على ذلك، ولا شيء يوحي بأن التجربة الحالية ستكون مختلفة كثيراً.

دحلان لمّح إلى ذلك عندما أشار إلى أن «الضغوط ستكون كبيرة وليست سهلة». لكنه أضاف جملة طوباوية لا تتسق مع هذا القيادي «الفتحاوي»، حين قال «وواجبنا أن نتحمل من أجل مستقبل الشعب الفلسطيني».

جملة تُطرب في سياقها اللغوي، لكنها لا تنسجم مع الواقع التطبيقي. التنسيق الأمني، الذي ابتدأه أصلاً محمد دحلان خلال رئاسته الأمن الوقائي في غزة، لا يتعارض من وجهة النظر هذه مع «مستقبل الشعب الفلسطيني»، ومواجهة أي تحرّكات مقاومة في الضفة الغربية هي «لحماية هذا المستقبل»، حتى وإن جُرّد الشعب من أي وسيلة دفاع عن النفس.

مسار التنازل التفاوضي بالنسبة للسلطة، وتحريف مسار «فتح» من حركة تحرر إلى حزب حاكم في لا دولة، كذلك تندرج في إطار عمليّة الحماية، التي يبدو أن دحلان يأخذها على عاتقه، تماماً كما كان «يحمي» قادة المقاومة في قطاع غزّة قبل فكّ الارتباط.

«ومن أجل الشعب الفلسطيني» أيضاً، سنتابع قريباً مسلسل شجرة الشروط مرّة أخرى، بعدما طالب أبو مازن بتقدّم في الأمن والحدود قبل الانتقال إلى المفاوضات المباشرة.

المشهد السياسي هذا تابعناه حين كان تجميد الاستيطان في الأراضي الفلسطينية سيّد الشروط. عندها جرت محاولات ومحاورات أثمرت تجميداً صورياً، وأعادت الدوران لعجلة المفاوضات، وإن على نحو غير مباشر. اليوم القصة ستكرر نفسها، المحاولات والمحاورات ستدور حول فكرة الانتقال إلى التفاوض المباشر، الذي تحدّد موعده أصلاً من دون العودة إلى الطرف الفلسطيني. إنها عودة بعقارب الساعة إلى الوراء لمرحلة عنوانها «الإقناع»، بالترغيب أو الترهيب، لتطبيق الإعلان الأميركي. تماماً كما عليه الحال عند عقدة التجميد الاستيطاني. المشهد معروف ومتابع ومكرّر، ونهايته واضحة: تنفيذ الإعلان الأميركي مع حفظ بعض ماء الوجه الفلسطيني، من دون أن يعني ذلك تنفيذ شروط عبّاس، بل إنقاذه من شروطه.

تبيان صحة هذا السيناريو أو عدمه لن يطول كثيراً. ولكن يجب عدم التعويل كثيراً على «الصمود» في ظل ما يظهر من «كرم ضيافة» فلسطيني.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 01 / 252224 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 01 / 828381 03

الثابت والمتحول في الوضع

سعد الله مزرعاني*

اللواء جميل السيّد ينتقل من بيروت إلى لاهاي، ليس مخفورًا، بل مطالِبًا بمحاكمة أولئك الذين أدلوا بشهادات زور أودعته السجن لمدّة تقارب الأربعة أعوام.

نواب في البرلمان اللبناني من حركة «أمل»، ومن «حزب الله»، يعترضون على بنود «الاتفاقية اللبنانية ـ الفرنسية» ويرفضون ما فيها ورد بشأن «التنسيق في مواجهة الإرهاب» بسبب أنّ مفهوم الإرهاب في نظر لبنان يختلف عما هو عليه في نظر فرنسا.

قبيل ذلك بأسابيع كان الاعتراض على الهبة الأمنية الأميركية المشروطة للبنان، قد بلغ حدود تعهّد رئيس الجمهورية «بالتفاهم مع رئيس الحكومة»، بإيجاد مخرج من شأنه إلغاء ما تنطوي عليه من التزامات لبنانية

> ما يسميه البعض ميزات، هو عاهات يثابر أطراف على تكريسها خدمة لمصالحهم

واشتراطات أميركية. ومعروف أنّ تلك الالتزامات والاشتراطات هي من النوع الذي يسيء للوحدة الوطنية وللسيادة اللبنانية، فضلاً عن كونه يتعارض مع منطق الهبة التي تحوّلت إلى اتفاقية بكلّ معنى الكلمة دون أن يطّلع عليها رئيس الجمهورية الذي هو المرجع الدستوري الحصري في التفاوض على الاتفاقيات والمعاهدات بين لبنان والدول الأجنبية.

يمكن أيضًا، تعداد عشرات العناوين السياسية والاقتصادية والأمنية، التي تشير إلى تبدّل الأحوال بعد تبدّل موازين القوى، أي بعد خروج لبنان من دائرة النفوذ الأميركي المهيمن، إلى دائرة المشاركة السورية ـ السعودية الراجحة باستمرار، لمصلحة الطرف السوري فيها.

بالمقابل، نقع على مشاهد وحوادث صغيرة أو كبيرة، تتلاحق هي الأخرى مكرّسة موقعها في المشهد اللبناني على جاري العادة: شاب يخترق حرم مطار بيروت الدولي وأمنه. يصل إلى مدرج الإقلاع. يجري نحو طائرة سعودية تباشر عملية الإقلاع. يحاول «الصعود» إلى الطائرة عبر عجلاتها. يحمل على كتفيه حقيبة لا أحد يعرف ماذا تحتوي وماذا سيفعل صاحبها بها أو من دونها... قبل ذلك بأسابيع قليلة أيضًا، ينقسم مجلس النواب اللبناني إلى مكوّناته الطائفية حول موضوع إقرار بعض الحقوق الاجتماعية والإنسانية للفلسطينيين. تطرح في مجرى ذلك كلمات «كبيرة» عن الحرص على «القضية»، وعن خطر التوطين، وعن ضيق مساحة لبنان وعن حساسيته الديموغرافية...

يلخّص هذان النوعان من الأحداث والنزاعات سمتين أساسيتين ما زالتا راسختين في المشهد اللبناني. السمة الأولى هي تأثّر لبنان الشديد بموازين القوى الإقليمية خصوصًا والدولية عمومًا. وهذا التأثّر بلغ ذروة غير مسبوقة في المراحل الأخيرة. وفي هذا السياق انتقل لبنان من التعايش مع النفوذ والإدارة السوريَيْن، إلى النفوذ والارتباطات الأميركيَيْن.

والدور الخارجي في لبنان امتدّ إلى الحقول كلها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والأمنية والتربوية والمالية والإدارية. وشهدت الانتخابات النيابية في دوراتها الأخيرة من المؤثرات الخارجية، ما جعلها في نظر المراقبين، انتخابات خارجية تجري في لبنان، وليس فقط انتخابات لبنانية تتأثّر بعوامل عربية وإقليمية ودولية!

إنّ تفاقم الدور الخارجي قد ارتبط دائمًا بالانقسام الداخلي: يغذّي أحدهما الآخر ويستدعي الداخل الخارج من أجل الاستقواء، أو يتوسّل الخارج انقسامات الداخل بغرض خدمة مشاريع ومصالح لهذه الدولة أو تلك ولهذا المحور أو ذاك.

الدرس الأفغاني

عصام العريان*

في عالمنا العربي والإسلامي حيث يسود مبدأ الانبطاح أمام القوى العظمى أو الانبهار بالنماذج التغريبية أو الانسحاق أمام قوة كبرى تملك ما دأبنا على ترديده 99% من أوراق أخطر قضايانا وأهمها منذ ستين عاماً (فلسطين)، يحسن بنا أن نتأمل قليلاً في «الدرس الأفغاني» لأخذ العبرة والعظة وتعلم بعض الدروس.

وفي عالمنا العربي حيث تُقمع المعارضة وتُصفّى المقاومة، ويُحاصر المجاهدون، ويتم التواطؤ علناً مع «العدو الصهيوني» تحت المظلة الأميركية، ويسوّق الإعلام ألا أمل في التصدي لهذا الجبروت العسكري وأن منتهى أحلامنا أن يسكت عنا الأميركيون والأوربيون بدون إزعاجنا ببيانات شجب أو إدانة أو طلب تحقيق في قضية تعذيب، يجب علينا أن نقف احتراماً

> أثبت الدرس الأفغاني سقوط نظرية «الاستقواء بالخارج»، فقد عزل قرضاي ورجاله

أمام شعب أعزل يعيش حالة بدائية بمقاييس العصر ويقاتل حلفاً جباراً عسكرياً واقتصادياً وسياسياً هو حلف شمال الأطلسي منذ قرابة عشر سنوات دون كلل أو ملل، ويوشك أن يلحق بقوات ذلك الحلف الشيطاني أكبر هزيمة في تاريخه.

قد تكون لنا ملاحظات على حركة «طالبان» واجتهاداتها الفقهية أو ارتباطاتها الخارجية بالاستخبارات الباكستانية أو تمويلها من تجارات تعوّد عليها الأفغان من عشرات السنين، إلا أن الذي علينا أن ندركه أن هذه الحركة المقاتلة الصامدة نجحت في إرساء مبدأ في غاية الأهمية وهو «إعلاء قيمة الإرادة والتحدي»، وبعثت في كل أنحاء المعمورة الأمل في نفوس الرافضين للنموذج الغربي وعالم الحداثة والعولمة. بل وضعت بذرة النهاية لإمبراطورية أميركية تقود الغرب كله منذ نهاية الحرب العالمية «الأوروبية» الثانية. وهي تذكّر بما فعله الفيتناميون من قبل في أميركا نفسها مع اختلاف واضح في الظروف والقوى المؤيدة.

حجم الخسائر في الأرواح التي بلغت ذروتها في شهر حزيران/ يونيو المنصرم (100 قتيل) أجبرت القادة العسكريين والسياسيين على التلميح والتصريح بضرورة التفاوض مع حركة طالبان. وقد أعلن المتحدث باسم الحركة «ذبيح الله مجاهد» رفض الحركة الحوار مع الأعداء المحتلين لأنهم لا يعرفون معه إلا لغة القتال، ولماذا يتفاوضون وهم يتقدمون على معظم الجبهات؟!

الإصرار والتحدي والروح القتالية العالية والصمود لمدة عشر سنوات أدّت في النهاية إلى التصدع في صفوف المتحالفين في «محور الشر والعدوان»، مما دفع البعض إلى الإعلان عن ضرورة الخروج من أفغانستان، وخرجت التصريحات المتضاربة من عواصم القيادة في لندن وواشنطن لتدلل على مدى التخبط والحيرة إزاء حرب تبدو بلا نهاية ولا أفق ولا أمل.

الالتفاف الشعبي حول الحركة المجاهدة دفع عملاء أميركا بقيادة قرضاي لطلب رفع أسماء بعض القيادات من طالبان من قائمة الإرهاب التي وضعها «مجلس الأمن الدولي» لمحاصرة الحركات والقوى والدول التي تقف ضد المشروع العالمي بجبروتها المالي والاقتصادي والعسكري، وتصر على المعنى في سياسة «حروب بوش» إلى نهاية المطاف. وصدق الله العظيم « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (19)» [الحشر]، « وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (186)» [الأعراف].

هذا العام فقط وفي الستة شهور الأولى، أفاد موقع «إيكاغوالتيز» كما نشرت «الشرق الأوسط» في 6/29، عن سقوط 318 قتيلاً من جنود الناتو مقارنة بـ157 في النصف الأول من العام الماضي، نتيجة زيادة العمليات القتالية والاستخدام المكثف للقنابل المزروعة على جانبي الطريق (التكتيك نفسه الذي استُخدم بنجاح في جنوب لبنان والعراق)، ومن هؤلاء 190 أميركياً و63 بريطانياً.

الإنفاق العسكري الأميركي فاق كل مجالات

اللبناني

وباتت هذه السمة أحد مكوّنات الواقع اللبناني. ونشأت علاقة تفاعل مرضية ما بين الداخل والخارج على نحو أضعف الوحدة الوطنية اللبنانية، كما جعل الاستقرار هشًّا والسيادة منقوصة والحصانة الوطنية معطوبة وواهنة.
يمكن أن نصنّف ما ينجم عن معادلة الداخل والخارج وتبدّل الموازين فيها في مجرى الصراعات ونتائج الصراعات، بمتحوّلات الوضع اللبناني. لكنّها بالتأكيد متحوّلات تكتسب مع مرور الزمن سمة الثبات أيضًا. والثابت هو تعاظم دور الخارج في التأثير على وضع الداخل. ونصل هنا إلى علاقة جدلية، يحتل فيها الدور اللبناني أو القرار اللبناني أو المساهمة اللبنانية، المكان الأضعف باستمرار، وعلى نحو مخلّ ومقلق في آن معًا.
أما السمة الثانية التي أشرنا إليها آنفًا، فتحيل إليها مجموعة ممارسات ومواقف ونزعات ونزاعات... وجميعها من النوع الذي يشير إلى مدى تخلّف الصيغ التي تتحكّم بمجرى حياتنا ومؤسساتنا وعلاقاتنا.
في المقدّمة من ذلك يأتي انعدام روح المسؤولية في ممارسة السلطة. لا بل إنّ سوء ممارسة السلطة يقترن دائمًا (إلا في ما ندر) بالإفراط في تسخير هذه السلطة لمصالح خاصة أو ذاتية أو فئوية، أو في خدمة عصبيات متعدّدة وتغذيتها، أبرزها العصبيات الطائفية والمذهبية... ولطالما وُصف الموظف النزيه في لبنان بـ«الأهبل» بمقدار ما كانت الوظيفة العامة وحق التوقيع ومسؤوليته منجم ذهب يغرف منه المعنيون دون حدود أو قيود. ولقد اقترن كلّ ذلك بعدم المحاسبة والمساءلة. وأدّى ذلك إلى واقع معيب وفوضوي تراه العين وتسمعه الأذن في كل جوانب حياتنا ونشاطاتنا وعلاقاتنا ومؤسساتنا.
في مجرى ذلك، لم يتردّد كثيرون في تأكيد إضفاء طابع أيديولوجي وتأسيسي وتكويني على لبنان واللبنانيين. فالانقسام الطائفي والمذهبي أصبح «صيغة فريدة» لا يدانينا في التمتّع بأفضلياتها ومميّزاتها أحد. ولا يجد بعض الغلاة ضيرًا في التباهي بـ«العيش المشترك» في لبنان، رغم أنّنا صرفنا أكثر من نصف الفترة التي مضت على استقلالنا، في حروب أهلية وفي نزاعات مدمّرة، ورغم أنّنا عانينا الوصايات والارتهانات، حتى بتنا نعتبرها قدرًا نسعى إليه بدل أن نسعى للتخلّص منه.
واللبناني بموجب هذا التنظير الكريه طائفي بالفطرة! هو وُلد كذلك دون سائر البشر ولم نرضعه هذه العصبية مع الحليب، ولم نعلّمه إياها في البيت والمدرسة والشارع ومكان العمل... ولقد جرى في سياق ذلك دمج مجموعة عوامل إيجابية في الواقع والمزاج اللبنانيين بـ«الطبيعة الطائفية» للبنانيين، من أجل تحويل لبنان إلى «جنة» تستهوي كلّ الراغبين في فعل أيّ شيء ما داموا يملكون القدرة على ذلك ويسرحون ويمرحون بالمقابل دون حسيب أو رقيب.
يكشف الواقع اللبناني المتراجع والمتدهور باستمرار، أنّ ما يسمّيه البعض ميزات وفرادة، هو عاهات وتشوّهات يثابر أطراف على تكريسها خدمة لمصالحهم وأنانياتهم المنفلتة من أيّ عقال أو عقاب.
ليس لبنان بلدًا موحّدًا. وليس بلدًا حصينًا وآمنًا ومستقرًا. لبنان منتقص السيادة ومهدّد بالتفتيت وبالانقسام وبالتقاسم... هذا الواقع الكارثي يتعارض بالتأكيد، مع تضحيات الشعب اللبناني. إنّه نقيض لإنجازات اللبنانيين المدهشة في حقول المقاومة والتحرير وفي مجالات الانفتاح والنزوع إلى الحرية والديموقراطية...
بين شاب يدفعه اليأس، فيتحوّل أشلاءً بين عجلات الطائرة. وبين «السيبان» الذي يمكّن أيًا كان من أن يهدّد حياة المئات في أكثر مرافقنا أهمية وحساسية وخضوعًا للرقابة، ما بين هذين، تطرح أسئلة مصيرية حول لبنان الذي بسبب نظامه الطائفي، وأنانية حكامه وفئويتهم وما يمثّلون من طبقات ومصالح اجتماعية، ما زال وطنًا قيد الدرس!

* كاتب وسياسي لبناني

الإنفاق في الحروب السابقة، ويقول الله تعالى: « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36) » [الأنفال] الموازنة المقترحة لسنة 2011 كما يقول جهاد الخازن في الحياة 30 /6 سجلت رقماً قياسياً حيث تبلغ 549 بليون دولار و159 بليون دولار إضافية للحربين في العراق وأفغانستان وحدود باكستان، أي 708 بلايين دولار، مما يعادل الإنفاق العسكري لبقية دول العالم مجتمعة، ويقدر الخازن أن مجمل الإنفاق العسكري الأميركي يصل إلى تريليون دولار إذا أضفنا اعتمادات كثيرة تسجل في موازنات وزارات أخرى أو وكالات غير وزارة الدفاع.
هذا الإنفاق العسكري المجنون في بلد هو الأكبر مديونية في العالم، ويعاني أزمة اقتصادية ومالية خطيرة ويفرض سطوته على بقية دول العالم وحكوماته، سيؤدي في النهاية لا محالة إلى المصير نفسه الذي سارت إليه إمبراطوريات سابقة عندما زادت نفقاتها العسكرية والمالية عن قدراتها الاقتصادية، وكان الترف والسفه في الإنفاق بالذات هما بداية الطريق إلى الاندثار والانحسار تدريجياً حتى تصل إلى الأفول.
الدرس الأفغاني واضح في الكذب الذي تمارسه الدولة العظمى، فهي تعودت على الكذب كما حدث في حرب العراق الذي لم يكن لديه أسلحة دمار شامل كما ادّعى كولن باول في مجلس الأمن واعتذر عن ذلك الكذب، وكما تحقق الآن لجنة تحقيق في بريطانيا بينما يفلت مجرم الحرب توني بلير بجريمته. وكما ثبت أن العراق لم تكن له صلة بتنظيم القاعدة، ها نحن الآن نجد أن الحرب في أفغانستان بين الشعب الأفغاني الذي يحتضن حركة «طالبان» وبين حلف الناتو وعملائه من حكام كابول الذين يتحصنون في قصورهم خوفاً من الغضب الشعبي، بينما لا نجد ذكراً لتنظيم القاعدة إلا في الهجمات الجنونية التي تشنها الطائرات الأميركية بدون طيارين على الحدود الباكستانية، بينما اختفت في هذه المرحلة الحالية تصريحات شيوخ تنظيم القاعدة وبياناتهم.
والكذب كله واضح كما يحدث الآن في قضية فلسطين أيضاً. فالحروب على الإرهاب كانت كذبة كبرى لجورج بوش والمحافظين الجدد. وعندما اعتمد أوباما استراتيجية جديدة، أغفل تماماً ذكر هذا المصطلح، ولكن السياسات العسكرية بقيت كما هي، والحروب المجنونة مستمرة وفق السنن الإلهية إلى أن يريد الله شيئاً آخر.
وبعد عشر سنوات على اندلاع هذه الحروب يجب علينا أن نستوعب «الدرس الأفغاني». فامتلاك الإرادة، والصمود، والتمسك بالحقوق، والمقاومة في كل الظروف والاعتماد على الله، وقيادة الشعب المسلم بصبر ووعي وبصيرة والتماسك والتعاضد وعدم التفرق والتشرذم، كل ذلك بجانب امتلاك العدّة المناسبة لكل موقعة، سياسية أو عسكرية أو إعلامية أو اقتصادية أو اجتماعية، هذا هو سبيل النجاح والتفوق: «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (88) » [سورة ص] صدق الله العظيم.
أثبتت التجربة الأفغانية خلال 40 عاماً قدرتها على إعلاء قيم الجهاد في سبيل الله، وصمدت أمام أقوى إمبراطوريتين في العصر الحالي: السوفياتية التي أنهت وجودها خلال عشر سنوات (1979 ـ 1989)، وها هي على أبواب إنهاء الإمبراطورية الأميركية بإنهاكها اقتصادياً واستراتيجياً وعسكرياً خلال عشر سنوات أخرى (2001 ـ 2011).
ها هم القادة العسكريون يختلفون علناً مع الساسة الأميركيين، ويسخرون من شخصيات هامة في الإدارة الأميركية كنائب الرئيس ومبعوثه الخاص لأفغانستان وباكستان ورجال الأمن القومي، مما اضطر أوباما إلى إقالة الجنرال ماكريستال وتعيين الجنرال بترايوس الذي يفخر في سجله بوضع خطة الانسحاب من العراق، وكأنه عُيّن لتنفيذ الانسحاب المأمول من أفغانستان.
أثبت الدرس الأفغاني سقوط نظرية «الاستقواء بالخارج»، حيث عُزل قرضاي ورجاله فعلياً بعد فسادهم وفشلهم، وسقوط نظرية «بناء الأمم» الأميركية حيث الفشل الذريع في تطويع المجتمع الأفغاني أو غرس قيم مستوردة في أوساط الشعب الأفغاني، وكذلك سقوط نظرية «الحرب على الإرهاب» و«الحروب الاستباقية».

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

عن المونديال والببغاء ماني والأخطبوط فيفا

ياسين تملالي*

انتهى المونديال. فرحت إسبانيا وحزنت هولندا وأثبتت جنوبُ أفريقيا فعاليتها في قمع الجريمة عندما يتعلق الأمر بحماية السياح، وبرهن سيب بلاتير على مواهبه الخارقة في استغلال كل ما يمكن استغلالُه (بما في ذلك صورة نيلسون مانديلا، الذي طيف به في الملعب يوم النهائي على عربة كهربائية) لتصوير كأس العالم موعداً رياضياً يقرّب بين الشعوب (تصويرها بهذا الشكل الزائف ضروريٌّ لتلميع صورة الفيفا، إحدى أغنى الشركات المتعددة الجنسيات وأعتاها).
وفي إطار إدارته البارعة للعلاقات العامة، أشاد بلاتير بحسن تنظيم جنوب أفريقيا لهذه التظاهرة، ولم يرد في كلامه، وهو يمتدحُ قادةَ المؤتمر الوطني الذين أطاحوا الأبارتيد، أي اعتذار عن كون الفيفا لم تقتنع بواجب طرد الفيدرالية الجنوب ـ أفريقية (العنصرية) من صفوفها إلا سنة 1976، أي بعد أحداث سويتو وتعميم الإدانة الدولية لنظام التمييز العرقي.
وأدلى بلاتير بتصريحات عاطفية أخرى وهو يزور سويتو قبل المقابلة النهائية. قال «إننا تحتفل اليومَ بالإنسانية» وأضاف متأثراً: «كان مهماً جداً بالنسبة إلي أن أقابلَ ويني مانديلا والقس ديسموند توتو». ويُرجَح أنه كان صادقاً في كلامه كل الصدق، فمقابلةُ هاتين الشخصيتين قد تُنسي صفقات مشبوهة كثيرة أبرمتها الفيفا في إطار المونديال، منها صفقة منحت احتكارَ تنظيم أسفار المشجعين إلى جنوب أفريقيا لشركة «ماتش هوسبيتاليتي» (تساهم في رأسمالها شركة «إن فرونت

> مونديال 2010 عمّق الشرخ الاجتماعي في جنوب أفريقيا بدل المساهمة في رأبه

سبورتس أند ميديا» التي يديرُها أحد أقارب بلاتير وتحتكرُ حقوقَ التغطية التلفزيونية لكأس العالم).
وأثبت مونديال 2010 بما لا يقبل الشكَ أن كرةَ القدم أصبحت تجارةً وأن منافساتها، القارية منها والدولية، أجدرُ بأن تُقارَن بكرنفالات لا بتظاهرات هدفُها تناقلُ القيم الإنسانية بين الأجيال وحثُّ البشر على الاعتناء بأبدانهم. مشاهدة «العرس الإنساني» والتشبعُ بهذه «القيم» مثلاً ليسا متاحين إلا بمقابل يعجز عن دفعه الكثيرون فيُجبرون على مشاهدة المباريات في المقاهي أو الميادين العمومية، وسط ضجيج السيارات وأدخنتها، أي في ظروف يتعسر وصفُها بالصحية.
ويعتمدُ تحويلُ المونديال إلى عرض مسرحي ـ كرنفالي على ابتداع أحداث جديدة (رياضية وغير رياضية) كل ساعة بل كل دقيقة، وتصوير كسب المقابلات أو خسارتها كمسألة حياة أو موت. وبطبيعة الحال، فإن الكم الهائل من المعلومات والصور التي تبثها التلفزيونات صباحَ مساءَ خليقٌ بأن يُنسيَ المشاهدين سلبيات وعيوباً واضحة للعيان، منها ما رأيناه في جنوب أفريقيا من حرمان فقرائها من حضور «عرس كروي» يجري على أرضهم وتشديد العقوبة على «الجانحين» و«المجرمين» حمايةً للسياح، وانعدام الروح الرياضية في مباريات (كالنهائي) كثيراً ما تحولت إلى صراع جسدي لا صلة له بالرياضة (بلغ عددُ الإنذارات في مقابلة النهائي 13 إنذاراً منها 8 للفريق الهولندي).
ويمكنُ القولُ إن مونديال 2010، رمزياً على الأقل، عمّق الشرخَ الاجتماعي في جنوب أفريقيا بدلَ المساهمة في رأبه، لا لأن تذاكرَه لم تكن في متناول الفقراء (الفيفا حددت أسعارها دون مراعاة مستوى دخولهم) فحسب، بل كذلك لأن حكومة جاكوب زوما لم تبذل في تأمين الأحياء الشعبية ما بذلته من جهد ومال في تأمين الملاعب. «أشعرُ بالحزن حين يحضرني ما فعله بعضُ البشر بعضهم ببعض»، قال بلاتير وهو يزور قلعة مقاومة الأبارتيد سويتو. هل فكر في ما فعله بعض محبي الكرة (إدارة الفيفا) بعضهم بالآخر (الفقراء والمعدَمين) ببيع حقوق نقل المقابلات لقنوات لا تستهدف ترقية الرياضة بقدر ما تستهدف الربح؟
ونتج من تحول المونديال إلى تظاهرة مسرحية ـ كرنفالية ترسّخ اقتناع اللاعبين بأنهم أشخاصٌ فوق العادة وأنهم، كالأعلام الوطنية، رموزُ بلدانهم، حتى وإن كوفئوا على وطنيتهم بسخاء ولم يبذلوا مقابل ما ينالون من أموال سوى دقائق من وقتهم للظهور في كليبات مناهضة للعنصرية لا يهتم بها أحد اهتمامَه بدعابة بيبسي كولا وكوكا كولا وأديداس. وكيف لا يقتنعون بأنهم ملوكُ العالم وأباطرته وأكثر تصريحاتهم سطحية («سنهزمهم» أو «الفريق الفلاني فريق متوسط» أو حتى ما هو تحصيل حاصل، مثل «أتمنى أن نفوز» و«أتمنى ألا ننهزم»...) تتحولُ بقوة سحرية إلى دُرر لم يعرف لها مثيل، تتنازعها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والإلكترونية؟
هذه المقدرة على صناعة «الحدث» من أتفه الأحداث هي نفسُها التي حوّلت تنقلات الأخطبوط بول اللزجة وإيماءات الببغاء ماني المتشنجة إلى حركات سحرية فيها من الرهبة والجلال ما في حركات العرافين الأسطوريين وهم يقرأون الغيبَ في خطوط الرمل أو يسبرون أغوارَه في مسارات النجوم.
ونتيجةً لهذه «المسرحة» البالغة للرياضة ازداد اهتمامُ السياسيين (الانتهازي) بتشجيع فرقهم (أنجيلا مركيل، بالرغم مما يعرف عنها من جدية، كادت تطيرُ فرحاً بأهداف ألمانيا الأربعة ضد الأرجنتين) وتحوّلت مبارياتُ المونديال إلى مناسبات اجتماعية يظهر فيها المشاهير (نشك في أن نجومَ هوليوود، الذين توافدوا على استادات بورت اليزابيث وجوهانسبورغ يفقهون شيئاً في قواعد كرة القدم).
كذلك، أصبحت «نوعية أداء» الفرق الوطنية قضايا وطنية، فرأينا المدرب الفرنسي ريمون دوميناك يشرحُ للنواب، في جلسة سرية مغلقة، أسبابَ خروج منتخب بلده من الدور الأول، في وقت الفرنسيون منشغلون فيه بقانون المعاشات الجديد، بل رأينا تنظيماً سياسياً فرنسياً (تجمع الأغلبية الرئاسية) يدعو إلى إصلاح قوانين كرة القدم باستعمال أوسع للفيديو في التحكيم، وكان أحرى به الاهتمامُ بإصلاح نظام مكّن وزيرَ العمل، إريك وورث، من أن يجمعَ طوالَ سنوات ثلاث بين أمانة المال في حزبه ووزارة الميزانية في حكومة صديقه نيكولا ساركوزي.
ولا جدلَ في أن أكثرَ سلبيات تحوّل كأس العالم إلى عرض مسرحي وكرنفال تجاري هي تعمقُ الشوفينيات القومية التي يُفترض في الرياضة أن تساعدَ على تجاوزها. لم يكن من حديث لوسائل الإعلام واللاعبين والمدربين والمشجعين، منذ بدء «عرس الكرة» في جنوب أفريقيا إلى انتهائه، سوى عن الثأر والانتقام وردّ الصاع صاعين، وهو كلامٌ فيه، كما نلاحظ، كثير من رقة الشعور ورهافة الحس الإنساني.
ولا يبدو أن اللاعبين يعيرون اهتماماً كبيراً لمبدأ الأخوة وهم يرفسون بعضهم بعضاً (من سينسى الضربة شبه القاتلة التي وجهها الهولندي نيجال دي يانغ إلى الإسباني كسابي ألونسو في المقابلة النهائية؟) ولا أنهم يكترثون للروح الرياضية وهم يفخرون بلجوئهم إلى حركات غير رياضية لإنقاذ منتخباتهم من الهزيمة (اللاعب الأرغواني لويس سواريز أصبح بطلاً وطنياً بعدما أنقذ مرماه بيده من هدف كان سيؤهل غانا إلى نصف النهائي). كذلك الأمرُ في المدرجات، حيثُ ترفع كلُ مجموعة من المشجعين بفخر كبير علم الدولة ـ القبيلة التي تنتمي إليها وكأن لا دولة سواها تستحق الذكر.
في حديث لـ«بي بي سي»، قال بلاتير عن كأس العالم 2010 إنها «كانت مليئةً بالمشاعر والانفعالات». كيف لا وقد جنت منها الفيفا أعلى عائدات في تاريخها؟ قد يكون اقتصادُ جنوب أفريقيا قد حقق هو الآخر من هذه التظاهرة بعض الأرباح، لكنها أيضاً كلفته مبالغَ طائلة وستكلفه مبالغَ طائلة أخرى، هي ضرورية لصيانة منشآت لن تستفيدَ منها الممارسة الرياضية الشعبية كثيراً، كاستاد نيلسون مانديلا الذي تتجاوز كلفة صيانته السنوية مليوني دولار، واستاد امتاتا الذي عدّلت الفيفا عن استعماله فذَكّرها عمدةُ المدينة التي شُيد فيها (يومية «ليبراسيون» الفرنسية، 3 و4 يوليو 2010) بأنه سيحتضن قريباً حدثاً أهم من المونديال بكثير، مأتمَ الزعيم نيلسون مانديلا (هكذا).

* صحافي جزائري

كسر الحصار

المنظمون يتراجعون عن التوجه إلى القطاع... والاحتلال يـ

اتخذت سفينة «الأمل» الليبية، التي كانت متجهة إلى قطاع غزة بهدف كسر الحصار، قرارها: سترسو في ميناء العريش المصري، بعدما تضاربت الروايات حيال الوجهة الحقيقية للسفينة، التي حاصرتها 8 بوارج حربية إسرائيلية

سفينة «الأمل» إلى العريش

انتهت الروايات المتضاربة وحسمت مؤسسة القذافي، التي يرأسها نجل الزعيم الليبي معمر القذافي سيف الإسلام، وجهة سفينة «الأمل» الليبية، التي تحاصرها 8 بوارج وسفن حربية إسرائيلية، بعدما أعلن المدير التنفيذي للمؤسسة، يوسف صوان، أنّ السفينة ستتجه إلى العريش. وأكد أن السفينة غيّرت مسارها وباتت تتجه إلى ميناء العريش المصري، بعدما «سجلت نقاطاً» في خدمة الشعب الفلسطيني وقطاع غزة. وقال «انطلاقاً من حرصها على سلامة جميع الأشخاص الموجودين على متن السفينة قرّرت المؤسسة أن تتوجه السفينة إلى ميناء العريش لإفراغ حمولتها هناك»، معتبراً أن السفينة تمكّنت من «تسجيل نقاط» خدمةً للفلسطينيين ولقطاع غزة.

وقبل ذلك كانت الروايات قد تضاربت بشأن وجهة السفينة، بعدما أعلن المتحدث باسم المؤسسة، ما شاء الله زوي، الموجود على السفينة، أنّ طاقمها والناشطين «مصرّون على التوجه إلى غزة». وأشار إلى أنّ «السفينة تبعد 20 ميلاً بحرياً عن سواحل القطاع». وأضاف إنه «بعد توقف السفينة 12 ساعة بسبب عطل في المحرك، استأنفنا الرحلة نحو غزة. نحن الآن متّجهون في نفس المسار المؤدي إلى العريش وغزة، لكننا سنتوجه إلى غزة».

وتابع زوي «نحن محاطون بثماني بوارج حربية وقوارب إسرائيلية، وبعض البوارج عليها مروحيّات». وأكد أن «الإسرائيليين اتصلوا بالسفينة بواسطة اللاسلكي مساء أول من أمس، وطلبوا معرفة أسماء الركاب والطاقم وجنسياتهم ووجهتهم». وأضاف «مرت ساعات الليل صعبة، طلبوا بإصرار تحويل وجهتنا إلى بور سعيد (مصر) ورفضنا. قلنا لهم إنّ وجهتنا إلى غزة»، مشيراً إلى أن الإسرائيليين «سلّطوا على السفينة أنواراً كاشفة لقراءة اللافتات التي يرفعها الناشطون».

في المقابل، أصرت إسرائيل على قولها إن السفينة غيّرت وجهتها نحو العريش المصري. وأعلن مسؤول إسرائيلي أن سفينة «الأمل» غيّرت وجهتها بعدما حذّرتها البحرية الإسرائيلية، وطالبتها بالابتعاد عن قطاع غزة المحاصر. وأظهر موقع «مارين ترافيك» الإلكتروني، المتخصص في حركة الملاحة، أنّ السفينة التي ترفع علم مولدافيا، تتحرك باتجاه الجنوب الشرقي صوب العريش، على بعد 56 كيلومتراً.

وسبق ذلك إعلان ناطق عسكري إسرائيلي أنّ «سفناً حربية إسرائيلية تراقب السفينة المتوقفة في المياه الدولية بسبب عطل في المحرك بين مرفأ العريش المصري والأراضي الفلسطينية». وأشار إلى أنّ البحرية الإسرائيلية «تراقب السفينة عن كثب، للتأكد من أنّ الأمر ليس مناورة».

وفي السياق، نقلت صحيفة «معاريف» عن مسؤول عسكري، قوله إن «القوات البحرية لا تتوقع مواجهة صعوبات مع 21 شخصاً على متن سفينة الشحن، لكنها مستعدة لأيّ احتمال». وأضاف «لا نتوقع مواجهة مقاومة. لكن إذا واجه جنودنا صعوبات، فلن يتردّدوا في استخدام القوة».

وبدا أن السفينة قد احتُجزت في المياه الدولية ليلة أول من أمس، وبثّت إذاعة إسرائيل ما قالت إنه تسجيل لقبطان السفينة الليبية، وهو كوبي يدعى أنطونيو، يبلغ فيه مفاوضين من البحرية الإسرائيلية عبر اللاسلكي أنّ مهندسي السفينة يحاولون إصلاح مشاكل فنية أصابتها. ثم قال آخر «يبدو أن السفينة تغلبت على مشاكلها. إنها تتجه الآن إلى العريش».

كذلك بثت الإذاعة الإسرائيلية تسجيلاً بدا فيه أنّ البحرية الإسرائيلية تتوعّد القبطان بأنه سيكون مسؤولاً عن أيّ مواجهة في البحر، وأيّ تداعيات قضائية للأمر.

أما صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، فكان لها روايتها. إذ قالت إنّ «المصريين أعلنوا في الثامنة والنصف من مساء أمس أنهم استجابوا لطلب السفينة بالرسو في العريش. لكن بعد مرور ساعتين ونصف ساعة فقط، فاجأهم إعلان القبطان: سنرسو في العريش فقط، شرط أن تدعونا نستمر إلى غزة من غير أن نحط حمولة السفينة».

وتجدر الإشارة إلى أن مصر أعلنت مجدداً أمس أن السفينة الليبية في طريقها إلى ميناء العريش، وأنها وافقت على طلب من منظمي السفينة للتوجه إلى الميناء.

كذلك نقلت الصحيفة عن العضو في الكنيست، أحمد طيبي، قوله «ستكون الساعات القريبة حاسمة. أنا أعلم أنهم ينوون الوصول إلى غزة رغم تهديدات سلاح البحرية ورغم المعارضة المصرية».

فلسطيني يحمل صورتي الزعيم الليبي وابنه بانتظار وصول سفينة «الأمل» في غزة أمس (خليل حمرا ـ أ ب)

نتنياهو وباراك يستعدان للمثول أمام «تيركل»

تواصل لجنة تيركل استعداداتها لانطلاق جلساتها العملية للتحقيق في مجريات الاعتداء على أسطول الحرية، حيث يتوقع أن تكون باكورة أعمالها الاستماع إلى شهادة بنيامين نتنياهو وإيهود باراك

مهدي السيد

ذكرت تقارير صحافية إسرائيلية أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك، يقومان بمشاورات قانونية وأنهما استشارا محامين أخيراً، وذلك استعداداً لإدلائهما بشهادتيهما أمام «لجنة تيركل» لتقصي الحقائق الإسرائيلية في الأحداث التي رافقت أسطول الحرية. وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي قد ذكرت أن نتنياهو استشار المحامي دوري كلاغسبرغ، الذي يعدّ خبيراً في لجان التحقيق، فيما قالت القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي إن باراك استشار المحاميين رام كسبي ونيفوت تل ـ تسور اللذين يعدّان من أبرز المحامين في إسرائيل.

وحسب صحيفة «هآرتس»، ستقدم شهادات رئيس الحكومة نتنياهو، ووزير الدفاع باراك، ورئيس هيئة الأركان غابي أشكنازي، أمام لجنة تيركل، في أبواب مفتوحة، وبحضور مندوبي وسائل الإعلام في بيت الضيافة المسمّى باسم رئيس الحكومة السابق إسحق رابين في القدس المحتلة، حيث تعمل اللجنة، على أن يشهد نتنياهو أمام اللجنة في التاسع من آب، ليكون بذلك الشاهد الأول الذي ستحقق اللجنة معه، يليه باراك الذي سيشهد أمام اللجنة في العاشر من آب، ثم أشكنازي في الحادي عشر من آب.

يذكر أن كتاب تكليف اللجنة نص على أن بإمكانها استدعاء أي شخصية للإدلاء بشهادة أمامها أو طلب أي مستند تريده، لكنها ممنوعة من استدعاء ضباط وجنود شاركوا في مهاجمة السفينة «مرمرة» التي كانت ضمن الأسطول التركي لكسر الحصار عن غزة.

في هذه الأثناء، توقعت «هآرتس» أن يتفق وزير العدل يعقوب نئمان ورئيس اللجنة القاضي المتقاعد يعقوب تيركل، حتى نهاية الأسبوع، على اسمي العضوين الآخرين اللذين سينضمّان الى اللجنة. وأشارت «هآرتس» إلى أن أمين سر اللجنة المحامي هوشع غوتلب سيبعث قريباً سلسلة رسائل إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية وديوان رئيس الحكومة وإلى جهات في المؤسسة الأمنية، يطلب

سحب الحقوق البرلمانية من زعبي... ومصادرة صندوق

زعبي في مكتبها في الكنيست الإسرائيلي الشهر الماضي (رونين زفولين ـ رويترز)

حيفا ـ فراس خطيب

لا تزال تداعيات مشاركة النائبة عن التجمّع الوطني الديموقراطي، حنين زعبي، في أسطول الحريّة لكسر الحصار على غزة، حاضرة بعدما أقرت الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلي، أول من أمس، بعد جلسة صاخبة، تضمنت تهجّمات على النوّاب العرب، تبني قرار لجنة الكنيست السابق، وانتزاع الحقوق البرلمانية عن النائبة زعبي بغالبية 34 نائباً.

وتشمل الحقوق المنزوعة التي تمنح لأعضاء الكنيست كامتيازات، سحب جواز السفر البرلماني (الدبلوماسي) وحرمانها من تمويل مرافعات قضائية في حال تعرضها لمحاكمة. وعلى الرغم من أنَّ الحقوق ليست جوهرية، إلا أنَّ القرار يحمل بين طيّاته علامة على انحدار الكنيست الإسرائيلي وتحوله إلى دفيئة لسنّ القوانين العنصرية ضد فلسطينيي الداخل، و«عقاباً» لزعبي إثر مشاركتها في أسطول الحرية.

وقال رئيس لجنة الكنيست ياريف ليفين، بعد التصويت، إنَّ «القرار يمثل مشاعر الشعب بأكمله، وهو أنه يجب التعاطي بيدٍ صلبة ضد أعضاء الكنيست الذين يلحقون الضرر بجنود جيش الدفاع الإسرائيلي ويشككون في حقنا في العيش هنا»، متابعًا «الآن تعرف زعبي أن عليها أن تدفع ثمناً ملموساً مقابل تصرفاتها». أما زعبي فرأت أنّ القرار يمثّل «سابقة خطيرة في تعامل الدولة ومؤسساتها مع المواطنين العرب وقيادتهم الشرعية، ويندرج ضمن إطار الملاحقة السياسية للقيادة العربية التي تشكل مقدمة لسحب الشرعية عنها».

وأضافت «لم اتوقع عكس ذلك، لأن الدولة التي تفرض حصاراً إجرامياً على مليون ونصف مليون فلسطيني في قطاع غزة وتحرمهم من حقوقهم الأساسية، ليس غريباً عنها سلب حقوق برلمانية لنائبة في البرلمان تمثل ناخبيها وتمثل صوت الحق والعدل».

وكان رئيس الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة النائب، محمد بركة، توجه في خطابه للنواب الإسرائيليين بالقول «حاولوا أن تمثلوا قليلاً، حاولوا أن تدعوا أنكم ديموقراطيون، حاولوا أن تلعبوا

...واصل تحرّشاته

وكان للساسة الإسرائيليين تصريحاتهم. فرأى نائب وزير الخارجية، داني أيالون، أن «إسرائيل سجلت انتصاراً في مواجهة الأمل لكسر الحصار عن قطاع غزة»، وشدد على أن «لمصر وإسرائيل مصلحة مشتركة في منع تسلّح حركة حماس». وقال إنّ «بإمكان إسرائيل أن تسجل انتصاراً في المواجهة مع السفينة الليبية». ورأى أنّ «دعوات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لقبطان السفينة بالاستجابة لمطالب إسرائيل تمنح الشرعية لسياسة إسرائيل».

بدوره، أكد نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، دان ميريدور أنّ «كل من يريد إيصال مواد غير خطيرة، لا تكون ذخيرة أو ما شابه، يمكنه فعل ذلك عبر العريش، أو عبر ميناء أشدود». وأضاف «ما نريده هو أن نضع الترتيبات للتفتيش حتى يمكننا التحقق وعدم السماح لهم بالدخول بالقوة».

وفي جنيف، أعلنت المسؤولة في وزارة الخارجية الإسرائيلية، ساري روبنشتاين، أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، أنه «لا يمكن أيّ سفينة أن تخرق الحصار سواء كانت مدنية أو عسكرية. فالأمر يمثّل انتهاكاً للحصار ويجب الرد عليه».

إلى ذلك، شدد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة، إسماعيل هنية، على «ضرورة استمرار إرسال سفن محمّلة بالمساعدات إلى القطاع لكسر الحصار». ودعا خلال افتتاحه شارعاً حمل اسم «أسطول الحرية»، ولوحة حملت أسماء «شهداء سفينة مرمره التركية» في جباليا شمال قطاع غزة، سفينة الأمل إلى «عدم الوقوع في الفخ من خلال قبول تغيير وجهتها المحددة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

فيها الحصول على جميع الشهادات ذات الصلة التي تحتاج اليها اللجنة، وبينها ملخصات مباحثات ومحاضر جلسات ومواد استخبارية تتعلق بالأسطول البحري الى غزة.

في مقابل ذلك، ستحصل اللجنة في الأيام القريبة على التقرير الذي أعدّته اللجنة التي ترأسها اللواء احتياط غيورا آيلند، المتعلق بتحقيق الجيش الإسرائيلي، والذي جرى عرض نتائجه الأسبوع الجاري. ووفقاً لكتاب تكليف «لجنة تيركل»، فإنه سيكون بإمكان اللجنة أن تطلب من آيلند أن ينفذ تحقيقات إضافية أعمق من التي أجراها بشأن أداء الجيش الإسرائيلي خلال الهجوم على أسطول الحرية.

توفير بشارة

لعبة الديموقراطية قليلاً، ولكن أعلم أنكم لا تستطيعون، لأنّ غزيرة البهيمية وغريزة الانتقام تسيطر على عقولكم».

وفي السياق نفسه، أقرّت الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلي أمس بالقراءة التمهيدية اقتراح قانون يقضي بمصادرة صندوق التوفيرات الخاصة بالتقاعد التابع لمؤسّس حزب التجمّع الوطني الديموقراطي المفكر عزمي بشارة.

وقد صوّت إلى جانب الاقتراح، 41 عضواً مقابل 9 أعضاء. وينص مشروع القانون، الذي تقدم به النائب يسرائيل حسون (كاديما)، على أن «كل عضو كنيست سابق لا يمثل للتحقيق الإسرائيلي إذا كان مطلوباً، يمكن مصادرة صندوق التقاعد الخاص به».

الفراغ الأمني والسياسي يفرز حركات «طالبانيّة» في العراق

يبدو أنّ التحذيرات من انفلات الوضع الأمني في العراق في اتجاه ظهور جماعات دينية متطرفة لها ما يبررها فعلاً، إذ تجسدت هذه المخاوف على أرض الواقع في بعض مناطق بغداد والناصرية

بغداد ـ **الأخبار**

تشهد مناطق الكاظمية والحرية والشعلة، إلى جانب الكرخ في بغداد، انتشار ملصقات بحجم كبير، تدعو إلى «تصحيح الحجاب وتهذيبه»، وتحمل توقيع «مؤسسة النشاط المدني»، التي يعتقد أنها واجهة لأحد التيارات السياسية ـ الدينية المتشددة. ويزيد حجم هذه الملصقات عن الحجم الطبيعي للمرأة، وتُستَخدم فيها آيات قرآنية، ولا سيما «ولا تضربنّ بأرجلكنّ ليعلم ما تخفين من زينتكن»، وتحتها صورة لامرأة ترتدي العباءة الإسلامية، وأخرى ترتدي التشادور الإيراني، على أنه «حجاب شرعي»، وفي ملصقات أخرى ترتدي العباءة العراقية التقليدية.

وانتشرت هذه الملصقات في الشوارع الرئيسة والتقاطعات المهمة، فضلاً عن ملصقات أخرى تحمل صورة السيد محمد صادق الصدر، وتحمل عبارات تحثّ على منع الاختلاط في العمل والدراسة، وتدعو إلى الالتزام بالحجاب الشرعي، وتعدّ السفور أو الحجاب المتعارف عليه حالياً، بأنه «من نتاج الحملة الاستعمارية».

وقالت ناشطة في حقوق المرأة، فضّلت عدم ذكر اسمها، إنها شاهدت بعض هذه الملصقات التي تحمل في طيّاتها عبارات تحذيرية إلى من لا يلتزمن بما يسمّيه القائمون على الحملة «الحجاب الشرعي»، معربة عن خشيتها من أن يؤدي صراع السياسيين على السلطة والنفوذ إلى فراغ أمني يزيد من الانتهاكات ضد النساء.

وبرّرت خشيتها وتخوّفها بالقول إن بعض الملصقات تحمل علامة (X) على العباءة الإسلامية التي ترتديها الغالبية العظمى من المحجبات في الدوائر الحكومية والجامعات العراقية، وهذه العلامة «تحذير صريح، وربما إيذان بممارسة الاعتداء على من لا تلتزم بما يريده القائمون على الحملة».

ورأى محلل سياسي، طلب هو الآخر عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن الحملة تستهدف المجتمعات الشيعية الفقيرة أو المتوسطة الدخل. ولاحظ أنّ التشادور «يُباع في الأسواق بمبلغ 25 ألف دينار، بينما تتراوح قيمة قماش العباءة العراقية بين 50 و100 ألف دينار، يضاف إليها مبلغ خياطتها الذي يبلغ نحو عشرة آلاف دينار، وبالتالي فإنّ التشادور أرخص ثمناً، وسينتشر على نطاق واسع في هذه المناطق».

حملات تهدد من يرتدين العباءة الإسلامية العراقية لفرض التشادور مكانها

ورغم أنّ منطقة الكاظمية تخضع مباشرة لرجل الدين المعتدل حسين إسماعيل الصدر، إلا أن المحلل السياسي لا يعتقد أن بإمكانه الوقوف في وجه هذا المد، المشابه لممارسات حركة «طالبان»، بحسب تعبيره.

ويقول المحلل السياسي، الذي يسكن مدينة الكاظمية، إنه لاحظ منذ فترة ليست بقصيرة حملة تبدو ظاهرياً غير منظمة، تنتقد السيد حسين الصدر، لأنه لم يتدخل لفرض الحجاب على كل امرأة تدخل مدينة الكاظمية، مشيراً إلى أن البعض يصفون الصدر بـ«المتحرر»، لآرائه المعتدلة في الكثير من القضايا.

وفي محافظة ذي قار، أشارت أنباء إلى ظهور جماعات مسلحة بالسيوف تحت مسمّى «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، أو «سيوف الحق»، يرتدي أفرادها ملابس سوداء، وتبدأ أعمالها في ساعات متأخرة من الليل.

وبحسب اللجنة الأمنية في المحافظة، فإنّ هناك إشارات على مهاجمة هذه المجموعات منازل يقولون إنها «مشبوهة»، أو «تجّار خمور». لكنّ اللجنة الأمنية لفتت إلى أنه «لم تُثبت التحقيقات الأولية انتماء هؤلاء إلى ميليشيات أو جهات مسلحة كانت تعمل في المحافظة، ومعظم الجهات الحزبية أعلنت براءتها منهم، ورفض أسلوبهم».

ويتناقل الأهالي في مركز مدينة الناصرية العديد من الحوادث المروّعة التي ارتكبتها مجموعة «الملابس السود» التي تستقل الدراجات في تنفيذ عملياتها الليلية التي تستهدف أوساط الشباب ومتعاطي الخمور، ومن يستخدمون الأغاني ومقاطع الفيديو في أجهزة الهواتف الخلوية.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر أمني تأكيده أنّ الأجهزة الأمنية اعتقلت ما لا يقل عن عشرة أشخاص في إطار التحقيق في قضية ظهور جماعة مسلحة تطلق على نفسها «سيوف الحق».

العراق

«العراقيّة» تُمهل «دولة القانون»

بغداد ـ **الأخبار**

شهد يوم أمس، مجموعة من اللقاءات التي أجرتها «القائمة العراقية» مع كلّ من «الائتلاف الوطني الموحَّد»، وائتلاف «دولة القانون»، في إطار المشاورات المعطّلة لتأليف حكومة جديدة، وذلك بالتزامن مع تسليم قوات الاحتلال الأميركية، القيادي في النظام العراقي السابق، طارق عزيز، للقوات العراقية.

وجاء في بيان لمكتب القيادي في «العراقية» رافع العيساوي، أنّ وفداً من قائمته ترأسه إياد علاوي، اجتمع بوفد «الائتلاف الموحّد» تقدّمه زعيمه عمار الحكيم بحضور طارق الهاشمي ومحمد علاوي، والعيساوي عن «العراقية»، وعادل عبد المهدي وهادي العامري، عن «الائتلاف».

وأشار البيان إلى أن العيساوي أثنى «على دور الائتلاف الوطني والقائمة العراقية في تكثيف لقاءاتهما للوصول إلى حكومة شراكة وطنية، تحترم الدستور وتحترم إرادة الناخب العراقي، والتداول السلمي للسلطة ضمن أجواء ديموقراطية».

بدوره، أوضح الحكيم أنّه جرى «تدارس الظروف الحساسة التي تمر بها البلاد، والأزمة الخانقة التي تعيشها، والخرق الدستوري بتجاوز المدد الدستورية والقانونية من دون الوصول إلى حل حاسم». ووصف هذه اللقاءات بـ «الإيجابية الكبيرة لأنها تفتح آفاق العمل الدؤوب، الذي تقوم به الأطراف السياسية للخروج بنتائج حاسمة».

في المقابل، كشف علاوي عن «تطابق كبير في وجهات النظر مع الائتلاف الموحّد»، مؤكّداً أنّ لقاءات قريبة ستحصل لاستكمال ما جرى الاتفاق عليه، ومتعهّداً أن تشهد الأيام المقبلة تقدّماً ملموساً على الصعيد السياسي.

وفيما استبعد النائب الصدري، بهاء الأعرجي، أن يجري التوصل إلى حل لأزمة تأليف الحكومة خلال الأسبوعين المقبلين، اجتمع وفد آخر من «العراقية»، ترأسه العيساوي، مع «دولة القانون» برئاسة الشيخ خالد العطية. وقال القيادي في «العراقية»، سلمان الجميلي، عقب الاجتماع، «استقبلنا أعضاء وفد ائتلاف دولة القانون، وأبلغناهم رسالة محددة، وهي أنّ العراقية تتمسك بحقها الدستوري في ترشيح الدكتور أياد علاوي لرئاسة الوزراء، وطلب دولة القانون مهلة لدراسة عرض القائمة العراقية، ونحن حالياً بانتظار الرد خلال الساعات المقبلة»، من دون توضيح مضمون هذا العرض.

على صعيد آخر، كشف زياد طارق عزيز، أنّ القوات الأميركية سلمت والده و55 معتقلاً عراقياً آخرين إلى السلطات العراقية، معرباً عن مخاوفه من وضع والده بعد نقله إلى سجن الكاظمية.

وقال زياد، المقيم في العاصمة الأردنية عمان، «اتصل والدي بي صباح اليوم (أمس) في مكالمة قصيرة، وأبلغني أن القوات الأميركية سلّمته للسلطات العراقية، مع عدد من السجناء الآخرين منذ ثلاثة أيام».

وأشار إلى أنّ والده أبلغه أنه لم يُسمح له بنقل حاجاته الشخصية، ولا سيما أدويته التي يستخدمها، وأنه منذ ثلاثة أيام لم يأخذ أيّ حبة دواء. وحذّر زياد عزيز من أنّ والده مريض جداً، ولا يقوى على الحركة، وأنّ وجوده في معتقل الكاظمية سيزيد من صعوبة وضعه الصحي.

وقال «لا أخشى أيّ أعمال انتقامية ضد والدي من جانب السلطات العراقية بقدر خشيتي على وضعه الصحي».

عربيات دوليات

ملكة الأردن ترفض ترجمة كتابها إلى العبرية

ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أنّ ملكة الأردن رانيا العبد الله (الصورة) ترفض طلبات بترجمة كتاب من تأليفها ويدعو إلى التسامح والتعددية الثقافية، إلى اللغة العبرية. وقالت الصحيفة إنّ عدداً من دور النشر الإسرائيلية أبدت اهتماماً بترجمة كتاب The Sandwich Swap إلى العبرية لكنّها قوبلت بالرفض، فيما ذكر مصدر في القصر الملكي الأردني أنّ «الموضوع قيد البحث».

(يو بي آي)

شيوعيون يونانيون يعطلون رحلة طيران إلى تل أبيب

عطل نقابيون يونانيون شيوعيون أمس مجموعة من المسافرين عبر رحلة طيران إلى تل أبيب على متن شركة العال الاسرائيلية تضامناً مع غزة المحاصرة، وذلك أثناء إنهاء إجراءات سفرهم في مطار أثينا. واستمر الاحتجاج الذي نفذه أعضاء نقابة «بي إيه إم إي» اليونانية الشيوعية نحو ساعة. ورفع عمال النقابة لافتات عليها عبارة «غزة حرة» ووقفوا أمام نوافذ شركة العال ومنعوا المسافرين من القيام بإجراءات السفر ومن تسليم الحقائب والحصول على بطاقات الصعود للطائرة.

(دي بي آي)

الجيش الإسرائيلي ينهي تجارب على قبة حديدية

قالت الإذاعة العامة الإسرائيلية إنّ الجيش الإسرائيلي أنهى سلسلة تجارب على منظومة «قبة حديدية» لاعتراض الصواريخ والقذائف الصاروخية القصيرة المدة وإنّ هذه التجارب كانت ناجحة.

وأضافت الإذاعة الإسرائيلية إنّ القبة مصممة لاعتراض صواريخ القسام الموجودة بحوزة حماس وصواريخ «غراد» و«فجر» الإيرانية الصنع والموجودة بحوزة حزب الله.

(يو بي آي)

شهيدة في غزّة

أفادت مصادر طبية فلسطينية، أمس، بأنّ سيدة فلسطينية استشهدت ليل الثلاثاء وأصيب خمسة اشخاص بشظايا قذيفة اطلقتها المدفعية الاسرائيلية على منطقة جحر الديك شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

(أ ف ب)

عمال القرن الحادي والعشرين ينتحرون في مصانعهم

لم يحظ خبر الانتحار بالاهتمام الذي حظي به خبر إطلاق الـ«آي باد»

هي الرواية السوداء «النموذجية» لما يحصل في مصانع الشركات المتعددة الجنسيات، منذ هبّتها في تسعينيات القرن الماضي، وانتقال مصانعها إلى دول اليد العاملة الرخيصة الأجر: عمّال بالآلاف يُحشرون في غرف أشبه بمعتقلات التعذيب، دوام عمل مكثّف، وساعات إضافية تفوق الحدّ المسموح به، أمّا الأجر، فدولار واحد وربما أقلّ.

في التسعينيات كانت فضيحة شركة «نايكي»، التي كشفت عن عمالة الأطفال، واليوم جاء دور «فوكسكون»: الشركة التايوانية المصنّعة للإلكترونيات، التي فضّلت إرضاء زبائنها على حساب أرواح عمّالها. عمّال «فوكسكون» الصينية لم يتحمّلوا وحشية الاستغلال، وقـرّروا أن «يستقيلوا»... فانتحروا!

مجمع لونغهوا (في منطقة شينزين) يضم أكثر من 300 ألف عامل

«فوكسكون»: الطريق إلى الموت

عندما يصبح العامل هو الآلة (بوبي ييب ـ رويترز)

صباح أيوب

في شهر تشرين الثاني الماضي عمل الشابّ الصيني ما كزيانغكيان 286 ساعة، بينها 112 ساعة عمل إضافي، و 11 نوبة ليلية، في أحد فروع شركة «فوكسكون» التايوانية، في الصين، وهي من أكبر شركات تصنيع الإلكترونيات في العالم. عَمَل كزيانغكيان كان يقضي بإدخال مادتي الحديد والبلاستيك إلى آلاف القطع الإلكترونية خلال اليوم، وذلك في غرفة يملأها الغبار والهواء الملوّث... أمّا الأجر، فبلغ، مع العمل الإضافي، دولاراً واحداً في الساعة.

في شهر كانون الأول، طلبت الشركة من العمّال مضاعفة جهودهم لإنهاء عدد كبير من القطع الإلكترونية لزبون كبير بغية تسليمها بعد شهر، حينها اعترض الشابّ الصيني عند مديره فأحيل على عمل آخر في الشركة وهـو... تنظيف المراحيض.

في فجر 23 كانون الثاني 2010 أقدم كزيانغكيان (19 عاماً) على الانتحار رامياً نفسه من شرفة غرفته داخل حرم «فوكسكون». بعد 4 أيام، احتفل العالم بإطلاق شركة «آبل» العملاقة للإلكترونيات منتجاً جديداً يدعى «آي باد» من تصنيع «فوكسكون». طبعاً، لم يشأ مدير «آبل» أن يذكر خلال احتفاله البرّاق أنّ مولود شركته الجديد جاء على حساب حياة أشخاص لم يتحمّلوا الظلم والتعب في مصنعهم، ففضّلوا أن «يستقيلوا» على طريقتهم.

بعد كزيانغكيان، شهدت الشركة المصنّعة 16 محاولة انتحار، بينها 12 وفاة (ثمانية رجال وأربع نساء) خلال الأشهر الخمسة الماضية، ونجحت بمنع نحو 20 محاولة أخرى.

طبعاً، لم يحظَ خبر الانتحار في الإعلام العالمي بالاهتمام الذي حظي به خبر إطلاق الـ«آي باد»، أو خبر النسخة الجديدة من الـ«آي فون». ولم تنتشر صور الضحايا بقدر ما طبعت صور المنتجات الإلكترونية الجديدة على كل الصفحات وبالألوان...

لكن بعض الضجيج في الإعلام الصيني، وفي منظمات حقوق العمال، أخرج القضية القديمة ـ الجديدة إلى العلن، واضعاً الشركة المصنّعة وزبائنها الكبار في موقف محرج، ومعيداً إلى الأذهان فضيحة شركة «نايكي» الرياضية الأميركية في التسعينيات، التي ارتبطت بعمالة الأطفال.

فما الذي أوصل عمّال «فوكسكون» إلى نقطة اللاعودة؟ ما كانت ظروف عملهم وحياتهم اليومية وحالتهم النفسية؟ وكيف ستبرّر شركات، مثل «آبل» و «مايكروسوفت» و«سوني» و«هوليت باكارد» و«ديل»، ارتباط تزايد ظاهرة الانتحار في مصانعها بتصاعد وتيرة إطلاق سلعها؟

لـ«فوكسكون» في الصين أكثر من عشرة مصانع أو «مجمّع صناعي»، عمّالها استُقدموا من مناطق نشأتهم ليعملوا ويعيشوا ضمن المجمّعات. شبان يأتون في سنّ الثامنة عشرة ويمضون سنوات عدّة في العمل والعيش هناك إذا استطاعوا الاستمرار.

مجمّع لونغهوا (في منطقة شينزين)، الذي شهد انتحار عدد من موظفيه أخيراً، يضمّ أكثر من 300 ألف عامل، وهو يتألف من مبانٍ صناعية كبيرة، تحوي غرفاً تضمّ أحياناً مئات العمّال المرصوصين جنباً إلى جنب، يقومون بحركات متكررة متشابهة على مدار الساعة من دون تهوية مناسبة، أو مساحة للتحرّك. المباني السكنية داخل المجمع تحوي غرفاً ينام فيها من 8 أشخاص إلى 12 شخصاً، فيها أسرّة حديدية وخزائن صغيرة وشرفة ضيّقة وشبّاك. الشركة تقدّم وجبة غذاء مجّانية للعمّال وخدمة تنظيف الملابس وباص نقل مجانياً بين مكان العمل والبلوكات السكنية ضمن المجمّع الصناعي الواحد، كما أنّ هناك نادياً للموظفين ينظّم بعض النشاطات، إضافةً إلى بركتين للسباحة، وملعب لكرة المضرب.

«المجمع يقدّم خدمات عديدة لكن لا أحد يملك الوقت لاستخدامها»، يكاد يُجمع العمّال في مجمّع لونغهوا على ذلك. «هناك حوضا سباحة فقط لـ 300 ألف شخص، والمياه وسخة»، يضيف هؤلاء.

ومن الأمور التي يُجمع عليها أيضاً «سكان» المجمّع، انعدام الحياة الاجتماعية والتواصل، إذ إن نُظُم العمل المكثّفة في معظم الأحيان لتلبية طلبات الزبائن، والنوبات الليلية، والسباق مع الوقت لتحصيل أموال إضافية بغية إرسالها إلى ذويهم، قضت على أيّ مجال لإنشاء علاقات طبيعية بين آلاف الأشخاص الذين يعيشون معاً. «حتى عندما نخرج من المصنع يبقى بالنا مشغولاً بعدد الساعات التي يجب أن نستوفيها وبأجرنا الشهري»، يقول أحد العمّال في لونغهوا لصحيفة «دايلي تلغراف». وفي مكان العمل، يتلقى العامل إنذاراً شفهياً من المراقب و«نقطة سوداء» تضاف إلى سجلّ عمله الشهري إذا ضُبط وهو يتكلّم مع زميله أثناء العمل.

فريق من 5 محقّقين صينيين دخلوا إلى المصنع بعد ظاهرة الانتحار، منتحلين صفة عمّال، واستطلعوا الأوضاع داخل لونغهوا، وأكّدوا لـ «دايلي تلغراف» أن أسباب الانتحار «تعود إلى نظام العمل والحياة في المجمع، لا إلى أسباب شخصية». «شاهدنا عمّالاً بعد انتهاء الدوام وهم يسيرون ويقومون لا إرادياً بنفس حركات اليدين التي يؤدّونها خلال عملهم، وبعضهم أفصح لنا أنّ ذلك يتكرر أثناء نومهم أيضاً»، يشرح أحد المحقّقين. كما أنّ وتيرة العمل يمكن أن تكون مرهقة جداً، وخصوصاً عندما يطلب أحد الزبائن الكبار تسليم كمية معيّنة من السلع».

تنبّه زبائن «فوكسكون» أخيراً للفضيحة التي يمكن أن تسيء إلى «صورتهم التجارية»، فسارع المسؤولون في «آبل» و«ديل» و«هوليت باكارد» للإعلان أنهم «يأسفون لما حصل، وأنهم سيطّلعون على ظروف العمل في الشركة المصنّعة».

«كل شيء تحت السيطرة»، هكذا قال مدير مجمّع لونغهوا في أواخر شهر أيار الماضي... وفي الليلة ذاتها أقدم شاب من عمّال مصنعه على الانتحار، لتترسّخ بذلك تسمية الصينيين لـ «فوكسكون»: «الطريق إلى الموت».

تنبّه زبائن «فوكسكون» أخيراً للفضيحة التي يمكن أن تسيء إلى «صورتهم التجارية»

«تحسينات»

من أجل إنقاذ وجودها وسمعتها العالمية، وعدت شركة «فوكسكون» ـ فرع لونغهوا ـ بإجراء بعض «التحسينات» بعد فضائح الانتحار. ومن المضحك المبكي أنّ أول ما قامت به الشركة هو مدّ شباك على طول المباني السكنية بطريقة تغلّف بها الشرفات والنوافذ كي تمنع العمال من إلقاء أنفسهم خارجاً. كما أقفلت سطوح المباني وجميع المنافذ إليها.

ومن الوعود: زيادة الأجور بأكثر من ضعف الرواتب الحالية، بحيث يمكن أن تصل إلى 300 دولار في الشهر، كما تعتزم الشركة نقل 60 ألف عامل إلى المناطق الغربية والشمالية من الصين، حيث يكونون أقرب إلى عائلاتهم.

وشهدت الصين أخيراً بعض التظاهرات الاحتجاجية أمام مجمّع «فوكسكون»، التي وصفها المتظاهرون بـ«المصنع الاستغلالي»، ودعوا إلى مقاطعة هواتف «آي فون» والـ «آي باد» كما توجّهوا إلى صاحب الشركة تيري غو، طالبين منه أن يعطي العمال حقوقهم كي لا يتسبّب بمزيد من الموت.

مدّت الشركة شباكاً تغلّف الشرفات والنوافذ كي تمنع العمال من إلقاء أنفسهم خارجاً

مصر

صراع مبارك مع الموت «كلام فارغ»؟

صحّة حسني مبارك باتت الحديث الأساس حالياً في إسرائيل ومصر، التي أخذت على عاتقها الرد على شائعات مرض الرئيس المصري بأنها «كلام فارغ»

مبارك في شرم الشيخ (أرشيف ــ رويترز)

بين القاهرة وتل أبيب روايتان متناقضان، من الأولى صدرت أنباء تنفي ما ورد عن تدهور صحة الرئيس المصري حسني مبارك، وسفره للعلاج من إصابته بمرض السرطان، ومن الثانية تأكيدات على مصارعة الرئيس للمرض الفتّاك.

ونسبت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، إلى مسؤولين إسرائيليين قولهم إنّ الرئيس المصري يعاني مرض السرطان وهو يزداد سوءاً. وقالت إنّ صنّاع القرار في المستويين السياسي والأمني داخل الدولة العبرية اطّلعوا في الأيام الأخيرة على معلومات تبيّن منها أنّ مرض السرطان، الذي يعانيه مبارك، ازداد سوءاً، وأنّ حالته الصحية تتدهور من يوم إلى آخر. وأكّدت أنّ الرئيس المصري دخل مستشفى ألمانيا قبل أربعة شهور، وخضع لعملية جراحية جرى خلالها استئصال كيس المرارة وورم حميد من الأمعاء.

لكنها في المقابل، نقلت عن مصدر مصري رفيع المستوى قوله إنّ «الحالة الصحية للرئيس جيدة تماماً، وهو موجود في القاهرة ولا يعتزم مغادرة البلاد».

وعن تأجيل زيارة رئيس الحكومة العبرية، بنيامين نتنياهو، للقاهرة، وما تردّد عن أنّ أسبابها تعود إلى تدهور صحة الرئيس، وليس كما قيل إنها لوجستية، قال المصدر المصري إنّ القاهرة فضّلت تأجيل الزيارة إلى حين انتهاء قضية السفينة الليبية «الأمل» لكسر الحصار عن غزة.

وقال «لا يعقل أن يلتقي مبارك مع نتنياهو مباشرة بعد مواجهة بين سلاح البحرية الإسرائيلي والمسافرين على متن السفينة الليبية».

يشار إلى أنّ الجانب المصري أرجأ لقاء مبارك مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي كان مقرراً عقده غداً.

كذلك أكد مصدر حكومي مصري ثان أنّ ما نُشر «عن سفر الرئيس إلى ألمانيا شائعة. الرئيس بصحة جيدة». وأضاف إنّ مبارك سيعقد الاجتماعات الأسبوع المقبل كما هو مقرر.

وأكّدت مصادر دبلوماسية مقرّبة من الرئاسة لصحيفة «المصري اليوم» أنّ الرئيس بخير، وما نُشر عن صحة الرئيس «كلام فارغ». وأضافت إنّ مبارك سيلتقي عباس صباح الأحد، لا السبت، ثم يجتمع بعد ذلك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، على أن يجتمع بكل منهما في لقاءين منفصلين. كما أشارت إلى تأجيل زيارة نتنياهو، موضحةً أنّ القاهرة تريد «تجنّب الربط بين اللقاء وأزمة سفينة المساعدات الليبية» التي هدّدت إسرائيل باعتراضها لمنعها من الوصول إلى غزة.

أمّا صحيفة «الشروق» المصرية، فقالت إنّ زيارة نتنياهو إلى القاهرة أُرجئت «بعد التشاور مع الجانب الأميركي». ونقلت عن دبلوماسي مصري قوله «لم يكن من الممكن أن نستقبل نتنياهو بعد إجراءاته الاستفزازية»، مشيراً إلى قيام السلطات الإسرائيلية بهدم ثلاثة منازل فلسطينية في القدس الشرقية.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب، الأخبار)

عربيات دوليات

الكنيست يربط الانسحاب من الجولان والقدس باستفتاء

يواصل اليمين الإسرائيلي عرقلة إمكان التوصل إلى تسوية شاملة تتضمن الانسحاب من الجولان السوري المحتل أو القدس الشرقية. فقد صدّقت لجنة في الكنيست أمس، على مشروع قانون يفرض على الحكومة عدم توقيع أي اتفاق تسوية بشأن الانسحاب من مناطق ضمّتها إسرائيل، مثل الجولان والقدس، إلا بعد تصديق 61 عضواً في الكنيست على الأقل، وإجراء استفتاء عام.

(الأخبار)

إسرائيل تبعد أبو طير

قررت محكمة الصلح في القدس المحتلة إبعاد النائب المقدسي في المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس»، محمد

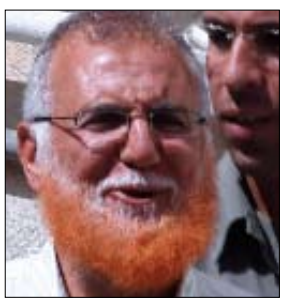

أبو طير (الصورة)، ودفع كفالة مالية تقدر بمبلغ 50 ألف شيكل (نحو 13 ألف دولار)، على أن يبقى في السجن إن لم ينفذ المطلوب منه.

(يو بي آي)

البرتغال تستدعي السفير الإسرائيلي

أعلن مكتب وزير الخارجية البرتغالي، لويس أمادو، أنه «سيجري استدعاء السفير الإسرائيلي، ايهود غول، إلى وزارة الخارجية، لانتقاده لشبونة التي استقبلت وزير الخارجية الإيراني». وقالت المتحدثة باسم الخارجية البرتغالية، بولا مسكاريناس، «سيجري استدعاء سفير إسرائيل الى الوزارة».

(أ ف ب)

الاحتلال يعتقل والد فداء الشاعر

اعتقلت الوحدة القطرية للتحقيقات الدولية، التابعة للشرطة الإسرائيلية، ماجد الشاعر، والد المشتبه فيه بالتجسس من قرية مجدل شمس في هضبة الجولان، فداء الشاعر. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن أفراد الشرطة «اعتقلوا ماجد في تل أبيب»، ونقلت عن المحامي نادر خنجر، الذي يدافع عن الشاعر الابن، قوله إنه «إذا كان الأب خطيراً فلماذا لم تعتقله الشرطة قبل يومين؟ هل حدث أمر جديد مفاجئ اليوم؟ هل نفذ عملية ما اليوم؟».

وكان ماجد الشاعر قد قال بعد انتشار نبأ اعتقال نجله «إنني واثق من أنه سيتضح أن التهم المنسوبة إليه غير صحيحة، وإن ابني سيعود إلى البيت».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 588

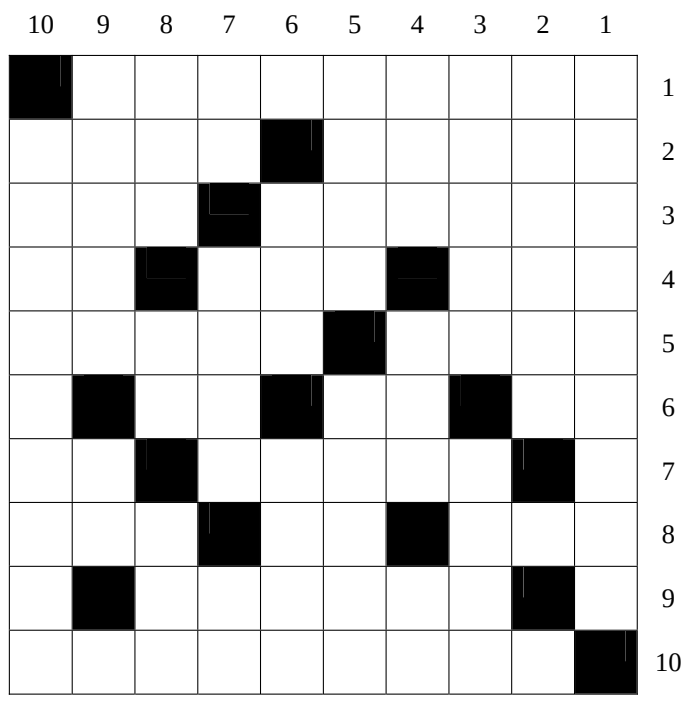

أفقيا

1- نجم ستار أكاديمي قضى بحادث سيارة في مصر – 2- ملك يهوذا مال الى الشرّ بتأثير زوجته فقتل أخوته وعبد الأوثان – حركة مقاومة فلسطينية – 3- أسرة من أمراء الدروز اللبنانيين ومن زعماء الغرب والشوف منها رجال سياسة وعلم وأدب – أداة إستثناء – 4- هو بالأجنبية – من الفاكهة – من أسماء البحر – 5- عكس فعل معرب – مركز محكمة العدل الدولية – 6- نعم باللغة الروسية – حرامي – انكب على الأرض وسجد – 7- غراب بالأجنبية – حرف عطف – 8- يهرب – بواسطتي – قلع العين – 9- مجتمعات من الماء أقلّ من البحر – 10- إحدى الطوائف المسيحية

عمودياً

1- فريق كرة قدم إسباني شهير – 2- إحدى القارات – 3- مدينة تركية – مشى في الطين – 4- ماركة غالات عالمية – أصفر بالأجنبية – قشر وكشط – 5- بطيخ أصفر – دولة أوروبية عاصمتها بلغراد – 6- خشبة الحائك – مدينة اوستراليا وعاصمة ولاية أوستراليا الغربية – 7- سعل – مدينة عراقية قرب حدود تركيا على أحد روافد نهر دجلة – حرف عطف – 8- حرف نفي – حيوان بيتي أليف – لوى الحبل – 9- مدينة أوكرانية في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 10- موسيقي ومغني وموسيقار لبناني يُعتبر من أهم الفنانين اللبنانيين وبخاصة في مجال الأغنية الأجنبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الماتادور – 2- سبينوزا – فك – 3- أسامره – 4- المخّ – يفتتن – 5- نفي – بروكوف – 6- يا – أر – رو – 7- أفول – حنش – 8- شو ان لاي – 9- رجي – جادو – 10- خوان كارلوس

عمودياً

1- اسبانيا – رخ – 2- لب – لفافة – 3- ميامي – را – 4- أنسخ – الشجن – 5- تواً – بر – ويك – 6- إزمير – ما – 7- دارفور – نجر – 8- هتك – حلال – 9- رف – تورنادو – 10- كونفوشيوس

sudoku 588

		2	7				1	
		8	1	4			2	
		3	9				8	
6				8	2			7
5		4				2		8
2			3	1				6
	2				1	8		
	7			6	5	3		
	9				7	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 587

4	9	5	6	2	7	3	1	8
1	7	6	9	8	3	5	4	2
2	8	3	5	1	4	7	9	6
8	4	7	3	5	9	2	6	1
3	2	1	8	7	6	4	5	9
5	6	9	2	4	1	8	7	3
6	1	4	7	3	2	9	8	5
7	5	2	1	9	8	6	3	4
9	3	8	4	6	5	1	2	7

مشاهير 588

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان عراقي عمل في مجال الصحافة وشارك في إصدار صحيفة الإستقلال. كتب عدة أعمال للتلفزيون العراقي وحصل على الجائزة الذهبية من مهرجان القاهرة 1+3+2+7 = طيور زاجلة ■ 5+6+4+11+10 = ذكر الدجاج ■ 8+9 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **خواندي راموس**

إعداد
نعوم مسعود

إيران

أميري يعود اليوم... وطهران تطلب اعتذاراً أميركيّاً لـ«خطفه»

أنقرة تؤكد جهودها لحل الأزمة النوويّة وروسيا تخرق «العقوبات» بإمدادات النفط

ثمة ثغر عديدة لا تزال موسكو وطهران تستفيدان منها للالتفاف على العقوبات الدولية التي صدّقت عليها الأولى. لعلّها علاقات الجيرة التي تجعل المصلحة بين البلدين أقوى من أي اعتبارات أخرى

دعت إيران أمس الولايات المتحدة الى الاعتذار من الشعب الإيراني بسبب «خطف» الباحث النووي شهرام أميري، الذي غادر واشنطن أمس عائداً إلى بلاده، فيما وقّعت موسكو وطهران «خريطة الطريق» للتعاون المشترك في مجال الطاقة، الذي يتيح لروسيا مدّ جارتها الإسلامية بمصادر الطاقة، رغم قرار العقوبات الدولي، الذي صدّقت عليه الأولى.

وقال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، إن على الولايات المتحدة «الاعتذار من الشعب الإيراني بسبب خطف المواطن الإيراني شهرام أميري، إذا كانت تعير (واشنطن) اهتماماً لاعتبارها في العالم». وأعرب عن اعتقاده بأن الأميركيين كانوا يظنون في البداية أنهم «اصطادوا شخصاً يمتلك معلومات نووية كبيرة، قبل أن يتبيّن لهم لاحقاً أن الذي خطفوه هو باحث وأستاذ جامعي عادي، حينها أدركوا أنهم ارتكبوا خطأً كبيراً».

وكان عالم الفيزياء الإيراني قد ذكر في مقابلة مع قناة «برس تي في» الإيرانية، قبيل مغادرته الولايات المتحدة إلى طهران، أنه سيكشف تفاصيل عن عملية «خطفه» على أيدي عملاء استخبارات أميركيين، وسيتحدث للصحافة عن «المحن في الأشهر الـ14 الأخيرة»، معتبراً أن هذه القضية تبقى «لغزاً لكثيرين».

وقال أميري «أثناء أدائي العمرة في السعودية، عرضت علي سيارة إيصالي، وصُوّب مسدس إلى رأسي فور دخولي السيارة. ثم خُدّرت، ونُقلت إلى أميركا على متن طائرة حربية».

وأوضح أميري أنه تمكّن من «الفرار من عناصر الاستخبارات الأميركيين»، كما تمكّن «بمساعدة أصدقاء»، من إرسال شريط فيديو بثّه التلفزيون الإيراني مطلع حزيران، وأكد فيه أنه «خطفه» الأميركيون.

وأكد أميري أن هذا «الشريط غير مزوّر، وما جاء فيه صحيح، ولم يرد فيه أي نوع من الكذب». وأضاف «بعد نجاحي في الهرب من العناصر الاستخبارية الأميركية، سلّمت هذه الشريط إلى موقع «يوتيوب» ليكون في متناول المواطنين، لكني اعتُقلت من جديد في ولاية فرجينيا. وعندما تنبّه عناصر الاستخبارات الأميركية إلى احتمال عرض الفيلم من قبل إيران عرضوا فكرة إعداد فيلم آخر يشير إلى أنني في طريق العداوة مع إيران».

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، إنه «بفضل الجهود التي بذلتها الجمهورية الإسلامية وتعاون سفارة باكستان في واشنطن، غادر شهرام أميري الأراضي الأميركية متوجّهاً إلى إيران عن طريق بلد ثالث».

وأكد المتحدث الإيراني أن بلاده ستواصل «جهودها على الصعيد القانوني والدبلوماسي» ضد الحكومة الأميركية «لمسؤوليتها عن خطف أميري».

وقال المسؤول في الخارجية الإيرانية، حسن قشقاوي، إن أميري من المنتظر أن يصل إلى طهران اليوم الخميس عن طريق قطر.

في سياق آخر، أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أن بلاده ستبقى ملتزمة بالجهود الدبلوماسية لحل الأزمة الدولية بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وقال داوود أوغلو إن تركيا تريد حل هذه الازمة سلمياً، مكرراً التأكيد أن أنقرة «لا تريد أيّ نظام نووي في المنطقة». ووصف محادثاته الهاتفية مع نظيرته الأميركية هيلاري كلينتون، أول من أمس، بشأن إيران بأنها كانت «حواراً بنّاء جداً».

من جهة ثانية، وقّع وزير النفط الإيراني مسعود مير كاظمي، ووزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو، في موسكو، على بيان مشترك بشأن تعاون البلدين في مجال النفط والغاز.

وأفادت وكالة أنباء نوفوستي الرسمية الروسية أن البيان يتضمن إقرار «خريطة الطريق» للتعاون الروسي الإيراني المشترك في مجالات الكهرباء والطاقة النووية والطاقة المتجددة.

وأشار التقرير إلى أن روسيا وإيران اتفقتا على بحث إمكان تأسيس مصرف مشترك لتمويل مشاريع تنفذها شركات النفط والغاز الروسية والإيرانية المعنية، إضافة إلى إمكان وضع آليات لاستخدام العملتين الروسية والإيرانية.

وفي السياق، قال وزير الطاقة الروسي إن عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على إيران «لن تعرقل تعاوننا المشترك».

وتابع «لم نناقش العمليات التجارية، لكن إذا كان هناك اهتمام تجاري وشروط جذابة، فما من شك في أن الشركات الروسية ستبدي استعداداً لإمداد إيران بالمنتجات النفطية». وقال «نحن جيران، وإذا نُفّذ مشروع كبير لاستحداث ممر للنقل بين الشمال والجنوب، أعتقد أن ذلك سيتيح فرصاً للإمدادات على المدى الطويل، بما في ذلك إمدادات منتجات النفط».

وكان بروجردي قد دعا روسيا إلى عدم تكرار الخطاب الأميركي حيال البرنامج النووي الإيراني، ووصف تصريحات الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الأخيرة بهذا الشأن بأنها غير منطقية بالكامل.

إلى ذلك، أعلن قائد القوات البرية للجيش الإيراني، أمير أحمد رضا بوردستان، البدء بعمليات تكتيكية في «الأرض المسلحة» ابتداءً من شهر تشرين الأول المقبل، في المناطق الجنوبية من إيران.

وأشار في حوار مع وكالة «فارس» إلى أسلوب الأرض المسلحة الذي يعدّ إحدى الخطوات التي يقوم بها الجيش لمواجهة أي تهديدات محتملة للعدو.

وقال «لقد جرّبنا هذا الأسلوب خلال المناورات المختلفة التي أجريناها، وكانت ناجحة، ونسعى بذلك إلى تنفيذه على مدى واسع في مناطق جنوب البلاد».

(يو بي آي، أ ف ب، أ ب، فارس)

أميري خلال حديثه للتلفزيون الايراني أول من امس (أ ب)

كوبا: خلفيّات «التغيير» الحاصل... وآفاقه

فيما شارك فيديل كاسترو للمرة الثالثة خلال أسبوع في حدث علني، وصلت أول دفعة من 7 معتقلين سياسيين كوبيين إلى مدريد وكان من المنتظر وصول 4 آخرين أمس

بوك الأشقر

بدأت صورة الاتفاق بين إسبانيا والكنيسة ورئيس كوبا راوول كاسترو تتّضح مع وصول سبعة منشقّين سياسيين كوبيين إلى مدريد أول من أمس. والعملية حدث سياسي من الطراز الأول، إذ من المرجّح أن تكتمل عملية إطلاق 52 معتقلاً في فترة أقصاها 4 أشهر، وستؤدي إلى تحسّن ملحوظ في علاقة الجزيرة مع المجموعة الأوروبية، وإلى إفراغ السجون من لائحة من تسمّيهم منظمة العفو «معتقلي الضمير» في كوبا.

وكان من المنتظر وصول دفعة ثانية من 4 أشخاص أمس أيضاً إلى مدريد. وبذل وزير خارجية إسبانيا، ميغيل آنخيل موراتينوس، جهوداً حثيثة لإعطاء قوة دفع للاتفاق، بحيث وعد بأنّ عملية التغيير هذه ستلغي مفاعيل ما هو معروف بالموقف المشترك، الذي يرهن علاقات المجموعة الأوروبية بواقع حقوق الإنسان في كوبا، والذي قد يُعلّق الشهر المقبل فاتحاً المجال لعلاقات ثنائية طبيعية بين كوبا ودول المجموعة.

والمعتقلون السبعة، الذين اختاروا المنفى، كانوا قد اعتُقلوا جميعهم عام 2003، وهم بمعظمهم صحافيون في العقدين السابع والخامس، وصلوا إلى الإعلام المستقل بعدما عملوا في مؤسساته الرسمية خلال عقود، وبينهم أيضاً رياضي وطبيب، سابقان، ومكتبي ـ اقتصادي، إضافة إلى مؤسس «حزب حقوق الإنسان»، ليستير بينتون، الذي تحوّل لدى اعتقاله في عمر الـ26 سنة إلى أصغر معتقل سياسي.

> الاتفاق يقر ضمنياً بوجود معتقلين سياسيين في كوبا وهذا يمثل سابقة

ورغم كون الصفقة أقل شمولاً من التي حدثت قبل 12 عاماً، حين أُطلق نحو 300 سجين تزامناً مع زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لكوبا، فإنّ عملية الإفراج هذه المرّة أهم لأسباب عدة، مع أنها كسابقتها لا تمسّ بجوهر النظام. أولاً، لأنها تقفل «قضية الـ75» الذين اعتُقلوا عام 2003 ونالوا عقوبات سجن تراوح بين 6 أعوام و28 عاماً، وكان الجزء الباقي منهم قد غادر السجن قبل إبرام الصفقة.

ثانياً، لأنّ الاتفاق، ولو ضمنياً، يقرُّ بوجود معتقلين سياسيين في كوبا، حيث يوجد اليوم 167 معتقلاً سياسياً، بمن فيهم الـ52 الذين سيُفرج عنهم، وهو أدنى رقم منذ قيام الثورة. وكانت السلطات الكوبية لا تصفهم إلّا بـ «المرتزقة». الإفراج عنهم وإعطاؤهم حق البقاء أو الخروج يمثّلان اعترافاً بأنّ لهم حقوقاً مهما كان معتقدهم السياسي، وهو سابقة في القانون الكوبي.

وثالثاً، الدور المهم للعنصر الداخلي المعارض، إضافة إلى العامل الخارجي، في الوصول إلى الاتفاق وفي تسريعه، كما دل السباق بين الإضراب عن الطعام الذي استمر 130 يوماً، الذي نفذه عالم النفس الصحافي غوستافو فرينياس، وروزنامة الإفراجات؛ وكما تدل أيضاً تصاريح أول الواصلين إلى مدريد: «المنفى اليوم هو استمرار للنضال وإطلاقنا يفتح مرحلة جديدة».

عربيات دوليات

السودان: قلق من تأخّر الاستعداد للاستفتاء

رأت أكثر من عشرين منظمة غير حكومية، أمس، أنّ تأخر الاستعدادات للاستفتاء بشأن استقلال جنوب السوان «مثير للقلق»، ودعت الدول الكبرى الى التدخل لتجنب العودة الى الحرب الأهلية. ومن المقرر أن يختار السودانيون الجنوبيون في كانون الثاني المقبل ما إذا كانوا يريدون الاستقلال أو البقاء ضمن السودان الموحد. وأشارت المنظمات الى أنّ حزب المؤتمر الوطني، الذي يتزعمه الرئيس عمر البشير (الصورة) والحركة الشعبية لتحرير السودان، «لا يريدان على ما يبدو العودة الى الحرب، لكنّ الطرفين يستعدان مع ذلك لهذا الاحتمال».

(أ ف ب)

السعودية: الجلد يفقد سجيناً بصره

اتهم أحد السجناء السعوديين إدارة السجن بالتسبب في فقدان بصره بعدما نفّذت حكم الجلد على رقبته ضرباً بالسواط، وهو جالس على كرسي متحرك. ونقلت صحيفة «الوطن» عن شقيق السجين قوله إنّ شقيقه الذي حكم عليه بالسجن 6 أشهر، والجلد 150 جلدة كان يعاني قبل دخوله السجن من أمراض عدة، منها السكري والضغط والقلب والكبد.

(يو بي آي)

مصر: مقتل 7 في انهيار مبنى

قالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية إنّ سبعة أشخاص لقوا حتفهم في انهيار مبنى سكني في منطقة الدرب الأحمر وسط القاهرة. وأضافت إنّه جرى إنقاذ شخص ثامن يعاني من إصابات تتراوح بين كسور متوسطة وكبيرة.

(رويترز)

5 قتلى بهجومين في جنوب اليمن

هاجم مسلحون ملثّمون على دراجات نارية مقرّي الأمن والاستخبارات في زنجبار، كبرى مدن محافظة أبين جنوب اليمن، ما أدى الى سقوط خمسة قتلى على الأقل. وقال شهود عيان إنّ المهاجمين شنوا الهجومين على المبنيين الواقعين في منطقتين مختلفتين، مستخدمين قنابل وأسلحة رشاشة وقاذفات صواريخ مضادة للدروع. وصرح مسؤول أمني بالقول «يبدو أنّ القاعدة مسؤولة عن الهجوم».

(أ ف ب)

مبوب

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم جمانا علي خليل لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/627773

للبيع

لوحتا سير خصوصي غير مرمزة (ر# 1206) (ر# 5009)
03/313317

نداء إنساني

مريض مصاب بالسرطان بحاجة ماسة الى فئة دم - O باستمرار. للاتصال ت: 03/474133 ـ 03/563634

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب ميشال تامر سندات وشهادات بدل ضائع للعقارات 130 و427 عرقة و199 الحميرة و23 و24 و25 و26 و28 و39 و63 المزيحة عكار
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

اعلان

لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب حنا شكور لموكله نبيل سعود بالاصالة عن نفسه وبصفته احد ورثة بهيج سعود سندي تمليك بدل ضائع 245 القنطرة و315 منيارة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري المعاون بالتكليف

بلاغ رقم 2/8

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/7/15 الكشوفات التالية:
ـــ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر حزيران عام 2010 بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة اقصاها 2010/08/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/08/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/09/01 وتستوفى الغرامة عن اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2010/10/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (2010/12/01).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2010/12/01 وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـــ يحرم المشترك المغلى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وامكانية الحصول على اشتراك جديد.
امكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى اي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Libanpost: مقابل 1,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ01/مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة.
امكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 8 ـ تموز 2010
المدير العام لاستثمار
وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان

تأجيل موعد اجراء المباراة لبعض الوظائف الشاغرة
في ملاك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى فتوح كسروان (البوار) الحكومي وفتح مهلة جديدة لتقديم الطلبات.
تؤجل المباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لادارة مستشفى فتوح كسروان (البوار) الحكومي التي كان مقرراً اجراؤها اعتباراً من يوم الخميس في 2010/7/15 بحيث تجري اعتباراً من يوم السبت في 2010/9/18.
تفتح مهلة جديدة لتقديم الطلبات في المباراة المذكورة لغاية يوم الثلاثاء في 2010/8/31.
تعلن النتائج في مهلة اقصاها يوم السبت في 2010/11/20.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
بيروت في 2010/7/13
رئيس ادارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 909

تبليغ انذار بالدفع

صادر عن حضرة قاضي الامور المستعجلة في طرابلس
غرفة الرئيس جناح عبيد
الى المستدعى ضدهم: ورثة المرحوم مرعي أمون وهم فدوى خضر لبابيدي وزكريا وجمال وعبد اللطيف وراشد وسلوى وفاطمة أمون المجهولي المقام.
بتاريخ 2010/6/10 أصدرت هذه المحكمة قراراً برقم 2010/211 بالاستدعاء اساس 2010/401 بناء لطلب الجهة المستدعية الوزير محمد أحمد الصفدي وأحمد وسامية محمد فتحي الصفدي بوكالة المحامي مالك تاج الدين المالكين للمخزن في العقار رقم 217 الزاهرية العقارية الجاري على إجارتكم.
ننذركم بموجبه بأن تدفعوا للجهة المستدعية بدلات ايجار المخزن المستحقة والبالغة /000 232 8/ل.ل. والمتوجبة بذمتكم من العام 1999 ولغاية 2010/4/30 مع مصاريف الإنذار وتكاليف النشر وملحقاته وذلك ضمن المهلة القانونية التي تلي مهلة النشر واللصق تحت طائلة إسقاط حقكم بالتمديد القانوني والإخلاء.
رئيس القلم
شبل ساسين

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/3 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «استكمال مشروع قطين عازار بإنشاء خزان سعة 2000م2» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 914

اعلان عن الغاء اجراء مناقصة عامة

رقم 2328/م ع أ/م م/3
إلحاقاً للاعلان رقم 2233/م ع أ/م م/3 تاريخ 2010/6/30 المتعلق بتلزيم أشغال اقامة منشآت على العقار رقم 3661/جزين موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 118/م ع أ/م هـ تاريخ 2010/6/21.
تعلن وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة عن الغاء اجراء المناقصة العامة المحددة في 2010/8/24 الساعة التاسعة.
اليرزة في 2010/7/12
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للادارة
التكليف 910

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب بولس الحكيم بوكالته عن طوني عطيه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 90 محمرش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

سامسونج تحصد جائزة CLIO
من خلال حملة التسويق الرقمية لكاميرا ST1000

حصلت شركة سامسونج، على جائزة CLIO العالمية والمرموقة عن حملتها الترويجية لطرح كاميرا ST1000 الرقمية، والذي تميزت باستراتيجيات العلاقات العامة والاتصالات الجديدة فيها. وتعتبر جائزة CLIO إحدى أشهر الجوائز العالمية في مجال المنافسة في الإعلان، والتصميم والاتصالات، والتي تركز على تطوير الصناعة لتسليط الضوء على أحدث الإنجازات وأكثرها إبداعاً. وقد حصلت سامسونج على الجائزة عن حملتها التي أطلقتها عبر الإنترنت والشبكات الاجتماعية لطرح كاميرا ST1000 الرقمية، والتي رافقتها حملة في حديقة الحيوانات النمساوية الشهيرة Schonbrunn Zoo، حيث أبرزت التزام سامسونج المستمر في الارتقاء بالحملات الإعلانية والاتصالاتية إلى مستوى متقدم ومبدع.وكانت سامسونج قد عقدت اتفاقية جديدة من نوعها مع حديقة الحيوانات النمساوية Schonbrunn Zoo في فينا، هدفت من خلالها إلى إطلاع المستهلكين على تطور وسهولة تحميل الصور الملتقطة بواسطة الكاميرا الجديدة، وإرسالها عبر الإنترنت من خلال ما تتمتع به من إمكانيات لا سلكية، وهي ميزة موجودة في عدد من كاميرات سامسونج الرقمية. وكانت سامسونج قد زودت القردة من نوع أورانغوتان والمسماة «نونجا» بكاميرا ST1000، حيث كان يتم تحميل الصور التي تلتقطها «نونجا» إلى موقع حساب على موقع الفيسبوك الشهير يومياً بفضل قدراتها اللا سلكية. وقد لاقى هذا الحساب نجاحاً كبيراً بجمعه 200,000 مشاهد ومعجب حول العالم.

(بيان)

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

www.josephsamaha.org

لإعلانك في جريدة الأخبار في الشوف

مكتبة الخليل	خلدة	05–810831
ZND	دوحة عرمون	05–805618
البشير	دوحة عرمون	05–811473

كرة القدم

الأهلي يمدّد فترة اختبارات غدار الذي لقي حفاوة بالغة

يبدو أن اللاعب اللبناني محمد غدار في طريقه نحو الاحتراف الخارجي، وتحديداً مع النادي الأهلي بطل مصر، نادي القرن في أفريقيا، ليسير على الدرب الذي سلكه قبلاً رضا عنتر ويوسف محمد

القاهرة ـ **هاني العسال**

فرض المهاجم اللبناني محمد غدار نفسه سريعاً في صفوف الأهلي المصري، بعدما أحرز هدفين للفريق «الأحمر» في أول لقاء ودي بقميص بطل مصر، أول من أمس الثلاثاء، أمام فريق كفر الشيخ في القاهرة، انتهى بفوز الأهلي بخمسة أهداف للاشيء. وترك غدار انطباعاً جيداً لدى جهاز الأهلي والحضور.

أحرز أهداف الأهلي كل من: محمد أبو تريكة من ركلة جزاء وأحمد شكري وسيد معوض في الشوط الأول، بينما أضاف غدار الهدفين الرابع والخامس (د.47 و84) بعد نزوله بديلاً في الشوط الثاني، لينال تشجيعاً كبيراً من الجماهير الأهلاوية الكبيرة التي حضرت هذا اللقاء في استاد مختار التتش ـ ملعب الأهلي.

وبهذا، يكون غدار قد قدم نفسه هدافاً مطلوباً للأهلي ويعرف جهازه كيف يوظفه في موسمه الجديد. وشهدت المباراة الودية أحداث عنف مؤسفة عندما احتفل جمهور الأهلي بإحراز الهدف الأول بإطلاق «صواريخ» على أرض الملعب، ما دفع قوات الأمن إلى التدخل لمنع الجماهير من إلقاء هذه المفرقعات، فحدثت اشتباكات بين الجانبين استخدمت فيها العصي والحجارة وأدوات نارية.

وذكر شهود عيان أن الأمن ألقى القبض على عدد من المشجعين بعد هذه الاشتباكات، وهي ليست الأولى بين جمهور الأهلي والأمن، لكنها تعبّر عن بداية مبكرة جداً وغير متوقعة لشغب في الملاعب المصرية قبل انطلاق الموسم الجديد، وخصوصاً أنها جاءت في مباراة ودية أمام فريق يلعب في دوري الدرجة الثانية «كفر الشيخ»، وهي إشارة سيئة أيضاً قبل مواجهات الأهلي والإسماعيلي المقبلة في بطولة الأندية الأفريقية أمام نادي شبيبة القبائل الجزائري بعد التوتر بين جماهير البلدين في العام الأخير عقب الأحداث التي واكبت تصفيات التأهل إلى كأس العالم.

خشبة: تمديد الاختبار

وذكر الموقع الرسمي لنادي الأهلي أن لجنة الكرة وافقت على تمديد فترة اختبار غدار بعدما نال الإعجاب خلال المباراة مع كفر الشيخ.

وأشار مدير الكرة في الفريق الأول هادي خشبة إلى أن غدار سيواصل فترة اختباره مع الأهلي لحين عودة الفريق من أداء مباراته الهامة أمام هارتلاند النيجيري في افتتاح مباريات المجموعة الثانية لدور الربع النهائي (دور المجموعات) لدوري أبطال أفريقيا. وأضاف أن غدار سيتدرب مع بقية اللاعبين الذين لن يرافقوا بعثة الأهلي الأفريقية تحت إشراف مدرب الفريق محمد يوسف، مشيراً إلى أن موقف المهاجم اللبناني سيتحدد نهائياً عقب عودة البعثة من نيجيريا.

ورأى مدافع الفريق وائل جمعة في حديث للتلفزيون المصري أن غدار أفضل الموجودين في اختبارات القلعة الحمراء، وربما أفضل من أي مهاجم آخر في النادي.

وأشاد غدار في حديث إلى موقع جماهير النادي المصري، بالحفاوة البالغة التي لقيها من الجمهور عقب المباراة وبنجم الأهلي حسام غالي الذي وصفه باللاعب العالمي في ظل حالة التفاهم التي سادت بينهما. كذلك أشاد غدار بالروح الرائعة بين

غدار محتفلاً عقب تسجيله أحد الأهداف للنجمة ضمن الدوري اللبناني 2008 ـ 2009 (أرشيف)

رضا يتابع التألق

أكمل قائد منتخب لبنان تألّق المحترفين اللبنانيين في الخارج بعدما قاد فريقه شاندونغ لياونينغ الصيني إلى تحقيق فوز هام على كينداو 3-1 ليرتقي الى المركز الثاني في ترتيب البطولة. وسجل عنتر هدفاً واحداً في الشوط الأول ليرفع رصيده الى 5 إصابات في الدوري الصيني الممتاز في 11 مباراة.

كرة السيدات

الصداقة يحرز أول لقب خارجي وعاشور تدعو إلى التطوير

لاعبات الصداقة مع كأس المركز الأول لدورة المحافظة

عادت بعثة نادي الصداقة لكرة القدم للسيدات من سوريا متوّجة بكأس دورة نادي المحافظة، ضمن فعاليّات مهرجان نادي المحافظة الدولي الرياضي التاسع، الذي شاركت فيه 37 دولة. وخاض بطل الثنائية في لبنان ثلاث مباريات بنظام الدوري، فتغلّب في الأولى على نادي عمّان الأردني 6-0، على ملعب الفيحاء في دمشق. وسجلت إصابات الصداقة ريم شلهوب (3 إصابات) وسارة حيدر (2) وسارة بكري.

وفي المباراة الثانية، تمكّنت سيدات الصداقة من التفوّق على الفريق المضيف، نادي المحافظة 3-0، في مباراة عالية المستوى، قدّمت خلالها اللبنانيات عرضاً قوياً، وفزن بجدارة. وسجلت الإصابات لارا بهلوان (2) وسارية الصايغ.

وفي المباراة الأخيرة، تفوّقت سيدات الصداقة بسهولة على فريق حوش عرب السوري 5-1. وسجلت الإصابات نانسي تشايليان (2) وريم شلهوب (3). وفي الترتيب العام للفرق المشاركة حل نادي الصداقة اللبناني أول برصيد 9 نقاط، أمام عمان الثاني بـ 6 نقاط، والمحافظة الثالث بـ 3 نقاط، وحوش عرب رابعاً دون نقاط.

وهذا أول إنجاز خارجي لكرة القدم اللبنانية للسيدات، حيث إنّ اللعبة لا تزال حديثة العهد، ويشرف على تدريب بطل لبنان المدربان عزّت خليل وأشرف محجوب.

وشكرت رئيسة الفريق هناء عاشور اللاعبات على ما قدمن خلال الدورة، وبذلن من جهد كبير خلال المباريات لدرجة أنهنّ بتن ناضجات كروياً نضجاً كبيراً، ورأت أنّ هذا الإنجاز هو الأول من نوعه في كرة القدم اللبنانية للسيدات، وأول لقب خارجي بعد سنوات من إطلاق اللعبة وتنشيطها، وخصوصاً لنادي الصداقة، ولداعميه كبنك الكويت والعالم العربي، الذي يرعى الفريق رعاية كاملة. وأملت عاشور أن تتطوّر اللعبة محلياً عبر الاتحاد اللبناني، ومن خلال برامج ودورات صقل، وأن يأخذ الجميع كرة القدم للسيدات على محمل الجدّ، على غرار كرة الصالات، لكون تحقيق الألقاب فيها أقرب من كرة الرجال، إضافة إلى تفعيل دور لجنة الكرة النسائية في الاتحاد، الغائبة عن اجتماعاتها والمبتعدة عن المواكبة.

أما المدرّب خليل، فرأى أنّ المشاركة كانت جيدة، والإنجاز هو التقدّم على بطلي الأردن وسوريا، لكون الفريق كان حاضراً للمنافسة، ودعا خليل اتحاد اللعبة إلى الاهتمام بقطاع الناشئات والفئات العمرية لتطوير اللعبة.

اللاعبين، مختصاً الثنائي وائل جمعة ومحمد أبو تريكة، بالإضافة إلى أعضاء الجهاز الفني الذين عاملوه معاملة رائعة خلال التدريبات التي خاضها مع الفريق.
وكشف مصدر مطلع للأخبار أن الأمور ستتوضح اليوم، حيث إن هناك شروطاً وتفاصيل في العقد لا تزال عالقة، ومنها البند الجزائي. وإذا لم يكتب للصفقة أن تتم، فإن غدار سينتقل إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي للتفاوض مع ناديين طليعيين.

● كرة اليد ●

خمس خسارات لناشئي لبنان في كأس آسيا

أنهى منتخب لبنان للناشئين في كرة اليد (تحت 18 سنة) مشواره القاري ضمن كأس آسيا الرابعة التي تقام فعالياتها في العاصمة الإماراتية أبو ظبي.
ولعب اللبنانيون خمس مباريات لم يتمكنوا فيها من تحقيق أي فوز بسبب قلّة فترة الإعداد بخلاف بقية المنتخبات.
وخسر المنتخب اللبناني أمام كل من إيران 36.14، وكوريا الجنوبية38.18، وقطر 41.21، واليابان 36.12، والعراق 25.18.
ومثل لبنان في البطولة 17 لاعباً هم حسين صقر، ربيع الطويل، صادق فياض، طوني لبّس، حسن صقر، عباس حمدان، محمد صقر، محمد مزهر (السد) وأحمد مرتضى، ميسم حركة، هيثم المقداد، علي زيدان، محمد طرابلسي، كمال عاشور، حسين الحاج (الصداقة) ومحمد صالح (الشباب حارة صيدا) وكارل ضو (الجمهور). وقاد المنتخب المدرب زياد منصور.
وتمكن الحارس حسين صقر (الصورة) من تقديم مستوى مميز مكّنه من الذود عن مرماه كثيراً، وأسهم كثيراً في تخفيف وطأة الخسارة في كل مباراة.

كرة السلة

لبنان يتفوّق على اليابان في كأس جونز 87 ـ 82

حقق، أمس، منتخب لبنان للرجال في كرة السلة فوزاً مهماً على نظيره الياباني 87 - 82، في استهلال مبارياته في مسابقة كأس وليم جونز الـ32 التي تستضيفها العاصمة التايوانية تايبه. وسجل لاعب المنتخب اللبناني جاكسون فرومان 14 نقطة وايلي أسطفان 11 نقطة وكل من مات فريجي وعلي محمود واحمد ابراهيم 10 نقاط.
وسيرتاح المنتخب اللبناني اليوم الخميس على أن يواجه نظيره التايواني الساعة السادسة بتوقيت بيروت من مساء غد الجمعة.
وهنأ المرشح لرئاسة الاتحاد في انتخابات الأحد المقبل جورج بركات المنتخب الوطني على الفوز الذي حققه على اليابان، مشيداً بروح الانضباط والمسؤولية السائدتين لدى اللاعبين الذين يستعدون بصورة مكثفة لبطولة العالم التي ستقام في تركيا الشهر المقبل.

تكريم نادي انترانيك

كرّم نادي انترانيك لاعباته لكرة السلة بطلات لبنان وحاملات كأسه للدرجة الأولى وبطلات الدرجة الثانية، في حفل في مقر النادي في سنتر دميرجيان، بحضور نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية رئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همام، وأعضاء في اللجنة الادارية لاتحاد كرة السلة والهيئة الادارية في أنترانيك واللاعبات وذويهن وإعلاميين.
وأكدّ رئيس نادي أنترانيك غارو جغليان أن هدف مؤسسات الجمعية إعداد جيل صالح متعاون يضحّي من أجل لبنان ويؤمن بمجتمعه.
وأشار الزميل وديع عبد النور، بعد تقديمه، إلى «عراقة أنترانيك مع البطولات منذ اللقب الأول للسيدات عام 1959، ولعل في هذا التكريم عبرة لكونه يصادف قبل توجّه فريق أنترانيك بيروت إلى أربيل العراق للدفاع عن لقب بطولة أندية غرب آسيا» (18 – 22 تموز).
وجدّد جغليان التهنئة لبطلات النادي، متمنياً لهن التوفيق في مسعاهن الآسيوي الجديد، ثم وزّع وهمام والمرشح بركات ميداليات تذكارية على اللاعبات، وكذلك لاعبات أنترانيك سن الفيل بطلات الدرجة الثانية.

> أكد جغليان أن هدف انترانيك إعداد جيل صالح يضحي من أجل لبنان

جاكسون فرومان (أرشيف)

متفرقات عربية

رئيس الأولمبية العراقية يهدّد «الفيفا» بالمحكمة!

أكد رئيس اللجنة الاولمبية العراقية رعد حمودي ان الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لا يملك حق تحديد مكان انتخابات الاتحاد العراقي لكرة القدم المقررة في 24 الجاري.
ويرفض الفيفا اقامة انتخابات الاتحاد في بغداد، ويصرّ على إقامتها في مدينة أربيل شمال البلاد لتوافر ظروف امنية افضل بالنسبة إلى سلامة المرشحين.
وهدّد حمودي بأنه سيتوجّه الى محكمة الكأس الدولية (محكمة التحكيم الرياضي) وسيُستعان بالقضاء لفضّ هذا النزاع مع «فيفا»، إذا رفض أي قرار يتمخّض عن اجتماع الهيئة العامة المقبل، معتبراً موقف الفيفا أنه يمثّل سابقة خطيرة لم تألفها الدول الاخرى والاتحادات الوطنية. وتساءل رئيس اللجنة الاولمبية العراقية «لا نعرف لماذا يصرّ الفيفا على اقامة الانتخابات في أربيل، فيما الظروف الامنية في العاصمة مستقرة؟ يبدو ان هناك أجندات تتعلق بهذا الموضوع يريد الاتحاد الدولي إمرارها».

معسكر لمنتخب سوريا

سينخرط، غداً، منتخب سوريا الاول لكرة القدم في معسكر تدريبي يستمر أسبوعين في رومانيا، ضمن استعدادات الفريق لخوض نهائيات كأس امم اسيا التي تستضيفها قطر مطلع العام المقبل.
وسيشهد المعسكر عودة اللاعب المخضرم ماهر السيد الى صفوف المنتخب بعد غياب عامين، عقب تألقه في الموسم الماضي ومساهمته في فوز الجيش بلقب الدوري السوري، لكن سيغيب بعض اللاعبين لأسباب مختلفة. وأشار المدرب فجر إبراهيم إلى أن برهان صهيوني ومحمد فارس سيغيبان بسبب تأدية الخدمة العسكرية وعمر حميدي للإصابة ووائل عيان بسبب السفر الى السعودية لإجراء اختبارات في نادي الفيصلي. وستلعب سوريا وديّاً مع كوريا الجنوبية، الشهر المقبل، ثم تشارك في بطولة غرب آسيا التي تقام في الأردن في أيلول المقبل أيضاً.

> الاتحاد الدولي لكرة اليد اتخذ قرار مشاركة المنتخبات الكويتية تحت رايته

سبّاحو الكويت تحت العلم الدولي

أعلن الاتحاد الدولي للسباحة أن سبّاحي الكويت سيشاركون في بطولة العالم داخل حوض صغير في دبي من 15 إلى 19 كانون الاول المقبل تحت علمه، لا تحت العلم الكويتي، بسبب استمرار إيقاف نشاط اللجنة الاولمبية الكويتية، وذلك بناءً على قرار من أعضاء الاتحاد الدولي السماح للكويتيين بالمشاركة في بطولة العالم وفي البطولات القارية كدورة الألعاب الآسيوية تحت علم الاتحاد الدولي. كذلك فإن الاتحاد الدولي لكرة اليد اتخذ القرار ذاته بمشاركة المنتخبات الكويتية في البطولات القارية والعالمية تحت العلم الدولي لا الكويتي.

لبنان الرياضي

العبد اللّه يبحث مؤتمر الشباب

التقى وزير الشباب والرياضة علي العبد الله السفير المكسيكي في لبنان جورج ألفاريز، بحضور مستشاره يوسف شاهين. وعرض في اللقاء طلب دولة المكسيك لمشاركة لبنان في مؤتمر الشباب العالمي الذي سيقام في المكسيك بدءاً من 23 آب المقبل وكذلك إلقاء كلمة لبنان وهي كلمة الدول العربية، واضعاً إمكانات بلاده لتسهيل مشاركة الوفد اللبناني في هذا الحدث المميز لما يجمع البلدين من علاقات متينة.

عقد رعاية لاتلتيكو سبورت

وقّع نادي «اتلتيكو سبورت» كلوب عقد رعاية مع «متى وشركائه» لمدة موسم واحد. وحضر حفل التوقيع، الذي أقيم في نادي «المطيلب كاونتري كلوب»، رئيس النادي روبير باولي وممثل الشركة الراعية فادي متى وأعضاء اللجنة الإدارية للنادي والجهاز الفني بقيادة المدرب فاتشيه سركيسيان. وشكر باولي عائلة النادي. ورأى أن إيجاد الرعاية من شأنه تأمين استمرار النادي، وشكر الشركة الراعية على الدعم في تنمية النشء الطالع. وشكر فادي متى رئيس النادي والأعضاء على الاهتمام بالرياضة وتطويرها.

الإعلان عن بيروت ماراثون 2010

تعقد جمعية بيروت ماراثون مؤتمراً صحافياً للإعلان رسمياً عن تنظيم سباق بلوم بيروت ماراثون 2010، تحت شعار «اركض»، عند الساعة الخامسة من عصر الخميس 22 تموز الجاري في مجمع سيتي مول ـ الدورة، حيث دعي إلى حضوره شخصيات وفاعليات مختلفة. وسيقام السباق بدعم من وزارة الشباب والرياضة ومؤسسات وهيئات المجتمع المدني، كما تتضمن وقائع المؤتمر سباقاً تنافسياً لمسافة 60 متراً (داخل القاعة) لتسجيل أفضل رقم.

كأس لبنان للتنس في برمانا

يعقد نادي برمانا الرياضي مؤتمراً صحافياً عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر الاثنين، في 19 تموز الجاري، في مدرسة برمانا العالية للإعلان رسمياً عن الدورة المحلية السبعين (كأس لبنان بالتنس) وعن الدورة الدولية اللتين سينظّمهما النادي من 22 تموز الجاري حتى 8 آب المقبل على ملاعبه.

تأجيل انتخابات الفروسية

تأجل انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للفروسية التي كانت مقررة أول من أمس لانتخاب هيئة إدارية جديدة للاتحاد، وذلك لعدم اكتمال النصاب القانوني المتمثل بثلثي عدد الأندية، وهو ثمانية أندية. وقد حضر الجلسة مندوبو خمسة أندية فقط، وجرى تحديد الساعة 18:00 من يوم الثلاثاء 20 تموز الجاري موعداً للجلسة المقبلة، ويكون النصاب فيها نصف الأندية زائداً واحداً أي 7 أندية.

المرصد الرياضي

يبدو أن مراجع النادي الشعبي الراعية قررت إخراج النادي من وضعه المتردي إدارياً ومادياً وذلك عبر تكليف شخصية موثوقة وفاعلة لإعادة تركيبة إدارية عاملة ومتجانسة تعيد جمع شمل النادي وجماهيره قبل فوات الأوان.

مونديال 2010

ملايين المشاهدين تابعوه: التلفاز صانع للحدث في المونديال

أرقام قياسية من المشاهدين تابعت عبر التلفاز النسخة الأخيرة من بطولة كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا. نحن هنا أمام وسيلة إعلامية لم تعد تكتفي بنقل الحدث، بل أصبحت في كثير من الأحيان صانعة له

كاسياس أثناء مقابلة تلفزيونية أجرتها معه صديقته (مارتشيللو دل بوزو ـ رويترز)

حسن زين الدين

لم يعد التلفاز في يومنا هذا عبارة عن آلة تنقل الحدث وتُستخدم للتسلية، إذ بات التلفاز أحد الصنّاع الأساسيّين للأحداث، وخصوصاً في تلك الكبرى منها، كبطولة كأس العالم. هكذا مثلاً، لم نكتفِ فقط في هذا المونديال بمشاهدة فنيّات الإسباني اندريس انييستا، أو مراوغات الهولندي أرين روبن، أو تسديدات الأورغوايّاني دييغو فورلان، أو كرة الإنكليزي فرانك لامبارد، التي تخطت بوضوح خط مرمى المنتخب الألماني كما أعيدت اللقطة مراراً، لم يتح لنا التلفاز مشاهدة فقط هذه اللقطات الرائعة، بل إنه في أحيان أخرى كان صانعاً للحدث، هكذا مثلاً اختار الحارس الإسباني ايكر كاسياس أن يقبّل صديقته المذيعة مباشرةً على الهواء، وأمام مئات ملايين المشاهدين عبر العالم. اختار كاسياس إذاً «اللحظة المناسبة»، وأقدم على فعلته تلك، التي لقيت رواجاً في مختلف أنحاء العالم، حتى إنّ الجمهور الإسباني قلّد لقطة قائده.

هذا عند كاسياس، أما عند البرتغالي كريستيانو رونالدو، فلم يكن الوضع مغايراً إلا في كيفية التعامل مع عدسة الكاميرا، رونالدو علم أنّ هذه الكاميرا ستؤرّخ لحظة خيبته بعد الخروج أمام إسبانيا في الدور الثاني من المونديال، لذا كان ردّ فعله عنيفاً، حيث وبّخ المصور، وهو لم يكتفِ بذلك بل بصق على الكاميرا مباشرةً على الهواء، في لقطة فعلت فعلتها في العالم، وفضحت مزاجية هذا النجم، الذي دأب على مثل تلك المواقف. هكذا أيضاً كان المدرب الأرجنتيني دييغو مارادونا نجماً للتلفاز، هو الذي خبر الكاميرا عندما عمل فترة مقدماً للبرامج، لكنه وقع في المحظور هذه المرة عند اشتباكه مع مشجّعين ألمان عقب الخروج المذل أمام «المانشافت» في ربع النهائي، وفي مرة أخرى قلّد اللاعب الألماني باستيان شفاينشتايغر في مؤتمر صحافي قائلاً له بطريقة تهكمية: «ما بك يا شفايني، لما أنت عصبيّ؟».

إينييستا لم يشكّ في قدرة بلاده على التتويج

قال لاعب وسط الإسباني اندريس اينييستا إنه كان واثقاً من قدرة منتخب بلاده على الفوز بكأس العالم لكرة القدم في جنوب افريقيا.

وسجل اينييستا هدف الفوز على هولندا (1-0) بعد التمديد في المباراة النهائية، ليقود إسبانيا الى اللقب للمرة الاولى في تاريخها.

وقال انييستا في مؤتمر صحافي: «كنت دائماً اعتقد بذلك وكانت لدي ثقة كبيرة بالمنتخب منذ البداية».

أرقام قياسية

هذا «الأكشن» أو الاستعراض أمام الكاميرا، هو ما أصبح المشاهد ينتظره، وهنا في هذه النقطة عملت المؤسسات الكبرى على احتكار الحدث، وتشفير القنوات مقابل بدل مادي يتيح مشاهدة هذه اللقطات التاريخية، وغيرها حصرياً على هذه المحطة الفلانية أو تلك، لكن رغم ذلك، فإنّ أعداد المتابعين للحدث هذا العام كانت في ازدياد. وبحسب تقرير لصحيفة «لو موند» الفرنسية، فإنّ 700 مليون مشاهد حول العالم تابعوا عبر التلفاز مباراة النهائي بين هولندا وإسبانيا. في إسبانيا 15،6 مليون مشاهد تابعوا فوز أنييستا ورفاقه باللقب العالمي، فيما أحصت قناة هولندا الأولى متابعة 8،5 ملايين مشاهد خسارة فريقهم عبر تلك المحطة، أمّا في ألمانيا، ثالثة المونديال، فإنّ 31 مليون مشاهد تابعوا سقوط «المانشافت» أمام إسبانيا في نصف النهائي.

بات الإسبانيون يقلدون قبلة كاسياس لصديقته المذيعة

تصنيف «الفيفا»

إسبانيا تعتلي الصدارة وإيطاليا خارج العشرة الأوائل

استعادت إسبانيا، بطلة العالم وأوروبا، صدارة قائمة التصنيف الدولي لمنتخبات كرة القدم الصادرة أمس، بينما تراجعت البرازيل إلى المركز الثالث، وتقهقرت إيطاليا الى المركز الحادي عشر في القائمة التي يصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) شهرياً.

وجاء اعتلاء اسبانيا للصدارة طبيعياً، وذلك بعد تتويجها بطلة للعالم للمرة الأولى في تاريخها عن جدارة في النهائيات التي استضافتها جنوب أفريقيا، حيث قدّمت أداء لافتاً بقيادة ثنائي خط الوسط اندريس اينييستا وشافي هرنانديز والمهاجم الفذ دافيد فيا.

وصعدت هولندا، التي احتلت المركز الثاني في كأس العالم 2010، الى المركز الثاني، متجاوزة البرازيل، بينما صعدت انكلترا الى المركز السابع رغم ادائها المخيب للآمال في نهائيات كأس العالم 2010.

وتقدمت الأوروغواي، التي تأهّلت إلى نصف نهائي كأس العالم، عشرة مراكز لتحصل على المركز السادس في القائمة، بينما تراجعت فرنسا بطلة العالم في 1998 بواقع 12 مركزاً لتصل الى المركز 21.

اما ايطاليا فتراجعت ستة مراكز لتخرج من قائمة العشرة الاوائل.

وصعدت كل من المانيا والارجنتين مركزين لتحتلا المركزين الرابع والخامس على التوالي.

أما نيوزيلندا التي وصلت إلى كأس العالم لاول مرة منذ 1982، فكانت اكبر المنتخبات المتقدمة، اذ صعدت 24 مركزاً لتحتل المركز 54 عالمياً بعد خروجها من نهائيات كأس العالم بلا هزيمة.

وتقدمت جنوب افريقيا، التي استضافت النهائيات العالمية الاخيرة، 17 مركزاً لتحتل المركز 66 بين منتخبات العالم.

وعلى صعيد المنتخبات العربية، فإن مصر، بطلة افريقيا، لا تزال تحتل المركز الاول عربياً بعد ان احتلت المركز التاسع عالمياً، تليها الجزائر التي خرجت من الدور الاول في نهائيات كأس العالم في المركز 33 عالمياً والثاني عربياً.

وتحتل تونس المركز 65 عالمياً بينما تأتي السعودية في المركز 68 وسلطنة عمان 81. اما منتخب المغرب، فجاء في المركز 82 متقدماً على الكويت بثلاثة مراكز، بينما جاءت الامارات في المركز 88 عالمياً، فيما تحتل سوريا المركز 92 وليبيا المركز 96.

(رويترز)

● ملاعب العالم ●

ويب مقتنع بأدائه في نهائي مونديال 2010

أبدى الحكم الانكليزي هاورد ويب (الصورة) ارتياحه للأداء الذي قدمه في مونديال جنوب أفريقيا، خصوصاً في المباراة النهائية التي جمعت إسبانيا وهولندا الاحد الماضي. وقال ويب عقب عودته الى لندن: «يمكننا القول اننا مرتاحون لادائنا برغم الظروف، فلقد قدمنا افضل ما يمكننا».

وتعرض ويب لانتقادات كثيرة من الاعلام وخصوصاً من لاعبي المنتخب الهولندي. وشهر ويب بطاقته الصفراء 14 مرة في المباراة النهائية، وهو رقم قياسي، وطرد المدافع الهولندي جون هيتينغا قبل 7 دقائق من هدف الفوز الذي سجله اندريس اينييستا ليقود اسبانيا الى اللقب للمرة الاولى في تاريخها.

وتابع ويب «انها واحدة من اصعب المباريات، كان من الصعب جداً ادارتها، لكن كان يمكن ان تكون هذه حال أي حكم آخر فيها»، مضيفاً «لقد انذرت اللاعبين على تدخلاتهم العنيفة منذ البداية». وعاد ويب الى لندن، الاثنين، مع مساعديه دارن كان ومايكل مولاركي.

(أ ف ب)

مونديال 2014

لولا: البرازيل ستكون جاهزة لاستضافة كأس العالم المقبلة

ردّ الرئيس البرازيلي لويز ايناسيو لولا دا سيلفا على الانتقادات التي وجهت إلى بلاده، بسبب تأخرها في أعمال البناء أو الترميم لتوفير البنية التحتية لاستضافة مونديال 2014، معتبراً أن البرازيل قادرة على الالتزام بالجدول الذي وضعه الاتحاد الدولي.

وقال لولا، خلال احتفال بمشروع القطار السريع بين ريو دي جانيرو وساو باولو، «عدت من كأس العالم في جنوب أفريقيا وقد بدأت الانتقادات: أين المطارات البرازيلية، أين الملاعب، أين شبكات القطار؟ كما لو كنا مجموعة من الحمقى غير القادرين على تنفيذ الأمور أو تحديد الأولويات».

وشارك لولا في جنوب أفريقيا في الترويج لكأس العالم المقبلة التي ستحتضنها البرازيل عام 2014، وضم الوفد البرازيلي أيضاً المدرب الشهير كارلوس البرتو باريرا، وعدداً من النجوم السابقين كروماريو وكافو الفائزين بمونديال 1994 في الولايات المتحدة.

واعترف لولا بأن «الاقتصاد البرازيلي لم يكن طوال 25 عاماً مستعداً للوصول إلى ما نحن عليه الآن»، لكنه أكد أنه «سيتوافر لدينا في هذا البلد نظام متكامل للمواصلات وطرقات جيدة، ووسائل جيدة للمواصلات العامة كالقطارات والسفن، وهذا ليس وعداً لأنه يجري العمل فيها حالياً».

ويأتي كلام لولا بعد أن ذكرت صحيفة استادو دي ساو باولو، أول من أمس، أن الجهاز الرقابي في البرازيل وجد أن أغلب الأعمال، ومن بينها الاستادات والطرق وتطوير المدن والفنادق والنقل والبنية التحتية، «متأخرة للغاية». ويأتي تقرير الجهاز الرقابي الذي حصلت الصحيفة على نسخة منه ليكرر مشاعر القلق التي أبداها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في الشهور الأخيرة، بسبب التقدم البطيء في بناء الاستادات والبنية التحتية، حيث كان الأمين العام للاتحاد الدولي جيروم فالك قد انتقد التأخير في البنية التحتية، متحدثاً عن الملاعب والمطارات والطرق والسكن.

يذكر أن الاتحاد الدولي وافق حتى الآن على ست من المدن الـ12 التي ستستضيف مباريات مونديال 2014، فيما بدأ العمل في ثلاثة ملاعب فقط من 12 استاداً تحتاج البرازيل إلى تجهيزها.

لولا ينفخ في فوفوزيلا خلال زيارته إلى جنوب أفريقيا (ريكاردو ستكيرت ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

هنري ينضمّ إلى نيويورك ريد بولز

أُعلنت أمس صفقة انتقال اللاعب الدولي الفرنسي تييري هنري إلى الدوري الأميركي لكرة القدم، حيث سيلعب مع نادي نيويورك ريد بولز، في عقد سيمتد «لعدة سنوات»، من المتوقع أن ينهي مسيرته الاحترافية معه

وكشف نادي نيويورك ريد بولز، الذي يلعب في الدوري الأميركي لكرة القدم، أمس، عن انضمام المهاجم الدولي الفرنسي تييري هنري إلى صفوفه، لمدة عامين. ورحّب رئيس اتحاد ملاك النادي ديتمار بيرسدورفر بهنري الذي «يعدّ من دون شك واحداً من انجح اللاعبين وأبرزهم على مدار 15 عاماً مضت». وأضاف «نشعر بالسعادة لقرار تييري القدوم إلى نيويورك ليساعد فريق ريد بولز على المنافسة على لقب البطولة هذا العام ولأعوام أخرى مقبلة».

من جهته، قال هنري «إنه شرف لي أن العب لفريق نيويورك ريد بولز. أعرف تماماً تاريخ الفريق، وهدفي الوحيد معه سيكون مساعدته على الفوز بأول ألقابه».

غواردیولا باقٍ مع برشلونة

وقّع مدرب برشلونة بطل الدوري الاسباني لكرة القدم خوسيب غواردیولا على عقد مع النادي الكاتالوني مدّد بموجبه عقده مع الفريق عاماً إضافياً. وأوضح برشلونة على موقعه الالكتروني «يوقّع خوسيب غواردیولا عقده مع برشلونة اليوم (أمس)»، مع العلم بأن عقده انتهى في 30 حزيران الماضي.

وكان غواردیولا قد توصل إلى اتفاق مع رئيس نادي برشلونة السابق خوان لابورتا للبقاء عاماً إضافياً، على أن يُوقع رسمياً على العقد بعد انتخابات رئاسة النادي. وانتخب ساندرو روسل رئيساً لبرشلونة خلفاً للابورتا في 13 من الشهر الماضي.

يذكر أن غواردیلا (39 عاماً) قاد برشلونة، فريقه، إلى 7 ألقاب في عامين، أبرزها دوري أبطال أوروبا عام 2009 والدوري الاسباني في 2009 و2010.

...وريدناب مع توتنهام

مدّد مدرب توتنهام الانكليزي هاري ريدناب عقده عامين آخرين حتى 2013، حسب ما أعلن النادي.

وجاء في بيان النادي على شبكة الانترنت «أن توتنهام سعيد بإعلان تمديد عقد هاري ريدناب حتى 2013، لقد قاد الفريق إلى المركز الرابع للمرة الأولى ... مع احتمال مشاركته في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى أيضاً».

وكان ريدناب (63 عاماً)، الذي نال جائزة أفضل مدرب في الموسم، قد تولى مهمة الإشراف على توتنهام في عام 2008، حين كان يواجه خطر الهبوط إلى الدرجة الأولى، ثم قاده إلى المركز الرابع في الموسم الماضي، وهو أفضل انجاز له في الدوري الممتاز، مانحاً فريقه بالتالي فرصة المنافسة على بطاقة المشاركة في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه.

(رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

راي ألن يمدّد عقده مع سلتيكس

توصل فريق بوسطن سلتيكس، الذي ينافس في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، إلى اتفاق مع لاعبه المخضرم راي ألن لتمديد تعاقده معه.

ولم يكشف سلتيكس تفاصيل صفقة ألن، لكن صحيفة بوسطن غلوب ذكرت أن اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً وقع عقداً لمدة عامين مقابل 20 مليون دولار.

وقال رئيس سلتيكس داني اينغ، في بيان «تمديد التعاقد مع راي كان على رأس أولوياتنا في فترة الانتقالات الحالية وهذه الخطوة ستسمح لنا بالبقاء في مستوى المنافسة».

وفاز ألن بالدوري مع سلتيكس في 2008 وسجل رقماً قياسياً في الدور النهائي للبطولة عندما أحرز ثماني رميات ثلاثية في المباراة الثانية من سلسلة هذا العام لكن فريقه خسر اللقب أمام لوس انجلس لايكرز بعد سبعة لقاءات.

وقال ألن «أنا مبتهج للبقاء مع بوسطن. لا أطيق الانتظار للعودة إلى الملعب والعمل مع باقي الفريق بحثاً عن الفوز باللقب للمرة 18».

من جهته أعلن فريق نيويورك نيكس، تعاقده مع اللاعب الروسي تيموفي موزغوف. وقال نيكس في بيان إن متوسط تسجيل موزغوف بلغ 7,5 نقاط في 19 دقيقة في المباراة الواحدة مع خيمكي الروسي في الموسم الماضي. كما بلغ متوسط تسجيل موزغوف 11 نقطة في 23 دقيقة في المباراة الواحدة مع منتخب روسيا في بطولة أوروبا العام الماضي. ولم يكشف نيكس عن المزيد من التفاصيل بشأن صفقة موزغوف، الذي سيبلغ 24 عاماً، في وقت لاحق من الشهر الجاري. وكان نيكس قد أبرم أول صفقة في فترة الانتقالات الحرة الحالية بالتعاقد مع اماري ستودمایر لاعب فينكس صنز السابق.

وفي السياق، أعلن فريق تشارلوت بوبكاتس الاستغناء عن المخضرم تايسون تشاندلر ضمن صفقة تبادلية مع دالاس مافريكس تضم خمسة لاعبين. وقال بوبكاتس في بيان إنه ضم ايريك دامبير ومات كارول وادواردو ناجيرا اضافة إلى مبلغ من المال مقابل الاستغناء عن تشاندلر وأليكسيس اغينكا.

وقال رود هيغينز المدير العام لبوبكاتس في بيان «هدفنا الأساسي إعادة تشكيل هذا الفريق ومواصلة التحرك للأمام». وأضاف «نعتقد أن هذه الصفقة ستمنحنا مرونة مالية والقدرة على تطوير فريقنا في الوقت نفسه».

لاعب بوسطن سلتيكس راي ألن (رونالد مارتينيز ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

بالاك: أنا قائد ألمانيا

أكد اللاعب الدولي الألماني ميكايل بالاك (الصورة) أنه سيظل في المستقبل قائداً لمنتخب ألمانيا لكرة القدم.

وقال بالاك الذي وقّع أول من أمس على كشوفات انتقاله الى باير ليفركوزن الألماني: «أنا قائد منتخب ألمانيا»، وأكد أنه سيتحدث مع فيليب لام الذي حمل شارة القيادة بدلاً منه في نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا.

وكان لام، لاعب بايرن ميونيخ، قد أعلن قبل فترة أنه لن يتخلى عن شارة القائد إلا بقرار من مدرب «المانشافت» يواكيم لوف، ما استدعى رداً من بالاك الذي رأى ان القيادة لا تكون بالرغبات.

يذكر ان بالاك قد غاب عن نهائيات المونديال الأخير بسبب اصابته في الكاحل.

بيكام يرغب في اللعب في أولمبياد 2012

أعرب دافيد بيكام (32 عاماً)، لاعب لوس انجلس غالاكسي الأميركي، عن أمله في تمثيل بلاده خلال دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي ستستضيفها بلاده في عام 2012. وقال اللاعب صاحب الشعبية الكبيرة خلال محادثة إلكترونية على موقع «ياهو»: «إذا ما استمررت في اللعب ووجدت انني استطيع اعطاء المزيد للفريق، فإنني أرغب في أن أكون موجوداً».

يذكر أن انكلترا ستشارك في الالعاب الاولمبية ضمن منتخب بريطانيا الذي يضم لاعبين من ويلز واسكتلندا وايرلندا الشمالية.

ملف مشترك لاستضافة مونديال 2026

أعلن رئيس المعهد الرياضي في البيرو انه سيناقش مع نظيره الكولومبي ووزير الرياضة الكولومبي، اواخر آب المقبل، فكرة تقديم ملف مشترك للبيرو وكولومبيا والاكوادور لاستضافة مونديال 2026.

وقال ارتورو وودمان في بيان له «نملك القدرة على تنظيم مونديال 2026، واعتقد بأن دعم الحكومات والاتحادات الحازم سيسمح لنا بتحقيق هذا الحلم».

وأوضح وودمان انه سيبحث هذا الموضوع مع وزير الرياضي الكولومبي ساندرا فيلا، ومع رئيس المعهد الرياضي الكولومبي ايفرث بوستامانتي، أثناء الالعاب البيروفية . الاكوادورية في آب، التي تقام على حدود البلدين.

ايكليستون يشكّ في استمرار «شومي»

رأى البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية في سباقات السيارات «الفورمولا 1»، أن الألماني ميكايل شوماخر سائق مرسيدس جي بي سيعتزل مجدداً إذا لم يحقق الانتصارات.

وقال الرجل القوي في عالم السرعة: «اذا لم يحقق شوماخر انتصارات، أشك في أنه سيبقى»، مضيفاً «رغم أنه سائق قوي، الا ان هذه السيارة لا تلائمه».

وأبقى ايكليستون على ترشيحه السابق للألماني الآخر سيباستيان فيتيل، سائق ريد بُل، للفوز بالبطولة هذا الموسم.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 15 تموز 2010 العدد 1167

أشخاص

فضيلة لعنان

سندريلا مغربية في قصر الثقافة الأوروبية

طه عدنان

في بداية التسعينيات، دخلت فتاة ضئيلة بملامح عربية إلى قاعة اجتماع يضمّ مسؤولين سياسيين. تفحّصتها الأعين كما لو كانت قادمة من كوكب آخر. أحد البرلمانيّين سألها إن كانت هنا لإعداد القهوة. لكنّ الشابة لم تكن إلا المستشارة القانونية لوزير الثقافة البلجيكي الأسبق، إيريك توما، واسمها فضيلة لعنان.

بعد زهاء عقدين، قبل أيام قليلة من الآن، وقفت فضيلة لعنان تدافع عن أولويات الرئاسة البلجيكية الدورية لأوروبا أمام لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان الأوروبي. لم تتغيّر كثيراً، فهي لا تزال نحيلة، ولم تصبح شقراء. على امتداد ستة أشهر، سترأس لعنان «مجلس وزراء الثقافة والإعلام» في الاتحاد الأوروبي. فما حكاية هذه السندريلا المغربية التي لم تحتج قطّ إلى حذاء ملكي ليضعها في طريق أمير الأحلام؟

«حكايتي بدأت معهما»، تجيب فضيلة. الضمير يعود إلى والديها، تلايتماس وبوزيان، المنحدرين من قرية «بني سيدال» الأمازيغية في منطقة الريف شمال المغرب. هاجرا إلى بلجيكا في بداية الستينيات لجمع بعض المال قبل العودة إلى بلدتهما الهادئة جنوب المتوسط. لكن بعد أربعة عقود من الاغتراب، أنجبا خلالها ثلاثة أبناء وأربع بنات، تحولت عودتهما إلى أمر شبه مستحيل. مستحيلٌ له طعم الحلم، وخصوصاً بعدما تقلّدت فضيلة منصب وزيرة الثقافة والإعلام، و«أصبحت أحداً» كما كانت تتمنّى والدتها وهي تحثّها على الاجتهاد في المدرسة. «والداي شجّعاني كثيراً على الدراسة، لكي أفلت من الظروف الصعبة التي عاشاها كمهاجرين. ولكي أوفّر المال اللازم لذلك، اشتغلتُ بائعةً ونادلةً وعاملة تنظيف. كانت تجربة مهمة تعلّمت خلالها احترام كل المهن، وعرفت خلالها مذاق الجهد وقيمة المال»، تقول.

في الثامنة عشرة من عمرها، انخرطت فضيلة في صفوف جمعية «شبيبة مغاربية»، التي سترأسها بعد ذلك، مسارعةً إلى طلب الجنسية البلجيكية. «كان همّي حينَها أن يكون لي حقّ التصويت». حالما أنهت دراستها الجامعية التحقت بالنضال السياسي. «كنتُ مقتنعة بأنّ السياسة وحدها تستطيع تحريك الأشياء». تحرّكت الأشياء فعلاً تحرّكاً لم تتوقعه حتى فضيلة لعنان نفسها. فهي امرأة أولاً، ومن أصل مهاجر ثانياً، وفي مقتبل حياتها السياسية ثالثاً. كلّها نقاط كانت ستلعب في غير مصلحتها. لكنّ إصرارها، وثقتها بجدوى الفعل السياسي، وإحساسها العالي بالمواطنة جعلتها كلّها تُحوّل ما يفترضه بعضهم نقاط ضعف إلى عناصر قوة. عملت مستشارة في ديوانين وزاريين للثقافة، ثمّ مستشارة في المجلس الأعلى للإعلام قبل أن تصبح عام 2004 أول امرأة من أصول عربيّة إسلامية تُعيّن وزيرةً للثقافة في بلد غربي ذي ثقافة مسيحيّة. صحافيون فرنسيّون أكّدوا حينها أنّ هذا التعيين مستبعد تماماً في «بلاد الأنوار»، هناك حيث الثقافة والجمهورية سيّان. كما أنّ بعض الأصوات هنا في بلجيكا حذّرت من خطر تعيين امرأة من أصول عربية إسلامية وزيرةً للثقافة. فالثقافة هي التراث والتاريخ. فضيلة تجيب بهدوء: «أعتقد أنّ هذا التراث هو تراثي أيضاً. فقد ولدتُ في بروكسل، وتاريخي موجود هنا. ببساطة أنا لديّ شيء إضافي. وهذا الثراء الثقافي والغنى في الانتماء هو ما يجعلني أنظر إلى قضايا الجالية المغاربية مثلاً بعين أخرى، وبإحساس أكبر. أنا أعرف صعوباتها ومشاكلها من دون أن أكون بالضرورة حاملة للوائها. فأنا لست وزيرة المغاربة، أنا وزيرة كل الفرنكوفونيّين في بلجيكا».

تعيش الوزيرة البلجيكية الآن مغامرة جديدة، بعد تنصيبها ممثلةً لقطاع الثقافة والإعلام، ليس في المنطقة الفرنكوفونية وحدها، بل في بلجيكا ككلّ، التي يتحدث أكثر من نصف سكانها اللغة الهولندية. فهي تتولّى إدارة أعمال المجلس الوزاري الأوروبي، المكوّن من نظرائها وزراء الثقافة والإعلام الأوروبيّين. ومع تسلّم بلجيكا الرئاسة الأوروبية، تجد فضيلة نفسها على رأس قطاع الثقافة والإعلام في الاتحاد الأوروبي حتى نهاية العام الحالي.

ستترأس بنت «بني سيدال» اجتماعات وزارية قد تمرّ دون اهتمام إعلامي، فـ«الثقافة والإعلام ليسا من القطاعات التي يسلّط عليها الضوء، وخصوصاً في سياق الأزمة الاقتصادية الراهنة. لكن، هذا لن يمنعنا من تحمّل مسؤولية الرئاسة بقناعة تامة، وبكثير من التواضع والعزم»، تقول. حين نسألها عمّا ستقدّمه من جديد خلال فترة الرئاسة البلجيكية، تقول إنّ «الرئاسة لن تعيد اختراع كلّ شيء... لقد أخذنا في الاعتبار الأجندة الدائمة خلال إعداد برنامجنا. وأولوياتنا تراعي عمل شركائنا، وخصوصاً الإسبان، الذين سبقونا، والمجرّيين الذين سيتسلّمون منّا المشعل في آخر السنة».

لكن فضيلة لم تكن لتدخل هذه الرئاسة من دون جدول أولويات، تؤكّد من خلاله ارتباطها بأصولها وبقضاياها الأثيرة. فقد جعلت على قائمة عملها هماً رئيسياً وهو دمج البعد الثقافي في السياسات الوطنية والأوروبية لمكافحة الفقر والإقصاء الاجتماعي. كأنّ فضيلة التي خبرت الفقر والإقصاء تريد أن تعطي الثقافة معنى الأمل. الأمل الذي يجعل هذه السيدة، وهي أمّ لولدين ـ مَكّي ومينة ـ تؤمن بضرورة كسب رهان المواطنة. رهان تبقى الثقافة أحد مداخله الأكثر حيويةً: «الثقافة في رأيي مرادف للتعدّد. وعلى كل الأقليات أن تجد نفسها في إطار السياسات الثقافية المعتمدة... لا أريد ثقافة للنخبة وأخرى للمبتدئين». بعد ستّ سنوات على تنصيبها أول مرّة وزيرةً للثقافة، صارت فضيلة لعنان جزءاً من المشهد السياسي في بلجيكا الفرنكوفونية. النساء من أصل عربي ينظرن إليها كمرجع إيجابي في إطار نضالهن من أجل مواطنة كاملة. ستظلّ هذه «الماروكسيلواز» (مغربيّة بروكسل) مخلصةً لاختياراتها الثقافية الخاصة، هي التي تعشق المغنية البلجيكية موران تماماً كما تعشق فنّ الرّاي... وفي البيت، تأكل البفتيك والبطاطا المقلية، فيما تعد كسكس والدتها بلحم الضأن والخضار أفضل طبق في العالم.

5 تواريخ

1967
الولادة في بروكسل

1985
الالتحاق بجمعية «شبيبة مغاربية» التي ستصير رئيسة لها

1993
الانضمام إلى «الحزب الاشتراكي الفرنكفوني» والعمل مستشارة في ديوان وزير الثقافة

2004
الفوز في الانتخابات المناطقيّة وتعيينها «وزيرة للثقافة والإعلام»

2010
تترأس «المجلس الأوروبي لوزراء الثقافة والإعلام»

خالد صاغية

الرئيس بخير طمئنونا عن مصر

يقول الخبر إنّ محامياً مصرياً رفع دعوى قضائية على وزير العدل ممدوح مرعي، متّهماً إيّاه بتضليل الشعب المصري وإخفاء الحقيقة عنه.

أما الحقيقة التي يخفيها وزير العدل ومن معه، بحسب الدعوى، فهي: موت الرئيس حسني مبارك منذ عام 2004. ويتابع نص الدعوى قائلاً إن السيدة سوزان مبارك ونجليه علاء وجمال مبارك استخدموا بديلاً للرئيس ليظهر في المناسبات العامة، فيما يحكم مصر الآن قرينة الرئيس ونجلاه من وراء الستار.

الخبر لا يدعو إلى السخرية. فهو يكاد يختزل المشهد العربي. لقد بلغ الاهتراء حداً بات الديكتاتور نفسه، وسلامته الفردية، غير ذات معنى. لم يعد مصير البلاد مرهوناً بشخص. بات مرهوناً بصورة.

فالمهمّ هو صورة الديكتاتور. أن تبقى تلك الصورة معلّقة على الجدران. وأن تجد من يلمّعها كل يوم. أمّا أن تكون تلك الصورة لفرد حيّ أو ميت، فالأمر سيّان. سنمرّ كل يوم أمام الصورة، وسنؤدّي التحية. ثمة من سيسجّل على ورقة صغيرة أننا أدّينا التحية. وهذا ما يجعل العجلة تستمرّ في الدوران.

لكن، ما الذي دفع ذاك المحامي إلى مقاضاة وزير العدل؟ هل يهمّه حقّاً ما إذا كان الرئيس حياً أو ميتاً؟ فنحن نعرف تماماً أنّ هناك من سيتابع السير في خط الرئيس الأزلي، وأنّ الصور المرتاحة داخل البراويز السميكة، ستُستبدَل بأخرى تحمل ألواناً أكثر إشراقاً.

وزير العدل لم يكذب، لأنّ الرئيس لم يمت. وزير العدل كذب لأنّ مصر نفسها ماتت، ولم يخرج أحد على الناس لينعى جمهورية مصر العربية.

اسألوا المحاصرين في غزّة. من بقي منهم حياً، ومن أصبح تحت التراب. سيخبركم الجميع أنّ البلاد التي تواطأت مع الحصار لا تدعى مصر.

اسألوا العمّال في شوارع القاهرة. سيخبرونكم أنّ الشرطة التي تتولّى قمعهم، والنظام الذي يصادر حقوقهم، والشركات التي اشترت عرقهم بأبخس الأثمان، لا تنتمي إلى دولة تدعى مصر.

اسألوا الذين قضوا في السجون تحت ضربات التعذيب، سيصرخون كلّهم: هذه ليست مصر.

اسألوا الناس التائهين من المحيط إلى الخليج. ما زالوا يبحثون منذ زمن عن مصر «بتاعتهم».

مصر أمّ الدنيا ماتت. لم يعدّ لها الجنازة أحد. لم يخبرنا بذلك أصلاً معالي الوزير.